

كتاب

❖ بلاغات النساء ❖

(وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الراى منهن)

(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

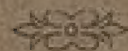
تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)

مصححه وشرحه

❖ احمد الالافى ❖



❖ النساء رياحين عطرة بعبير الخير فى العمران وذئى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤلفه ببلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يمشى فيها بحبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملاحظات تجعل قطوف فوائده دانية لتناولها واخرجته للناس مجلوا فى طبع جميل على ورق صفيلى ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس ❖ الالافى

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مَطْبَعَةُ مَدْرَسَةِ الدِّعْبِ الْأَوَّلِ

(بالطريقة الشرقية بشارع خربت بالقاهرة)

893.7Ab95 05

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Special Fund

Given anonymously

فهرس مختصر لم تذكر فيه الجمل القصيرة

صحيفة	صحيفة
٣٥ كلام سودة بنت عمار في وفودها على معاوية	(كلام عائشة أم المؤمنين)
٣٧ كلام الزرقاء بنت عدي في ذلك أيضاً	٣ خطبة في فضائل أبي بكر (رضه)
٣٩ كلام بكارة الحلالية	٦ خطبتان في رثاءه
٤١ كلام أم الخير بنت الحرث البارقية أيضاً	٧ خطبتها بالبصرة وهي ساعية في الطلب بدم عثمان
٤٥ كلام مجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب تستعطي	٩ نصيحة أم سلمة لامير المؤمنين عثمان لما طعن الناس عليه
٤٥ كلام الجمانة بنت مهاجر مع عبد الله ابن الزبير	١٠ نصيحيتها لعائشة لما حمت بالخروج للطلب بدم عثمان
٤٨ قصة أم معبد مع النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته	١٢ محاوراة عائشة مع أبي الاسود لما انتقد عليها خروجها للطلب بدم عثمان
٥١ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها	١٣ كلام عائشة وابوها مريض
٥٣ كلام امرأة أبي الاسود عند معاوية في خصامها مع زوجها	١٤ خطبتها لما بلغها قتل عثمان (كلام فاطمة بنت رسول الله)
٥٥ خطبة صفية بنت هشام المنقرية على قبر الأحنف	١٦ خطبتها لما منعها أبو بكر ميراثها
٥٦ حديث صبية بين القبور	٢٣ كلامها وهي مريضة (كلام زينب بنت علي أمير المؤمنين)
٥٧ امرأة توصي ابنها	٢٥ وهي عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين (كلام أم كلثوم بنت علي)
٥٨ كلام جمعة وهند بنتا الحنظل في وصف ما يمدح وما يذم من الابل والحيل والمعزى والسحاب والنساء والرجال الخ	٢٧ في اهل الكوفة بعد مقتل الحسين (كلام حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)
٦٤ كلام آمنه بنت الشريد مع معاوية لما قتل زوجها	٣٠ الخطاب في مرض أبيها ثم بعد قتله (كلام اروى بنت الحارث)
	٣٢ في وفودها على معاوية (رضه)

- صحيفة
٦٦ كلام امرأة في مجلس معاوية تشكو أحد عماله
٦٧ كلام ام سنان بنت خزيمة عند معاوية
٧٠ كلام زوجة عثمان بن عفان لما قتل
٧٢ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل
٧٣ كلام فاطمة بنت عبد الملك في عمر بن عبد العزيز
٧٤ كلام عكرشة بنت الاطش عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي
٧٦ كلام الدارمية الحجونية عند معاوية
٧٧ كلام جروة بنت مرة عند معاوية في قبائل العرب
٧٨ كلام ام البراء بنت صفوان عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي
بلاغات النساء في منازعات الازواج في المدح والذم وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه
٧٩ حديث النساء اللاتي ذممن ازواجهن ومدحنهن وفيه حديث أم زرع المشهور
٨٦-١٢٠ في مدح النساء للازواج وفي ذممن اياهن وبالعكس وفي منازعات الازواج والضرار ووصايات النساء لبناتهن عند الزواج ومشاوراتهن فيه وما شاكل ذلك من الاخبار والفكاهات الخ (بلاغات النساء ومقاماتهن واشعارهن)
- صحيفة
١٢٠ حديث قبيلة بنت محرمة لما خرجت بتغني صحبة النبي صلى الله عليه (ومن اخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء)
١٢٤ حديث ام البنين زوجة عبد الملك بن مروان مع الحجاج بن يوسف
١٢٥ ماقالته الجمانه بنت قيس بين أبيها وجدها
١٢٦ ما فعلته ازده بنت الحارث بن كعدة لتصرة جيش المسلمين
١٢٧ حديث امرأة مع عمر بن الخطاب وقد ناظرته فغلبته
١٣٠ مآذار بين اسماء بنت ابي بكر مع ابنها عبد الله بن الزبير صباح اليوم الذي قتل فيه
١٣٨-١٥١ ومن اخبار ذوات الرأي والظرف منهن (أخبار مواجن النساء ونوادرن وجواباتهن)
١٥٢ حديث يزيد بن المقرط مع الذلفاء معشوقه
١٥٥ أخبار عن حبي المدنية
١٥٦ حديث بن وهيب الشاعر مع جارية من آل ابي لهب
١٥٩ حديث الحليل بن احمد العروضي وصاحبه مع ام عثمان بنت المعارك

١٦٧ اشعار الحنساء	(ومن جواب ظراف النساء)
(ومن النساء المشهورات في الشعر)	١٦٣ حديث دخول عزة على عبد الملك
١٦٩ ليلى بنت الاخيلى	١٦٧ (هذه اشعار النساء في كل فن من
من ١٧٢ الى آخر الكتاب شعر نساء	الجاهليات والاسلاميات والمحدثات
متفرقات في فنون متنوعة من اغراض الشعر	من الأماء وغيرهن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب في بلاغات النساء ومحاضراتهن شعراً ونثراً في جميع أقاليم الكلام وهو خلاصة مستخبة من صميم البلاغات العربية المروية عن النساء. تتخللها شذرات طريفة من فصيح الرجال التي قضى سياق الكلام بذكرها — يطبع في نفس قارئه ملكة البيان وبشرف الناظر فيه على معارف مفيدة في اكتناه كثير من الأحوال الاجتماعية عن المرأة العربية في الجاهلية وصدر الاسلام

حب إلى العناية بطبعه انه فريد في بابيه وانه من مؤلفات امام من اعلام القرون الاولى الذين أخذوا اللغة وآدابها عن العرب الصميم . والفضل في ارشادي اليه يرجع للعلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائري

وقد بذلت في تصحيحه وشرحه جهد الطاقة واعرف اني ما بلغت به في ذلك الى منزلة تسمو به عن متناول النقد خصوصاً ان في رواية الاصل الذي رجعت اليه في طبع هذه النسخة كثيراً من المرويات ليست في غيره وفي بعض منها تصحيف أو تحريف قليل تعذر عليّ تصحيحه تصحيحاً أرتضيه



قال جمع من العلماء ان مؤلفي العرب اهلوا شأن المرأة فلم يذكروا عن أحوالها شيئاً الا عرضاً لا يقيم له وزن

ولكن هذا الكتاب برهان محسوس على ان من مؤلفي العرب من افرد لشؤونها كتاباً خاصاً (هو هذا الكتاب) والذي يعرف ما أصاب المؤلفات العربية من التبيد وما انتابها من النكبات وعبث الغزاة الفاتحين في بغداد وقرطبة وغيرها — يرى صواباً أنه لا بد ان قد فقد كثير من مثل هذا الكتاب ضمن الكتب العديدة التي خسرتها العلوم بمأوأنا اليه

والأصل الذي رجعت له في الطبع موجود بدار الكتب الخديوية بمصر أستنسخ سنة ١٢٩٧ هـ من المدينة المنورة للمرحوم محمود باشا سامي البارودي الشاعر العربي الصميم ودار الكتب أيضاً أصل آخر للمرحوم الشيخ الشقيطي الكبير الحافظ الثقة في اللغة والأدب ويظهر من مقابلة النسختين المذكورتين أنهما نقلتا عن أصل واحد

وقد تحررت المحافظة التامة في النقل عن نسخة البارودي لتكون هذه النسخة المطبوعة كالأصل المنقولة عنه بدون حذف ولا اختصار

فلم أحذف شيئاً من المجون الوارد فيه لانه داخل في أنواع الأحوال الاجتماعية والبلاغات اللغوية المروية عن النساء فبذلك يتم للمطالع الاشراف على هذه الأحوال والبلاغات في قسميها الجدي والفكاهي

ولم أحذف أسانيد المرويات فيه لمكان فائدتها لخاصة العلماء والأدباء في معرفة الوسط العلمي لمؤلف الكتاب ودلائلها على العصر الذي وجد فيه وفي أية طبقة كان بين طبقات الأئمة والرواة ولان في إيراد اسناد الرواية اثتناسا للقارىء العليم في معرفة تداول الكلام أو الخبر المروي في تعاقب العصور والأدوار التي كان لها من التأثيرات على أساليب اللغة ما يعرفه الأديب المحقق

قلت اني لم أحذف المجون والاسانيد لما ذكرت وازيد ان في اثباتهما تمام الامانة في النقل هذا من جهة

ومن جهة أهم فاني انشر هذا الكتاب تحت اسم مؤلفه وهو من القرون الاولى فوجب ان أوصله الى عالم العلم كما وضعه هو ليكون مثالا صادقا في تعرف نهجهم العلمي في التأليف وبذلك يحفظ لكل عصر نبأ الحق الدال عليه دلالة صحيحة حفظت عن التغيير

على ان هذا الكتاب وأمثاله — من المؤلفات التي لا يقصد بها ذوق فئة مخصوصة فيوضع لها وضعاً خاصاً كما توضع الكتب الدارسية مثلاً بل هو كروض متنوع الازهار والثمار يقتطف منه كل طالب مايلذ له

(احمد الالفي)

(ح)

﴿ شيء عن مؤلف الكتاب ﴾

هو ابو الفضل احمد بن ابى طاهر طيفور من ابناء خراسان ولد ببغداد سنة ٢٠٤
وتوفي سنة ٢٨٠ هجرية

والموجود من مؤلفاته في دار الكتب الخديوية المصرية ثلاثة في مجلد واحد

الاول (في بلاغات النساء الخ) وهو هذا

الثاني في كل قصيدة ورسالة لا يوجد لشيء منها مثل

الثالث في فصول مختارة في كل فن . كتب بها الكتاب المتقدمون والمتأخرون

والمجلد المشار اليه مذكور في فهرس دار الكتب في علم الادب تحت عنوان (كتاب

المنظوم والمنثور) اه ملخصاً عن فهرس دار الكتب الخديوية المصرية



كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

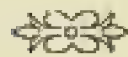
(وطرائف كلامهن ومنايع نوادرهن واخبار ذوات الراى منهن)
(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)
(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)

صححه وشرحه

﴿ احمد الالافى ﴾



« النساء رباحين عطرة بعبير الحبر فى العمران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرباحين احفله مؤلفه بلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات بهش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بنفسه وملحقات تجمل قطوف فوائده دانية لتناولها واخرجته للناس مجلوا فى طبع جميل على ورق صقيل ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالافى

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مُطْبَعَةُ مَدِينَةِ رَسْتِ وَالِدَةِ عَبْدِ الْأَوَّلِ

(بالطريقة الشرقية بشارع خبرت بالقاهرة)

Taifur, Ahmad bin Abi Tabir

853.72495

Os

12-11159

2p 7d.

cl

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغت الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه بجلاوز كثير من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقتنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحمها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن هشام بن عروة عن ابيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا قالوا (١) من ابي بكر فبعثت الى ازالة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : ابي ما ابيه (٢) لا تمطوه الايدي ذلك والله حصن منيف (٣) وظل مديد النجج اذ اكديتم (٤) وسبق اذ وثبتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا (٦) يريش مملقها (٧) ويفك

(١) اي سيوء والازالة الجماعة (٢) الهاء في ابيه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغني عنى ماله هلاك عنى ساطانيه) وقولها ابي ما ابيه تعظيم لشأنه ومن هذا الباب في القرآن (الحاقة ما الحاقة) وقولها لا تمطوه الايدي اي لا تبلفته فتتناوله وفي نسخة يروى ابي والله العظيم بدل ابي ما ابيه (٣) ويروى طود منيف اي عال مشرف (٤) النجج ايسر واعطى واكديتم منعتم ويروى قبل هذه الجملة (ميهات ميهات كذبت الطنون النجج الخ) (٥) اي اذا بلغ الغاية (٦) فتى القوم سيدهم وسخيم والناشيء الفلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطة الشيب (٧) الملقى لفتقر ويريشه يصلح حاله والملقى الاسير

عانيها ورأب صدعها (١) ولم شعثها حتى حلتها قلوبها (٢) واستشري في دينه فما
برحت شكيمته (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحجي فيه ما أمات
المبطلون وكان رحة الله عليه غزير الدمعة (٤) وقيد الجوانح شجي الشيع (٥) فانصقت
(٦) عليه نسوان أهل مكة وولدانها يحفرون منه ويستهنزون به والله يستهزئ بهم
ويعدهم في طغيانهم يعمهون (٧) واكبرت ذلك رجالات قریش فحنت له قسيها (٨)
وفوقت اليه سهامها (٩) فامتثلوه غرضاً فما فلوا له صفاة (١٠) ولا قصفوا له قناة ومر
على سبائنه (١١) حتى اذا ضرب الدين بجرانه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس
فيه أفواجا من كل فرقة ارسالا واشتانا (١٣) اختار الله لبيه صلى الله عليه ما عنده فيما
قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبه
ونصب حباله واجلب بخيله ورجله (١٦) والقي بركه واضطرب جبل الدين (١٧)
والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاسا

(١) الصدع الشق في شيء صلب ورأبه يصلحه والمراد انه يصالح امورهم والشعث المتفرق (٢)
المراد ان قلوبهم اصبته وحلت منزلته فيها وقولها استشري اي جد وقوى واهتم وقيل هو من شري
البرق واستشري اذا تتابع لمعانه (٣) شكيمته انفته والفناء ما اتسم امام الدار وهو رحة الدار
(٤) غزير الدمعة أي كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيد الموقوذ من الوقوذ وهو في
الاصل الضرب النضن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القلب والمثنى من قولها (وقيد الجوانح)
انه يحزون القلب كأن الحزن قد كسره واضعقه والجوانح تحن القلب ونحوه فأضافت الوقوذ اليها
(٥) الشيع من نشج الباكى غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب والشجي المشغول والمراد انه
مشغول ببكائه سرا خوفاً من الله والشجي أيضاً المؤثر والمراد انه حزين يخشع بالبكاء أو انه يحزن
من يسمه باكياً (٦) اجتمعت اليه وروى فاصفقت له (٧) يعمهون من العبه وهو التردد في الضلال—
ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لعظماء الرجال (٨) يروي حنت له قوسها اي وترت لانها اذا
وترتها عطفها واعدها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس اي جملت أوتارها
فوقها وقولها فامتثلوه غرضاً اي جعلوه هدفاً يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أي لما كسروا له
حجراً تكني بذلك عن قوته في الدين (١١) سبائنه حده أو عادته وطنبه (١٢) أي ثبت واستقر
واستقام كأن البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الأرض والجملة من المجاز وروى (ضرب الحق
بجرانه) (١٣) أي جماعات ومتفرقين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بجوار ربه (١٥) أي حل
فيهم والرواق مقدم البيت وروى بروقه والرواق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول
الشيطان بينهم واستقراره والطنب حبال يشد بها سراق البيت (١٦) أي ساقها اليهم وقولها التي
بركه فالركب ركبان الابل وروى التي ببركه والبرك باطن الصدر (١٧) جبل الدين عهدده ووصلة
(ومرج عهدده) يقال قد مرجت عهددهم أي اختلطت ومنه مارج النار لهيها المختلط وفي حديث

(١) وبني الفوائل وغان رجال ان قد اكثبت اطماعهم نهزتها (٢) ولات حين الذي يرجون واني (٣) والصديق بين اظهرهم مقام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيته وجمع قطريه (٥) فردنشر الدين على غره (٦) ولم شعته بطيه (٧) واقام اوده بثقافه (٨) فابذقر التفاق بوطأته (٩) واتاش الدين فنعشه (١٠) فلما أراح الحق على أهله (١١) وأقر الرؤس على كواهلها (١٢) وحقق الدماء في أهبا (١٣) وحضرته منيته نصر الله وجهه (١٤) فسد ثلثته (١٥) بشقيقه في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة (١٦) ذاك ابن الخطاب لله درأم حفلت له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨) ففسخ الكفرة وديحها (١٩) وشرّد الشرك شذر (٢٠) مذر وبعج الارض وبخها (٢١) ففادت اكلمها ولغظت خبيثها (٢٢) ترأمة ويصد عنها وتصدى له ويأبأها (٢٣) ثموزع فيها (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومى ابى تنقمون أيوم

هائشة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار (١) ما ج اضطرب ومبرمه محكمه وانكاسا أي ضعيفا أو متفوضا (٢) الفوائل ذوو الشر والحق الباطن واكثبت قاربت والنهزة الفرصة (٣) أي بعد رجائهم في اطماعهم — واني أي كيف (٤) الحاسر الكاشف الشر عن ذراعه وهذا مجاز عن اهتمامه وجده (٥) حاشيته منى حاشية وهي جانب الثوب وغيره وقطريه منى قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء المخلط — ويروى جمع حاشيته ورفع قطريه والمعنى انه جمع جانيبه عن الانتشار والتعدد والفرق (٦) أي على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره كما كان مطلوباً — أرادت تديره امر الردة ومقابلته دائما بدوائه (٧) الشمت بالتحريك المنتشر المتفرق والطهي ضد النشر (٨) اوده معوجه والتفاف الجلاد والحصام كما في التاموس — واتذكر اني قرأت في بعض كتب اللغة ان التاف في مثل موضعه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩) ويروى فابذقر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته ضغطته واخذته الشديدة (١٠) اتاشه انهضه وتناوله والانتياش التناول ومثله التناوش وقوله تعالى (واني لهم التناوش من مكان بعيد) يعني اني لهم تناوش الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل العنق في الصلب أي ما بين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المعترضة ساقطة من بعض النسخ (١٥) الثلثة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أي جمعت اللين في تديها غزيرا وارضعته اياه (١٨) أي ولدته وحيدا فريدا لانظير له — ويروى لله ام حفلت عليه ودرت لقد اوحدت به (١٩) أي همر الكفرة واذها (٢٠) أي فرقة متبددا في كل ناحية (٢١) أي شتمها واذها كفت به عن فتوحه يقال يجمع الارض اذا تابع حراتها (٢٢) فادت اخرجت وفي رواية (جنيثها) أو جناها بدل (خبيثها) والمعنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ فيها من الخيرات المودعة بها (٢٣) ترأمة تعطف عليه كما ترأم الام ولدها والناقعة حوارها ويروى ترأمة ويصدف عنها وتصدى له اي تتعرض (٢٤) خراجها

أقامته اذ عدل فيكم أو يوم ظمئه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني أبو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشمهاني قال أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله أبغ من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن ابين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض أبو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت الدنيا مذلاً باد بارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعينة بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) — راجع الشرح — فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتبي عن أبيه قال ذكرت عائشة رحمها الله اباها رحمه الله فاستغفرت

ثم قالت ان أبنى كان غمراً شاهده غمراً غيبه غمراً صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هوينا ويريح الى قصيره (٩) ان استغفرز اسجح وان تعزز عليه طامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن ممارسة المجلس

(١) يوم ظمئه تريد يوم وفاته وتريد ينظروهم لهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) النضارة الحسن في مخاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) وروى (ليعدنا بالصبر عنك وعن العوض منك) (٥) وروى كثرة بدون باء (٦) وروى بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قت بأمر الدين حين وهي شعبه وتعاظم صده ورجعت جوانبه فليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا غائبة (٨) الفجر الكريم الواسع المطلق وشاهده حاضره — تصف اباها بالكرم والتسامح في علانيته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لا تسامح فيه (٩) يتمخج الماء حركه وهوينا الامر سهل ويريح يرجع وقصيره غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغفرز أي لغضب وكحوى اسجح أي سهل ومنه المثل ملكك فاسجح وروى أن استغفرز (بالعين بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) اسجح وحينئذ يكون معنى اسجح سمح (١٠) أي ان يغولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخافق لا ينضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحمة الدار استأثرها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) منشىء لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاعة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم
 ألع على منكول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي (٤) طامن (٥) المصائب
 ورزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه وآله لارزء احفله (٦) وعاء الوحي وكافل رضا الرب
 آمين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه الهـ حم وتبقى الهموم والاحزان (٧)

ليس ياسوا جوي المرازى ماـ سفحته الشؤن والاحفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرى بن يحيى قال حدثني عم ابي زحر بن حصن عن
 جده حميد بن حارثة بن منهب بن خبيري بن جدعا قال حججت في السنة التي قتل فيها
 عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت
 عائشة بالبصرة قالت : ان لي عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعظة لانيهمني الا
 من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول
 الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري (١٠) وانا احدى نساؤه في الجنة له ادخرنى ربي
 وحصنني من كل بضع (١١) وبني ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبني ارحص الله لكم
 في صعيد الابداء (١٣) (وفي نسخة) ثم ابي ثاني اثنين الله ثالثهما (١٤) وابي رابع

(١) الماراة الشك او مجازاة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أي يتصامم عن
 سماع الاذية والوقوف الدائم السمع (٣) الشجا نهر الحزن (٤) أي لم تجزع على حبيب
 مفنود بعد النبي حزنها على أبيها (٥) سكن — أي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦)
 ابالي به (٧) ماء الجفون أي الدموع (٨) يا سوايدوى والجوى الحزن والمرازى من مات خیار
 قومه ومثله المرازى (بتشديد الزاي) وسفحته صبته والشؤن هنا مجازي الدمع (٩) لأنها من امهات
 المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (ثاني أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السحر
 الرقة والتحر اعلى الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أي من كل شكاح لان
 النبي تزوجها بكراً من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الامك المعروف في كتب التواريخ وخلاصته
 ان قوما اتهموها بريبة فقول الوحي ببراءتها وعلم ان المنافقين هم الذين شتموا في التهمة (١٣) ارحص
 اجاز والصعيد التراب والابداء المفازة ويرى صعيد الاقواء جمع قواء وهو الفقر الخالي من الارض
 تريد انها كانت سببا في رخصة التيسم وذلك ان القوم كانوا في سفر قادركم وقت الصلاة وليس معهم
 ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فنزلت آية التيسم وهي (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا
 صعيدا طيبا) اه ملخصاً من صحيح البخاري (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما ضجر

١ بعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقا (٢) قبض رسول الله وهو عنه (٣).
وقد طوقه وهف الامامة (٣) ثم اضطرب حبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتقى لكم انشاء
(٤) فوقد النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) وأطلقا ماتحش يهود (٧) وانتم يومئذ
جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة (٨) فرأب الثأني (٩) وأوزم العطالة
(١٠) وأمناح من المهواة (١١) واجتحي دفين الذاء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بحبله
فولى امركم رجلا شديدا في ذات الله عز وجل (١٣) مدعنا اذا ركن اليه (١٤)
بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة بجنبه (١٦) فقبضه الله وأطأ على هامة النفاق
مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحا عن الجاهلين
خشاش المرأة والمخبرة (١٨) فسلك مسلك السابقة (١٩) تبرات الى الله من

من ابناء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر
ابوها — أي أبو عائشة ففي طريقهما اختبأ عن أنظار من تعقبهما من المشركين — في غار خارج
مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين لهما وكان مع النبي في الدار ولا انيس معها قال له النبي
(ما ظنك بأثنين الله ثالثهما) فاطمان أبو بكر بعد ذلك صلى الله على النبي ورضى الله عن أبي
« ١ » تشير الى أنه من الاوائل السابقين في الفتح بدخول الاسلام « ٢ » لانه كان كلما
تحدث النبي بشيء اجابه (صدقت) (٣) أي قلها « ٤ » الرقى ضد الفتق ويروى ربق وانشاء
الشيء قواء — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضنه — والردة هي أنه
لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو
ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فآخذها أبو بكر بحزمه وعزمه (٥) أي كسره ودمغه (٦)
التبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لاق فورثها من اصلها (٧) ويروى ماتحت
يهود أي ما أوقدت من ثيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا في حالة جهل وبلاء اجحظا عيونهم
أي ابرزاها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون للصياح اليهم وقد اسقط في يدهم (٩) أي اصابع
النافس (١٠) العطلة الدلو المعطلة عن الاستقاء لانقطاع وزمها أي السيور التي بين آذانها أو عراها —
وأوزمها أي شدها واصابها (١١) امتاح التزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحي
استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بعد انتشاره وشبهته برجل
أتى على أبار قد اندفن ماؤها فاخرج ما فيها والرواء بالفتح والماء الكثير وقيل العذب الذي فيه
للواردين دى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الخليفة بعد ابيها (١٤) المدعن المسرع في الطاعة (١٥)
اللابتين متنى اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستعارت له اللابة كما يقال رجب
الفناء واسع الجنب (١٦) أي يحتمله ويروى عركة للاذاة بجنبه أي يحتمله (١٧) الهامة الرأس
ومذكيا موقدا (١٨) تريدانه لطيف الجسم والمني (١٩) أي سبقوه في النظر في أمر المسلمين —
والخطاب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١)
 الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أو طعنكموها أقول قولي هذا صادقا وعدلا
 واعتذاراً وتعذيراً وأسأل الله أن يصلي على محمد عبده ورسوله وأن يخلفه في امته بأفضل
 خلافة المرسلين واني أقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربع (٤) حرمة
 الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصحبة (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك
 بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاقبة للمتقين قال وحدثنا
 عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه
 فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرباب النفاق (٩) بالمدينة وارتدت
 العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طارابي بحظها وغناها في الاسلام
 ومن رأى بن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احordia نسيج وحده (١١)
 قد أعد للامور اقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال
 انت ام سلة رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بني مالي ارى
 رعينتك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافرين (١٤) لاتعف (١٥) سبيلا كان
 رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولاتقدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والتصب ما رفع واستقبل به شيء (٢) لم أجرد لم
 انزع ادرعه اجعله درعا تريد انها لم تتلبس بالاثم (٣) تعني عثمان ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله
 عنه قتله النافقون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فترة وهي غرزات الظهر ضربها مثلاً لما ارتكب
 منه لانها موضع الركوب أو ادت انهم اشكوا فيه أربع حرم (٥) أي صحبته الرسول صلى الله عليه
 وسلم (٦) أي شهر ذي الحجة الذي قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذت الحرمة » في
 الجاهلية والاسلام وروى وحرمة البلد الحرام وهي المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد
 (٧) أي قد يظلم في بدء امره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كسرهما (٩) أي تطاول بمنته
 (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وعاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة في حفش
 فما اختلفوا فيه من امر الا طار اني بعلائه وغناؤه ومن رأى الخ » والمراد انه كان بين الصواب
 للمختلفين فيه فيفوز بالثناء والتواب (١١) الاحوذى تنكش في اموره الحسن السباق للامور
 ونسيج وحده أي لاتظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاصناف الا في ثلاثة مواضع نسيج وحده
 وهو مدح وجعير وحده وعجير وحده وهما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أي ما يقوى به عليها
 (١٣) معرضين متعربين (١٤) متباعدين يجمع وروى عن جنابك (١٥) لاتعف (١٦) أي ينها
 وشرعها وطريق لاحب واضمح اه مؤلف (١٧) أي لاتور زندا كان لم يورها من وري الزند
 اخرج ناره تريد لاتعمل شيئاً لم يعمل (١٨) اقصد

توخي صاحبك فانهما شككا الامر شكاً (١) ولم يظلماه لست بفعل فتعذر ولا بحلو
 فتعزل (٢) ولا تقول ولا يقال الا لحظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيتي
 اياك وحق بنوتك (٤) قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة والرعية حق الميثاق (٥) فقال
 لها عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء النفر رعا
 غرة (٦) تطاؤون لهم تطاؤون الماتح الدلاة (٧) وتلدنهم التدد (٨) المضطر فارانيهم
 الحق اخوانا واراھوني الباطل شيطاناً اجرت المرسون منهم رسنه وابلفت الراع
 مسقاته (٩) فانفروا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره (١٠) وساع اطاعني
 شاهده (١١) ومنعني غائبه ومرخص له في مدة ريفت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
 الستة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيرى الله منهم (١٤) الا ينهى منهم
 حليم سفيا ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (١٥)
 وقال هرون عن العتي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفي نسخة كتبت اليها ام سلمة)
 رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجبل (١٦) يا عائشة انك سدة (١٧) بين

(١) أى نظمنا نظماً يقال تكلم كانه نظم شيعين ويقال طمعه فكلمه أى نظم الطمعة بشيء آخر
 (٢) ويروى فما طمعه أى فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والنقل
 يضم فسكون من لا يرجى خبره ولا يخشى شره والمراد ان هود مصعب ومرا فلا يسول بحبه أو كسره
 وذلك لمكان عصيته في قومه بني أمية وشره في اسلامه (٣) أى لم تحصل الاقوال في شأنك الا ما وضع
 الظن من المحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أى منهم ويروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
 لعثمان حق البتوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذى أعطاه لهم عليه
 من سياستهم بالصالح (٦) سفلة أو جهال وهو من الاغتر الاغبر (٧) أى خففت نفسي كما يخففها
 المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتح المستق من البئر بالدلو (٨) أى ثلثت لهم وامهلتهم أو المعنى
 التفت يمينا وشمالا متحيرا مأخوذ من لد يدي المنق وهما صفحتاه (٩) الرسن جبل تقاد به الابل
 والرائع المحصب والمستاة آلة الحرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال يرعى حيث
 شاء ثم يبلد المورق في رفق (١٠) لازمته عن الدواع وهم به الناقون عليه نظنوا انهم على حق فتمادوا
 والسكت عن الحق كالناتق بالباطل (١١) حاضره ويروى اعطاني (١٢) ريفت من الرين أى غطيت
 الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا ببدائوته فهو يرميهم بالعمالة
 عن طريق الهدى (١٣) أى بالله منتهى حديثها وبأسها (١٤) أى نصيرى الله عليهم (١٥) أى عند
 الحساب في الآخرة (١٦) لتركة ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أى باب
 فني اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته واستفتح ماماه فلا تكونى
 انت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتعوجى الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمة (١) وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيرك فلا تصحريها (٣) الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الفلوات (٧) ناصة (٨) فعودا من منهل الى منهل ان بين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استحييت ان اتى محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جملة الله على فاجعله سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض فقالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بعبدة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه بين فئتين متناجرتين (١١) وفي نسخة بروى بعد ذلك . فان اقم في غير جرح وان اخرج في اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجرتين) والله المستعان ، زعم لي ابن ابي سعد انه صح عنه ان العنابي كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢) وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتوهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب » الضمير راجع لأزواج التي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسيعه وتنشيره أرادت قوله تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر للنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال النبي لم أسمع بعقير الا في هذا الحديث قال الزعفراني كانه تصغير العقري على وزن ثلبي من عفر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر وأصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانت عقرت راحلك لا يقدر على البرح وأرادت بها نفسها أي سكنى نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرجها الى الصحراء — وروى وهذا من غيرتك فلا تصحليها أي وسكن من صوتك فلا ترضيه وتحديه (٤) وروى « الله من وراء هذه الأمة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهد فيك عهد عك » كذا ورد (٥) التذم في البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقتة استخرج اقصى ما عندها من السير — والمنهل الموضع الذي فيه الشرب أي مكان الشرب أو المنزل يكون في الغائزة (٩) متناك (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجة عما عزم عليه (١١) متناجرتين (١٢) أي اتطلع عليهم الصالح في الدنيا بعوتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يشتم على شتم الشائين ايهم لانه ورد.

رجلاً منّا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جازعت فقيل لها انجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وام المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابي بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل (٤) معترض في حلقى ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة قتلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) لعهد عهده رسول الله صلى الله عليه وآله أم رأي رأيته قالت - بلى رأي رأيته حين قتل عثمان انا تقمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحاة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يخاص الاناء (٩) فاستيقينا فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه امرك ان تقري في بيتك فجئت تضرب بين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشنوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شامه (١) خامد الحس والحركة (٢) أي اذا ضرب مذنباً تنفيذ الحدود الله أوجع — تريد من عبارتها ان لاتنافي بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرتها الوفاة (٤) هو يوم محاربتها ومن معها لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين سمى يوم الجمل لأنها كانت زعيمة القوم وراكية على جمل قتل دونها خلق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهي كالشجى في حلقها (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفاً (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفي الصواعق لابن حجر (٧) المسحاة موضع يسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حتى البقيع كان النبي حماء لحيلة ثم عمر لحيل المسلمين — والحماء من أحماء اذا منع الكلام من ان يقر به غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لنفسه دون المؤمنين لاجله وقال انه حماء لابل الصدقة (٨) هما سعيد بن العاص والوليد بن عتبة من احداث قومه بين أميه أسرها على الكوفة الاولى بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرهما الناس بسبب ذلك خصوصاً وأنه كان ولاهما العمل مع وجود من أهم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أي عثمان كما يفضل الاناء فيصير نقياً وقد كانوا استنابوه فثوبته غسلت ذنوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شرّاً قلت (اي ابو الاسود) لكى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمماً قصاصاً بعثان وارم الاشر بسهم من سهامك لايشوى وادرك عماداً يخفركه فى عثمان (١) وروى ان عائشة كانت تقول لله در التقوى ما تركت لذى غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابو الصقر يحيى بن يزيد قال قال حدثنى احمد ابن زيد قال حدثنى حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة انها دخلت على ابنيها في مرضه الذى مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حامتك وانفذ رأيك في سامتك (٤) وانقل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محضور (٦) متصل بقلي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) وانتفاع لولتك (٨) والى الله تمرى عنك ولديه ثواب حزنى عليك أرقاً فلا أرقى (٩) وابل فلا اتقى (١٠) قال فرفع رأسه اليها فقال يا أمه (١١) هذا يوم يحلى لى عن غطائى وأعين جزائى ان فرح فداهم (١٢) وان ترح فقمى انى اطعت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخطو تفریطا فشيدي الله ما كان هبلى اياه تبلفت (١٣) بصحفتهم وتعلت بدرة لقمحتهم (١٤) واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادا منهم لا غتالا اشرا ولا مكائرا بطرا لم اعد سد الجوعة وورى العورة (١٦) وقوامه القوام حاضرى الله من طوى ممعض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذمماً تعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشتره والاشتر النخعي الصحابي المعروف والسهم الذى لا يشوى أى لا يخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من الصحابة ايضا وخفركه أى غدركه (٢) التقوى تحول دون الانتقام السيء فالتقى لا يشقى غيظه بمصيبة ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للعق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لا يكون الا من هو فوقك (٤) الخامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة وروى « أعهد الى حامتك وانفذ رأيك في سامتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحضور من حضرته ميتة واللوعة حرقه الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تغيره وروى امتناع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا أروى وذلك من مضمض الحزن ولوعتها عليه (١١) هي وان كانت بنته ولكنها ام المؤمنين كما سبق بيانه فهو يخاطبها على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة أى ان كان فرح الخ (١٣) التبليغ الاكتماء بإسراء ما يلزم والصحفة قصعة الطعام (١٤) التعلل كالتبليغ واللقعة الناقة ودرتها ما يدر من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاه كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومهاده من كل ذلك انه اجتراً واقتصر على اقل ما يكتفى لقوته غير متائق ولا مستكثر (١٧) أى من جوع محزون

(١) وتجب له المأوى (٢) واضطرت الى ذلك اضطرار البرص (٣) الى المعتب الآجن
 (٤) فاذا مات فردى اليهم صحفهم ولقحتهم وعبدتهم وورحاهم ووثارة ما فوق اتقيت
 به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به نزال الارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥)
 قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعباً
 ووليتهم نصيباً فيبهات من يشق غبارك (٦) فكيف بالحق بك وقال المدائني عن مسلمة
 ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله
 يا أباي فلئن أقاموا الدنيا لقد أقت الدين حين وهي شعبة (٨) وتقائم صدعه ورجفت
 جوانبه انقبضت عما اليه اصغوا وشمرت فيما عنه ونوا (٩) واصغرت من دنياك ما أعظموا
 ورغبت بدينك عما اغفلوا اطالوا عنان الامل واقتمدت مطي الحذر فلم تهضم دينك
 ولم تنس غذك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا »
 عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوردكاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي
 قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم
 قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « ويروي الى تسديد » الحق
 وتأيدته واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف
 عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم تناقلاً في نصرته طمعا في دنياكم اما
 والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم
 بالكفر (١١) وايم (١٢) الله ثلث كن فني اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول
 كزراع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت او بارها (١٥) انه لصهر رسول الله

(١) اي نصف (٢) المأوى واحد الامعاء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى
 الردى المتغير من طعام وماء (٥) السعف سعف النخل معروف والمشع المنفوش اي الغير مضغوط
 (٦) اي من يجري ملك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية في الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا
 ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص والحكاية معروفة في التاريخ واشترنا اليها في ملحقات هذا الكتاب
 (٨) اي حين ضعف واتسع خرقه (٩) تأخروا (١٠) اي فاز سهمه عند المساهمة وهي المراجعة
 والمسايرة تنكح بذلك عن سبقه في ميدان العمل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله عن غيره (١١)
 كفر النعمة سترها او عدم تعريقها في الوجوه المشروعة (١٢) ايم لا تقسم والتقدير بين الله قسماً ومثله
 اما وعين الله (١٣) اي قط تهتمت (١٤) البكرة النشبة من الابل ويروي البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت الناس برهبون في تشديد ثم قدح (١) حب الدنيا في
القلوب ونبد العدل (٢) وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) وانماح عليه
بكله (٤) انها لنوائب تترى (٥) تلعب بأهلها وهي جادة ونجد بهم وهي لآعبة
ولعمري لو ان ايديكم — و يروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تظلي
الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متعلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين
اما والله لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر
(٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فلا المصيبة به ما ألجمها
والفجيرة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢)
الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلى عليه السلام جالس في القوم فلما
قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروى
ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي
الحامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق
والصبر في البأس والتذم للصاحب والتذم للجار (١٦) والاعطاء في النائية واطعام المسكين
والرفق بالملوك وبر الوالدين

« و يروى — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء
الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذم للصاحب وقرى الضيف
ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوفوق اشنع وابعد ما يرتكبه المتعدي — تريد انه وان كان حصل ما حصل فانه هو هو عثمان
صهر الرسول لا ينكر فضله ولا يذهب دمه هدرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الازمان به اى اخراج النار به (٢) و يروى السهد (٣)
بثقله (٤) الكسكل وسط الصدر والجملة كناية عن الضغط التقبل (٥) تتابع وتوالي (٦) كناية
عن الاختيار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والصياصي ج صيصة
(٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقد (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣)
هكذا وردت هذه الجملة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة وما بين الجملتين معترض
(١٤) ثاقبا متقدما وواصبا دائما (١٥) اى من به ذكره وهو ضد الحامل الذي لا ذكر له (١٦)
لعل المراد اخذها

«(كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام)»

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فذك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء «الخبر منسوق البلاغة على الكلام» (٣) فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة فيحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فذك وبلغ ذلك فاطمة لاثت فخارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها (٥) نطاً ذيلها ما منحرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها ملاة ثم انت انه اجشش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

(١) اي ارتها من فذك وهي قرية كان للنبي نضفا فلما توفي صلوات الله عليه اودت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فنع ابو بكر الخليفة دون ذلك مخنجا بقول النبي «نحن ممانر الانبياء لا تورث ما تركناه صدقة» (٢) يشير الى قوم في عصره كانوا يفضون من قدر آل البيت (٣) يعني ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهي صحيحة ومنبوذة في كتب التاريخ (٤) القوت عصب العمامة والخمار ما يستريحه الانسان وفي نسخة واشتعلت بجلبابها (٥) اللة الصاعب أو الاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة اباء الابن (٦) اي ما ترك ويروى ما منحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جماعة [٨] علفت [٩] من نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه ويروى فامهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١)
 واخا بن عمى دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة ماثلا على مدرجة (٣)
 المشركين ضاربا لثجهم آخذاً بكظمهم يهشم الاصنام وينكت الهام (٤) حتى هزم الجمع
 وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
 شفاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
 وقبسة العجلان (٨) وموطى، الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين
 (١٠) تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد
 اللتيا والقي وبعد ما منى بهم الرجال (١١) وذو بان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢)
 كلما حشوا (١٣) نارا للحرب اطفأها ونجم قرن (١٤) المضلال وفغرت فافرة من المشركين
 قذف باخيه في لوانها (١٥) فلا ينكفى حتى يبطأ صماخها باخضه ويخمد لهبها (١٦)
 بمجده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله وانتم في بلهنية (١٧)
 وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لتيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق ومعل (١٩) جلباب
 الدين ونطق كاظم الفاوين ونبيخ خامل الاكلين وهدر فبق (٢٠) المبطلين فخطر في
 عرصاتهم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

(١) وروى فان تمروه * أى تسبوه * تجدوه ابي دون آباءكم (٢) الانذار من الضرر حذره
 وخوفه في الاغصه وصادعا أى مجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) الشج وسط النبي ومعلمه وما بين
 الكاعل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكت يروى في نسخة ويحذف والجذ القطع المستأصل
 وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا * ضاربا لثجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذاً
 باكظام المشركين يهشم الاصنام وينكت الهام * وفولها على الرواية الاولى ينكت الهام لعله ينكس الهام
 من نكسه قلبه على رأسه (٥) أى اسفر (٦) الشفاشق ج شفاشق شىء فالرثة يخرج البعير من فيه اذا
 هاج وروى وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة البارعة والنهزة الفرصة والقبسة ما تنقبضه بيدك —
 تريد انهم كانوا ضامفاً مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل ويالت فيه وروى
 تقتاتون القد (١٠) خاشعين (١١) وروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجعانهم جمع
 بهمة وذو بان العرب لصومهم ومردتهم (١٢) هكذا في بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١٤) نجم أى
 ظهر (١٥) فطر فاه فتحه واوسعه واللاهوات جمع الهاء وهى اقصى الخلق وينكفى يرجع (١٦) وروى
 يطفيء عادة لهما يسبقه والعصاخ داخل الاذان والاخص اصبع القدم (١٧) * مكدوداً من كدجد وتب
 (١٨) كره فنية وهى غفلة البشة ونعيمها (١٩) أى خلق ورث (٢٠) الفتيق اجل البازل القوي
 (٢١) العرصات ساحات الدور (٢٢) من رقدته يفل هو غارز رأسه في سنة (٢٣) وروى * فدهاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستنهضكم فوجدكم خفافا واجشكم (٢) فالفاكم
غضابا فوسمتم (٣) غير ابلكم واوردتوها غير شر بكم (٤) هذا والعهد قريب والكلم (٥)
رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفي نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطه بالكافرين فيبهات منكم واني بكم واني توفكون (٨) وهذا
كتاب الله بين أظهركم وزواجه بينه وشواهد له لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون
أم بغيره تحكمون بنس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا (٩) الا ديث ان تسكن نفرتها تشربون حسوا
وتسرون في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا
الحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين ابرز
ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدوتكما
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فتم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة
يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت (١١) الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وهي تقول

قد كان بعدك أنباء وهنئة لو كنت شاهدا لم تكثرا لخطب (١٢)

انا فقدناك فقد الارض وابناها واختل قومك فاشهدهم ولا تغيب (١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني) جعفر بن محمد

فالفاكم لدعوتهم مستجيبين (١) اي مفتين فيه (٢) ويروي فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤)
الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا مالبس لهم وغضبوا حنوقا غيرهم (٥) الجرح
ورحيب واسع (٦) يلتم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فلتهم انصرفوا عن غسله الى نصيب
خليفة عنهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) اني كيف والافك
اشنع الكذب (٩) تريثوا تبطلوا ويروي «لم تريثوا اختها الارث الخ» ويروي لم يلبثوا لارث —
اي لم تبطلوا عن منع الارث عنا الارثا ثم لكم امر الخلافة دونكم فبدأتم بهدم واثبتتم بذلك (١٠) ويروي
ايها المسامة المهاجرة ابتزارت ابي ابا الله في الكتاب يا ابي اني غاف — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث
اباك ولا ارث بي — وفي رواية ابتز ارث ابيه (١١) ويروي ثم انكفأت اي رجعت
(١٢) الهنئة الامور الشديدة والاختلاط في القول والخطب الخطوب أي الامور العظيمة (١٣)
الوابل المطر الغزير — وهذان البيتان فيها الاقواء قال الامام الشنيطي الكبير لم اجدهما الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقينته بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا موسى بن عيسى قال
 أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن
 عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر
 على منعها فذلك لانت خمارها وخرجت في حشدة نساءها وملة من قومها (١) تجر اذراعها
 (٢) ما تحرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيناً حتى وقفت على أبي بكر وهو
 في حشد من المهاجرين والانصار فانت انه اجش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورثهم
 (٤) قالت أبدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفاً (٥) ثم قالت الحمد لله على ما انعم
 وله الشكر على ما اعم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان
 من والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها وناسي عن المجازاة أمدّها (٨) وتفاوت (٩)
 عن الادراك امالها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثني
 بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن
 القلوب موصولها (١٢) وأنى في الفكرة معقولها (١٣) الممتنع من الابصار رؤيته ومن
 الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة
 زادته الاظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب
 على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن نعمته وجياشاً (١٦) لهم الى جنته واشهد ان أبي
 محمداً عبده ورسوله اختاره قبل أن يحبّه (١٧) واصطفاه قبل أن ابتعثه وسماه قبل ان
 استنجه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل (١٩) مصونة وبنيهاية العدم
 مقرونة علماً من الله عز وجل بما يل الامور (٢٠) واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذبالها ويروي « اذراعها » ج درع ودرع المرأة
 قبصها (٣) ما ترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت ستراً (٦) سبوغ النعم اناسها والاسداء
 الاحسان (٧) كثر (٨) غابتها (٩) تواعد ما بينهما (١٠) يروي بافضالها واستثنه استنعه (١١)
 والندب من نديه الى الاسر دعاء وحته (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيد وخشيته (١٣)
 في أي بلغ غايته (١٤) أي قدرها بلا شبهة (١٥) أي دفعا لهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلقه
 (١٨) ابتعث أي ارسله بالنبوة واستنجه اختاره (١٩) الاهاويل ج احوال واحداها هول وهي
 الخفاة من الاسر لا يدري وكانها صلى الله عليها تكني بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة
 (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتغى الله تعالى عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمه
 فرأى الامم صلى الله عليه فرقا في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكرا
 لله مع عرفانها فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهما (٣)
 وجلى عن الابصار غمها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رافة واختيار رغبة
 بابى صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار مخفف (٥) بالملائكة
 الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله عليه على محمد نبي الرحمة
 وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم
 عباد الله (تريد اهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحمله دينه ووجه وامناء الله
 على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقا لكم الله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية
 استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائرهم (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سراره وبرهان
 منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه
 بيان جميع الله المنورة وعزائمه المفسرة وعذارمه المخدرة وتبانيه الجالية (١١) وجعله الكافية
 وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان
 تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تهيئا للاخلاص والزكاة تزييدا
 في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا أمنا من الفرقة
 وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضاً للغفرة
 وتوفية المكاييل والموازين تعبيرا للنحسة (١٥) والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس
 وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرقة ايجابا للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك
 اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم
 به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواطبا (٣) شبهها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل مخفف
 محاط (٦) رضاء (٧) أي مستبشرين له (٨) أي زعمتم اني لكم حقا في الخلافة أو في معنى الارث
 فأين عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى ما نزل في القرآن عنابة بال البيت بيت النبي
 (١١) أي فصاحته المبينة (١٢) المستحبة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيرا للناس (١٤)
 تشير الى قوله تعالى وأنكم في القصاص حياة بأولى الالباب (١٥) تعبيرا من عبر الدرهم أو قناع
 نظر ما وزنها والنحسة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوما لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء. لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد (١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرابين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا رث لي من ابي ولا رحم (٣) يتنا الفخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أو لست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلمكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه الفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أغلب على ارثي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية (٤) واعضاد الملة (٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميرة (٦) في حق والسنة (٧) عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان (٨) ما اجديتم فاكديتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فقه (١١) وبعد وقته واطلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله (١٢) لمصيبة وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمه (١٤) عند مماته صلى الله عليه (١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افئدتكم (١٧) في مماسكم ومصباحكم يهتف بها في اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

(١) اي من اجل ما تركه ارتنا لنا (٢) إنا (٣) الرحم القرابة (٤) المعشر الجماعة والبقية الفئة (٥) انصارها (٦) من عمره في حقه دمه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اما كان لرسول الله ان يحفظ في ولده سرعان ما اجديتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا الخ واكديتم منهم (٩) أي ما مجتلكم في اهانتكم ايما بما فعلتم معي (١٠) الوهي الحرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أي الافاضل عنده (١٣) أي قل خيرها (١٤) الهابة (١٥) لها تشير الى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف الى أمر الخلافة وتركهم آل البيت يفسلون النبي ويكفونونه (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
 فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث أبيه (١) وأنتم بمرأى
 منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتتملككم (٢) الخيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجن (٣)
 وأنتم الآن نعمة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التي اختار
 لنا أهل البيت فبادينهم العرب (٤) وناهضتم (٥) الامم وكلختم البهم (٦) لا تبرح نأمركم
 وتأمرون (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نعة (٨)
 الشرك وبأخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين
 فأنى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم
 نكثوا (١٣) ايمانهم تخشونهم فأن الله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد
 اخلدتم الى الخلفى (١٤) وركتم الى الدعة فبعثتم (١٥) عن الدين وبمحجتم الذي
 وعيتم ودسعتهم (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
 لغنى حميد الا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خاصر (١٨) صدوركم
 واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة (١٩) النفس ونفثة (٢٠) الغيظ وبثة (٢١) الصدر
 ومعدرة (٢٢) الحجة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظاهر ناكبة (٢٥) الحق
 باقية العار موسومة بشار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطالع على الافئدة فبعين
 الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب
 شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا
 العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله

(١) أيها قيلة اغراء ونى قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم وبروى أأهضم من
 هضمه غصبه أو ظلمه والتمرات المبرات والهاء في أبيه هاء السكت من الكلام عليها (٢) تأكلكم (٣)
 الوقابات (٤) جاهرتم بعد انهم انتصروا للنبي حين كذبوه وآذوه (٥) قالوهم (٦) ج بهمة وهو
 الشجاع اليقظ (٧) لعله وتأمرون (٨) النعمة والكبر والخيلاء (٩) سكنت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢)
 اجتمعتم (١٣) نفضوا (١٤) اطلأنتم الى لبن العيشة (١٥) ملثتم (١٦) منتم (١٧) اعطيتم (١٨)
 خالط (١٩) من فاض الماء كثر حتى سأل (٢٠) نفعة (٢١) من البث وهو شكوى الحزن (٢٢)
 انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التي هي من حق فاطمة وزوجها علي ومنعوا عنها فلا لارت
 والخلافة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال ونابه من نكبه نخاء وابعد

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عذروناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الرديء الولادة واتم عترة الله (٥) الطيبون وخيرة الله المستخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعتك ما سألت فلا ذلك لى (٦) واما فذك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثى ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث مادونها فالى ائمتنا ارث ابى أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلى عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن يبنى وينك (١٠) هو الذى اخبرني بما تفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركك قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله الخالق قال ابو الفضل « وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابى حنيفة وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علئك يا بنت رسول الله قالت أصبحت والله عاتقة (١٢) لدينا كم قالية (١٣) لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشذتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبحا لفلول الحد (١٦) وخور القنا (١٧) وخطال الرأي (١٨) وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[١] نسبناه الى احمد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل غريب [٤] الجهاد في نصرة الدين [٥] أي أوليائه [٦] ألمه بشير الى ترضيها بالخلافة فان ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرها والمراد الميراث [٨] ويروي نحن معاصر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة [٩] أي لا يحبكم عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضي الله عنهما [١١] طليت (١٢) ذرعة (١٣) مبهضة (١٤) تبتتهم بعد ان جربتهم «١٥» ابتضتهم بعد ان اختبرتهم «١٦» تلبه «١٧» ضعة أو كسر «١٨» فساد

عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم (١) لقد قلدتهم ربقها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدها وعقرا (٤) وبعدا لقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى تقوموا (٦) من ابى الحسن تقوموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال (٨) وقعته وتنمره في ذات الله (٩) ويا لله لوتكافؤا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار بهم سيرا سجيحا (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتنع (١٣) رايكه ولا وردهم منه لارويا فضفاضا (١٤) تطفخ ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متجمل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب (١٦) وافتحت عليهم بركات من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجبا الى أى لجأ لجأوا واستدوا وبأي عروة تمسكوا (١٨) ولبس المولى (١٩) ولبس العشير استبدلوا والله الذنابي بالقوادم (٢٠) والمعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) بحسبون أنهم يحسنون صنعا الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون ، أما لعمر الهكن (٢٣) لقد تحت فظرة رثما تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

٢٤ اصله لا بد أولا محالة ثم كثيرا استعمله حتى تحول الى معنى القسم (٢) أي مسؤوليتها والضمير راجع للخلافة (٣) سبب (٤) الجذع قطع الانف والعفر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دعاء على من ارادت (٥) تزيد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالآخرى عن على الطين بأمور الدنيا والدين أي الخبير بها (٦) كرهوا (٧) شديد (٨) من التثكيل (٩) أي غضبه الله (١٠) استنوا (١١) سهلا ويروي لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجيحا (١٢) لا يخرج جانبه والخشاش عود يجمل في انف البعير يشد به الزمام (١٣) أي من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (بوخذ للضعيف حقه غير متمتع) (١٤) يفيض منه الماء (١٥) شعبانين (١٦) حدة الجأته (١٧) تعالين مركبة من هاء التثنية ومن لم أي ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة (١٨) عروة الكوز أو الدلو مفيضه مستمارة هنا (١٩) الصاحب والجار (٢٠) الذنابي الذنب والنوام ريش في مقدم الجناح والمراد أنهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير المعجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) أي ذلالا لأنهم مجاز عن ذل أنفسهم (٢٢) المراد أنه لا يهدي الإنسان غيره الا اذا كان مهديا والا فكيف يعطي الشيء فاقده (٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) انفتحت جملت النظره التأخير في الامر وربت أي مقدار وتنتج تلك

القعب (١) دأعبطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطون ويعرف الثالون غب
(٤) ما أسس الاولون ثم اطيحوا (٥) عن انفسكم نفسا وطامنوا الفتنة جاشا (٦) وابشروا
بسياف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا آفيا حسرة
لكم واني بكم وقد عميت عليكم انظروكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام
(كلام زينب بنت علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قل لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذي كان (٨)
وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجهين
الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجهين هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين
يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكت ثيابه (١١) بقضيب
في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت قتل انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي يبدر شيدوا جزع الخزعرج من وقع الاسل (١٢)
حين حككت بقباه بركبا واستقر القتل في عبد الأشل (١٣)
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
فجزيناهم يبدر مثالا واقضنا ميل بدر فاعستدل
لست للشخين ان لم اثار من بني أحمد ما كان فعل (١٥)

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

(١) أي مأواه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف أي معجل الى الموت والمقر المر ويروي ذعافا (٤)
أي عاقبة ويروي ع عين ما أسس الاولون (٥) اطيحوا (٦) نفسا (٧) القرح للدمل كناية عن
فساد الامور ويروي ا بهرج شامل (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذي قاتل الحسين (١٠)
هو والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقص اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة
والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركي العرب وفيهم ذو أمية شيوخ يزيد وآبأؤه قيل ان
يسموا وكان علي رضي الله عنه قتل منهم بعض الشراهم فزيد وقد قتل الحسين بنذكر تلك العصية
الجامعية عصية آبائه وغنى لو انهم شاهدوا اخذهم بخراهم اخيرا ممن قتلوههم أولا والخزعرج احدى
قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبيل (١٣) حككت شدت وقباه موضع قرب المدينة والبرك الابل
الكثيرة استقر اشتد وعبد الأشل من الانصار - ولعله يشير الى التوقفة التي قتل فيها الحسين
عليه السلام واشباعه (١٤) (وان لا تشل) أي لا تشل بذلك جهة دعائية له (١٥) المعنى انه لا يستعنى

الذين أساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد انه حين
 اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكناف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان
 بنا هو انا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هذا لعظيم خطرك (٤) فشمت باتفك
 (٥) ونظرت في عطفك (٦) جذلات فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك
 والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت وانفت (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن
 الذين كفروا ان مانع (١٠) لهم خيرا لانفسهم انما نلوا لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مبین
 آمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تنذيرك نساؤك وامامك (١٢) وصوفك بنات رسول الله
 صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحاح صوتهن (١٣) مكثبات نخدى (١٤) بهن
 الابعار ويحدو بهن (١٥) الاعادي من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفن (١٦)
 القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطن في بغضتنا من نظر
 الينا بالشتق والشتان والاحن والاضغان (١٨) اتقول ليت اشباخي بيد شهدوا غير
 متاثم ولا مستعظم وانت تنكث ثانيا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لاتكون كذلك
 وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشاقة باهرافك دماء ذرية رسول الله صلى الله
 عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) وتتردن على الله وشيكا (٢٢) مورد هم
 وتودن انك عميت وبكت وانك لم تفل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا واتقم لنا
 ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حرزت الا في لحك وسترد على رسول
 الله صلى الله عليه برغمك وعثرته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يرم يجمع الله

نسيته لا بآء ان لم يأخذ لهم بالنار من آل بيت النبي الذين قتلوه - ويروي است من صباه
 (١) أى حين بالغت في الايقاع بنا والاستنعاء في نواحي الآفاق طالبا ايانا (٢) أى ظاهرا (٣)
 ذلا (٤) شرفك (٥) تنكبت
 (٦) أى جانبك كناية عن اعجاب نفسه (٧) مجتمعة (٨) منتظمة (٩) أى اقبح لك في امرك
 (١٠) من املى له في غير اطلاله (١١) الطلقاء من اهل مكة هم من عني عنهم رسول الله يوم فتح
 مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أى تجميعهم والاماء ج أمة وهي المملوك (١٣) أى
 ابجته يكاهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى أى قريب
 او نصير (١٨) لشتق التطاول والشتاق البغض والاحن الاحتاد (١٩) المحصرة ما يتوكل عليه كالعمى
 (٢٠) أى قشرتها قبل برءها كناية عن تبشير لاضغاثه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد
 الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شقت (٢٤) اسرته وقرابته (٢٥) أى فى الجنة

شملهم ملعومين من الشعث (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤاك (٢) وممكنك من رقاب
 المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس
 للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جند امع اني والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر
 قدرك واستعظم تقريعتك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك أو يغنى
 عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقرئنا الى حزب السفهاء ليعطوهم أموال
 الله على اتهاك محارم الله فهذه الايدي تنطف (٥) من دمانا وهذه الافواه تتحلب من
 لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الغلوات فلتن انخذتنا مغنا لتخذن
 مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك
 وتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك
 ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتقيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكذلك
 كيدك واسع سعيك وناصب (١٢) جهلك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت
 الينا ابدا والحد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة
 اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدبر

❖ كلام ام كلثوم عليها السلام ❖

عن سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من اهل الشام
 عن شعبة عن حذام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى
 وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ
 يلتمدن مهتكات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

(١) الفرق (٢) أى انزل مكانك أى فى الخلافة تريد اياه معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات وامل
 الصحيح) وستعلم انت ومن بؤاك الخ أيضا شر الخ (٤) تعنيفك (٥) تسيل او تتلطح (٦) أى يمتص
 منها حبا يعنى دما تشبها وانتقاما (٧) الزواكى الصالحة المنعمة وبئسما يأتينا فى الظلمة والعسلان
 الذئباب (٨) تستقيت (٩) تصيحون كالذئباب (١٠) ميزان الاعمال يوم القيامة (١١) أى انها لا تخاف
 غير الله (١٢) من ناصبه العداوة (١٣) لا يقبل (١٤) يلتمدن من يلطنن ومهتكات مقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تكون علينا فن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم (٢) واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما ادخل بالنسوة من كربلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء اهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام فرفع على بن الحسين بن علي عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبيكون فن قتلنا ورأيت أم كانوا عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كأنما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومات (٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدا بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الحائر (١٠) والحذل لا فلا رقت العبرة (١١) ولا هدأت الرنة (١٢) انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا (١٣) تتخذون ايمانكم دخلا (١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشف واللقى الاماء (١٥) وغمر الاعداء (١٦) وهل انتم الا كرمعى على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) ألساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون تبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء (١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضمحكوا قليلا فلقد فرتم بعارها وشارها (٢٠)

جيب وهو طوق القميص (١) كان اهل الكوفة كانوا الحسين بالبيعة له وقصرته على يزيد ووعده بالقيام معه ان اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكر يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا (٢) اى كما فى حديثه الآتى الذى ذكره بتوله (واخبرها روى الخ) (٣) الموضع الذى قتل فيه الحسين (٤) ضئلا اى ضيفا ونهكت اى هزله (٥) الخفرة الكثيرة الجلاء (٦) افسح فطفا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة فطفا وبلاغة كلامها كأمر المؤمنين على (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت قورنهم (١٠) القدر والحسنة (١١) البيرة الدمنة قبل ان تفيض ورقات سكنت (١٢) الصوت (١٣) نقضا (١٤) الدخل بتحريك الحاء القدر والحسنة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشف والبغض والتكر واللقى الجامعة والاماء المملوكات (١٦) الغمر ظهور الغيب او الغلظ او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — ماذا بنت فيها زرع كان اخضر ناضرا لخصوبة منبت من بقايا الدواب من بر وغيره — وقولها مرعى على دمنة اى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفونة — تريد انهم لا يفتنع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشار اقبح الغيب ويروى ذمير

ولن ترحضوها (١) بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة (٢) ومنار محبتكم (٣) ومدره محبتكم (٤) ومفرخ نازلتكم (٥) فتعسا ونكسا (٦) لقد خاب السمي وخسرت الصفقة (٧) وبوئتم (٨) بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جثتم شيئا إذا (٩) تكاد السموات يتفطرن (١٠) منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فرينم (١٢) واى كريمة له ابرزتم واى دم له سفنكم لقد جثتم بها شوها خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افعبينم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفونكم المهل فانه لا تحفره المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت النار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيخا كبيرا من بنى جعفي وقد اخضلت (١٧) لحيته من دموع عينيه وهو يقول كهلهم خير الكهل ونسلهم اذا عد نسل لايبور ولا يخزى

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حزام الاسدي قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتمدن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩) من المرض يا أهل الكوفة انكم تكون علينا فمن قتلنا غيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم اذ خفرة والله انطق منها كأنما تنزع (٢٠)

بما رواه الخ (١) نسلوها (٢) تعنى الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنار العلم يهتدى به والنجاة قصد الطريق (٤) المدره الشريف القدر المنار بقوة يئانه فى الحاجه وجراة جناه فى المحاربة (٥) مخرج روعه ازاله عنه والنارلة الشديدة (٦) تعسا اى هلاكا وبعدا ونكسا التمس عود المرض بعد أن كان نقيه منه (٧) البيعة (٨) رجتم اى فطبعا منكرا (٩) يتشققتن (١٠) تسقط (١١) شققتم (١٢) شوها عابية مشؤمة وخرقاء من الخرق وهو الاساءة فى العمل وضد الفرق ايضا (١٣) اى ماؤهما (١٤) اى لاندفعه المناجاة والضمير بقصد به الله تعالى (١٥) بالمرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه - ولت اى امرضت (١٦) ابتلت (١٧) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٨) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسده (٢٠) سبق تفسير ما هنا ايضا -

عن لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام وأشارت الى الناس ان امسكوا (١) فسكنت
الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدى سيد المرسلين أما
بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

(كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب)

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك
وفادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعى لك بشارة لا اذيع السر
مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف هممتك (٥)
واخذك باكظام (٦) المشركين والمفسدين في الارض ثم انشأت تقول
اكظم الغلة الخالطة القلصب وأعزى وفي القرآن عزائى (٧)
لم تكن بفتنة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها:
الحمد لله الذى لا نظير له والفرد الذى لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين
الشیطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) في الفتنة لهم ونصب حباله لخلتهم حتى
هم عدوا الله (١٠) باحباء البدعة ونش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد
دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحى (١٢) وانهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد
تخصيصها قاضى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضب الله ونصرة الدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيد

كانما تفرغ يروى كأنما تنزع والمراد واحد (١) امسكوا (٢) يعني الحديث السابق رواه قبل
(٣) فدومك (٤) شبه ظلامه (٥) شهوتك (٦) حج كظم مخرج النفس والجملة كناية عن
تضييقه على المشركين (٧) الغلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردّها وفي القرآن عزائى — تريد
قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله واذا اليه راجعون) (٨) بفتنة فجأة
(٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولزم (١٠) لخلتهم اى لخداعهم وعدو الله تريد به
الشیطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الآتى (١١) انما حاته (١٢) الحى ما حى وحفظ من الشيء
واباحته ضد حمايته (١٣) اى المباشرة في ارتكاب ما حرم الله — ولعلها تشير فى كل ذلك الى
ما كان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض أركان الدين الخ وبدل
على ذلك اشارتها فيما يأتى الى سبق ايها في مباينة ابي بكر حسنا للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر
توقد غبظا وثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ايها وحزمه في ملافة ملافة من امور العرب فى

وكفف ارادته وقدم محنته واصغر خذه (١) نسبه الى مشايعة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضي على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لأثره فلم ينزل سراج زاهر (٥) اوضوه لا معا ونوره ساطعا له من الافعال الفرر ومن الآراء المصاص (٦) ومن التقدم في طاعة الله الباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه (٧) شانيا لما ترك من امره شيئا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه وانلا (٩) الى ما دعى اليه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التي وصفت وعابن لما ذكرت او مأبها الى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة (١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها في عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يهمله (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافرا له عن وكره (١٥) ومثيرا له من مجتمه (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكفنه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات (٢١) ساطع وضوه في الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لا فظاها اذ عجمها (٢٢) وشانيا لها اذ سبرها تخبطه ويقلاها وتريده ويأبأها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغي سواء تحلا (٢٣) اخبرها ان التي يخطب ارغدا (٢٤) منها عيشا وانصر منها حبورا وادوم منها سرورا وابق منها خلودا (٢٥) واطول منها اياما واغدق (٢٦) منها ارضا وانعت (٢٧) منها جمالا واتم منها بلهية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأ طرده وامده — وقته رده اقبج رد — وكفف ارادته منها وقدمه كفنه — واصغر خذه أي اذهب كبره (٢) المشايعة المناصرة والمناصرة وأولى الناس بكذا أي احقهم به تريد ايا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المنبع (٥) متلا (٦) الخالص (٧) أي كارها للدنيا شانيا مبتغيا (٨) لمن كان فيه أي في الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — تقصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصعب المشوق (٩) مبادرا (١٠) أي ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنها (١٢) أي في اولاده (١٣) فاعل اخذ وقام ابوها والتوسط العدل لم يؤده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) ينقله [١٥] مشردا طاردا ومنفرا ونافرا مريجا له عن عشه [١٦] مكانه الذي لزمه [١٧] نواحيها [١٨] يقال رجل له قدم أي مرتبة في الفضل او الخير [١٩] تحيط به [٢٠] ممتنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارها اشد الكراهة ولا نقلا راميا وعجمها جربها من مجم العود عضه ليختبره وشانيا مبغضا وسبرها أي اختبرها [٢٣] بلال زواجا وتحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رفهية (١) فبشمت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعرکها بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليل (٢) حتى انقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسي الآثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خفيصا (٤) من بهجتها قاليا لأنثائها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمع نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودي فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فأخرجها من نسله وصبرها شوري بين اخوته (٩) فبأى أفعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطارقه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم طاعته وإذا شئتم فني جفط وكلا أنه (١١)

* (كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ورحمة الله عليها) *

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمة قالت كيف انت يا بن اخي لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) الصعبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقلك (١٤) بغير بلا (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فأتعس (١٦) الله منكم الجدود واصغر منكم (١٧) الجدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من تاواه (١٨) ولوكره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حفظا ونصييا وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً فصرنا اهل

[١] البلهنية والرفهية رفاعة العيشة ورغد ما وشمت عبت لعادتها الضمير راجع للدنيا (٢) اقشعرت اخذته قشعريرة اى رعدة وعرکها فركها ليخضعها والجلید القوى الشديد (٣) الدعائم ج دعامة وهي عماد البيت ونحوه والرواسي الثوابت (٤) جائنا او خاليا (٥) متاعها (٦) زينتها (٧) اقتدى (٨) تريد ابائكم (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لمسه موسم الحج بمكة (١٣) ابن عمه تمنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاماً على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهد وصل (١٦) اهلك او اعثر والجدود المخطوط (١٧) اى اذهب صعرها اى كبرها وتصغير الخلد امالته عن الناس كبراً (١٨) عاداه

اليث منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون (١) نساءهم
 وصار ابن عم سيد المرسلين (٢) فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن
 أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل
 ولم يسهل لنا وعمر (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايها العجوز الضالة
 انصري من قولك وغضي من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص
 قالت يا ابن الخناء النابغة (٤) انك كفى اربع على ظلمك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله
 ما أنت من قریش في اللباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من
 قریش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أي
 فاجر) فاثم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايها العجوز الضالة ساخ
 بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بني اتكلم فوالله لأنت الى سفيان
 ابن الحارث بن كلدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع
 قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط
 الشعر (١١) وما ينيك اقراية الا كقراية الفرس الضامر من الاثنان المقرب (١٢) فاسأل
 امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن أهلك ان صدقت ثم التفتت الى معاوية فقالت
 والله ما عرضني لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد (١٣) في قتل حمزة رحمة الله عليه
 نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سمر (١٤)

(١) يستحيون (٢) تسمى هليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل (٤) الخناء الامة التي لم تحق
 والناطقة البغي (٥) واربع اقم وظلمك نهمتكم والمعنى اسكت على ما فيك من عيب (٦) لباب النسيء
 خالصه والحسب الشرف الثابت في الالباء (٧) كانت ام عمر من الامماء العواهر التي يغشاهن الرجال
 فاذا ولدت احدهن نسب مولودها الى من هو ادنى شها به ممن غشها ولما ولد عمرو نسب الى
 العاص لشبهه به - واروى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد عمرو ادعاه ستة الخ (٨) أي اقتد (٩)
 طويلا (١٠) الهبة والنعمة (١١) أي طويل الشعر (١٢) الضامر أي الدقيق الوسط والاثنان الحارث
 والمقرب من قرية ولادتهما فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جيل حصلت عنده حرب بين المسلمين
 والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلبوا - وقد قتل في هذه الحرب حمزة بن عبد
 المطلب عم النبي - واروى صاحبة هذا الكلام هي اروى بنت الحارث بن عبد المطلب أي بنت اخي
 حمزة رضي الله عنهم - فلما قتل حمزة فرحت بنو أمية لان حمزة قتل منهم عددا في حرب قبل
 ذلك هي حرب بدر وقد سبقت الاشارة اليها (١٤) ذات سمر من سمر الحرب او قدما

ما كان عن عتبة لي من صبر ابي وعمي وأخي وصهرى (١)
 شفيت وحشي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذرى (٢)
 فشكر وحشي على عمري حتى تغيب اعظمي في قبرى (٣)
 (فاجبتها)

يا بنت رفاع عظيم الكفر خربت في بدر وغير بدر (٤)
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلى صقرى (٦)
 اذ رام شبيب وابوك غدري اعطيت وحشي ضمير الصدر
 هتك وحشي حجاب السر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمر بن عبد العزيز انما عرضتاني لها واسمعتاني ما اكره ثم قال لها يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لي بالني دينار والني دينار والني دينار قال ما تصنعين يا عمة بالني دينار قالت اشترى بها عينا خرخارة (٨) في أرض خوار (٩) تكون لولد الحارث بن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالني دينار قالت أزوج بها فتیان (١٠) عبد المطلب من اكفائهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالني دينار قالت استعين بها على عمر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان على ما أمر لك بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك وخنت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها ولبنها فلم تأخذ بها ودعانا (أى على) الى اخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بنى أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشي اى شفيت يا وحشي — وهو وحشي بن حرب قاتل حمزة والفيل الحقد او حرارة الحزن (٣) القائمة لهذا الشعر هي هند أم معاوية وقد اجابتها عليه اروى بنت الحارث بالشعر الاتي بعده (٤) رفاع كثير الحق من ارفع جاء بالحق وبروى يابنت خوان او يابنت جبار (٥) قبيل نصير قبيل والزهر الحسن البيض الوجوه (٦) يفري يقطع والليث السبع وعلى تريد به امير المؤمنين علي رضى الله عنه (٧) الاساطير الاحاديث التى لا نظام لها (٨) أى عين ماء جارئة (٩) اي منقضة والمراد ارض نصايح للزراعة ليست وعرة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انعاما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا ولا نرى اخذ شيء غير حقنا انذكر علياً فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) غلابكاؤها

وقالت الا يا عين ويحك أسعدينا الا وابكي أمير المؤمنين (٢)

رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا (٣)

ومن لبس النعال او احتذاها ومن قرأ المثنى والمثينا (٤)

اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا (٥)

ولا والله لا انسى علياً وحين صلاته في الراكينا

ا في الشهر الحرام فجمعونا بخير الناس طرا أجمعينا (٦)

قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها يا عمة انفي هذه فيما تحبين فاذا احتجبت

فاكبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) ومعوثك ان شاء الله

❦ كلام سودة بنت عماره رجمها الله ❦

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي

ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عماره بن الاسك

الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يا بنت

الاسك الست القاتلة يوم صفين (٩)

شمر كغفل ابيك يا ابن عماره يوم الطعام وملئني الاقران (١٠)

وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان (١١)

ابن الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنازة الايمان (١٢)

(١) فض فاك اي دقه واجهد بلاءه ارجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويح كلمة ترجم (٣) رزينا انقصنا واصبنا والمطايا الدواب تحط اي تجرد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والمثنى آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه علي خير الناس طرا اي كلام (٧) اي اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاوية (١٢) المنازة موضع النور يتهدى به كالنار

فقه الختوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسان (١)
 قالت اى والله مامثلى من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما حملك
 على ذلك قالت حب على عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما ارى عليك من اشرع
 شيئاً قالت اشدك الله (٢) يا امير المؤمنين واعادة مامضى وتذكرك ما قد نسي قال هيهات
 ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك واخيك قالت صدق
 فوك لم يكن اخى ذمى المقام ولا خفى المكان كان والله كقول الخدساء

وان صخرأ لتاتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر (٣) الذنب وبالله اسأل
 امير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه (٤) قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت
 للناس سيداً ولا مرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال
 يقدم علينا من ينوء (٥) بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبيل ويدوسنا
 دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الحسيبة ويسلبنا الجلييلة هذا بسر بن ارطاة قدم علينا
 من قبلك قتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا اليه فيه (٨)
 ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزله عنا فشكرناك واما لا ففرقتك فقال معاوية
 اتهددنى بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس فاردك اليه ينفذ فيك
 حكه فاطرقت نبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابي طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى
 صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاء صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

(١) الختوف الثياب وروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والسان سنان
 الرمح (٢) استخلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة مامضى (٥) ينهض
 (٦) اى كما تدوس البقر السنبيل لفصل الحب منه (٧) يكلفنا (٨) لها تشير الى ما روى فى بعض
 الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكتفون الناس سب على الخط من شأن اولاده وشيمته (٩) القتب
 رحل كالبرزعة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اى صعب الخلق والسير

بينى وبينه ما بين الغث والسمين فأتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجده قائما يصلى فلما نظر الى انقل (١) من صلاته ثم قال لى برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته اخبر فبكى ثم قال اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم (٤) ابن ابى طالب الجرأة على السلطان فبطياً ماتنطمون ثم قال اكتبوا لها برد ما لها والعدل عليها قالت الى خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهرى قال حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمهم معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن فضل المكي الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المحزومي عن سعد بن حذافة الجمحي قال سمع معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كانا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون علىّ فيها قالوا تشير عليك بقتلها قال بنس ما اشرتم علىّ به أيحسن بمثل ان يتحدث الناس اني قتلت

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبخس النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لظله جعل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امراة بعدما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الي عامله في الكوفة ان
 اوفد (١) الي الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدا
 وطاء ليها واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب
 فقالت اما انا فغير زائفة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من
 بلدي هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج وجعل غشاءه حبرا
 مبطناً بعصب اليمين (٤) ثم احسن صحبتها وفي حديث المتقدمي فحملها في عمارية جعل
 غشاءها خزاً اذكن (٥) مبطناً بقوي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير
 مقدم قدمه وافد كيف حالك ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كاني كنت
 ربيبة بيت أو طفلاً ممهداً قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله
 اني لى بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست
 راجبة الجمل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فما حالك
 على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذوغير (٨)
 ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين
 قالت ما احفظه قال ولكنى والله احفظه الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم
 في فتنه غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فيالها من فتنة عمياء صماء
 يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب
 لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع
 الحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أو شدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لا تحل له كآيها واخيها ومن تلمزه حمايتها وعدة اي
 جماعة (٣) مهدا وطاء اي هي لها والوطاء الفرش اللين والحصيف المحكم وروى خفيف اي غليظ
 (٤) غشاءه غطاءه والعصب صنف من يرود اليمين جمع يرد وهو الثوب المخطط (٥) من الدكنة
 وهي لون اميل الي السواد (٦) اي بين صفي الحرب (٧) وروى وبني الذنب (٨) احداث (٩)
 الصخرة الطريق المستقيم (١٠) اي لا يتراوض ولا يهمل (١٠) الزف صفيير الریش او صفيير الخصى
 والمراد من هذه التباينات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ نعمي ان
 الثاني افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبراً يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب
الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف واني
ليقضى الله امراً كان مفعولاً ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر
خير في الامور عواقباً ايها الى الحرب قدما (٣) غيرنا كصين فهذا يوم له ما بعده ثم
قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علينا عليه السلام في كل دم سفكه فقالت احسن
الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها
وقد سررتك ذلك قالت نعم والله لقد سررتي قولك فاني بتصديق الفعل فقال معاوية والله
لوفاءكم له بعد موته احب الى من حبكم له في حياته اذ كرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين
اني قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن
غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلها (٥) في أول سنة عشرة
آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والدين معها مكرمين

﴿ كلام بكارة الهلالية ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه علي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن
محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن
الوليد عن سمعة من حذافة الجحى قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن ابي سفيان
بعد ان كبرت سنها ودق (٧) عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز
فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان
ابن الحكم وعمر بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن
هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة
يازيد دونك فاستشر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من المجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع
او الشق والشتات التفرق والتأمت التصقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراءه وقدما اي متقدمين غير
فاكصين من تكصرت على عقبه (٤) حالة (٥) افادتها والثقة فائدة الارض (٦) عطائها (٧) تحف

قد كان مذخورا لكل عظمة فالיום ابرزه الزمان مصونا

فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين

اترى ابن هند (١) للخلافة ما لك هيهات ذلك وما اراد بعيد

متك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد

فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود

فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت آمل ان أموت ولا أرى فوق المنابر من أمة خاطبا

فالله آخر مدني فتطاوت حتى رأيت من الزمان عجائبا

في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عابا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبختني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر
محمي (٢) وكثر عجبى وعشى بصرى وأنا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب
قامض شأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين (٣) فقال معاوية انه لا يضعك شيء
فاذكرى حاجتك تقضى فتغنى حوائجها وردّها الى بلدّها (وحدثني) عيسى بن مروان
قال حدثني محمد بن عبد الله الخزامي عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على
معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها (٤) ووضعت قوتها فهي
ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير
يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر
ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن
قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت جمحي
فانا قائلة ما قالوا وماخني عليك أكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك يا خالة
غير عدم محبتك قالت أما الآن فلا (٦)

(١) اي معاوية (٢) اعتورتني تناولتني وتداولتني والمحجن العصا المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور
محجنها كناية عن عجزها عن طرد تلك الكلاب (٣) نعى عليا عليه السلام (٤) اي ضمت (٥) اي
الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءته

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله المقدمي قال أخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد الخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش ابن سراقه البارقية رحلة محمود الصبيحة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها آياه فقالت أم الخير اما أنا فقير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لا مور تختلج في صدري (١) تجري مجرى النفس يغلي بها غلي المرجل بحب البلسن بوقد يجزل السمر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا أم الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤنسك معرفتك اياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى أوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المغال (٦) ما تردى عاقبه قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجري في ميدانك اذا اجريت شيئاً اجريته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

(١) أي تتردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسمر شجر والجزل هنا صلب الخطب (٣) أي حرمه نسائه (٤) مه أي كف والبديهة هنا من بدمه ياسر فاجأه به ومدحضة أي مزيلة — والمبني ان مفاجئتك اياي بالسوء ستزيل عنك ما تحب ان تعرفه مني (٥) جزل أي اصبل الرأي وبذل أي مهذول من بذله جاذبه وأنبتني أي حسن معجب (٦) أي باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نفثن لسانى حين الصدمة (٢) فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشية (٤) وهي على جمل أرمك (٥) وقد أحبط حولها حواء (٦) ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شيء عظيم ان الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهم ولا سوداء مدلهمة (١٠) فالي ابن تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فرارا من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٣) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول وثبوا لنكم (١٤) حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وثبوا اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب ويدك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى واللف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفي والصديق الاكبر انها احسن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

(١) أي حسنته تريد انها قاله الزنجبالا ولم تحفظه (٢) أي صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة في القرآن وهاته أي اسرده (٤) زيدي نسبة الى زييد بلدة باليمن والكثيف الغليظ والحاشية الجانب (٥) رمادي اللون (٦) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رجل أجل بدون هودج (٧) أي كالجلل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء لازمة يخرجها الجمل من فيه اذا هاج (٨) الوقت الذي تقوم فيه النيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمه مشبهة ومدلهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) الزحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاه أي اخبره وامتنعنه (١٥) أي غلب الصبر بالبناء المجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) أي الموصي به — لعليها تشير الى ما يروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعلي مولاه) (١٩) احسن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدية نسبة الى احد وهو جبل — ويدر واحد حصل عندهما وقتان بين المسلمين والمشركون وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا فقتل منهم علي بن ابي طالب عددا كثيرا — ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بخضافه الامور التي اشارت اليها لاطلبا للحق (٢٠) أي قوم معاوية

قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكافى بكم غداً لقد لقيتم اهل الشام كحمر
مستنفرة (١) لاتدرى ابن يسلك بها من فجاج (٢) الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا
الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم الندامة
فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل
النار ايها الناس ان الاكياس (٤) استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة
فسموا لها والله ايها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتغال الحدود (٥) ويظهر الظالمون
وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود الدنيا على خفض العيش وطيه فالى ابن تيردون رحمكم
الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنه (٦) خلق من طينته وتفرع
من نبعته (٧) وخصه بسره وجعله باب مدينته (٨) وعلم المسلمين وابان يفضيه المناقين (٩)
فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضي على سنن (١٠) استقامته لا يرج
راحة الدأب (١١) ها هو مفلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع
والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى اهل احد وفرق جمع
هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في
القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية
والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ما حرجت (١٣) في ذلك،
قالت والله ما يسونى يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدى من يسعدنى الله بشقائقه
قال هبمات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان
اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايها

(١) المستنفرة أى شارده مجزوعه (٢) ج فجاج وهو الطريق الواسع بين جبلين
(٣) الاعفاء (٤) العفلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنه تيرد الحسن والحسين وهما
اولاد علي واحفاد النبي اى ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوهم ابناء (٧) اصله (٨) لعلمها تشير
الى ما يروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلى بابها) (٩) لعلمها تشير الى ما يروى أيضاً (من احب علياً
فقد احبني ومن أبغضه فقد أبغضني) (١٠) نهج (١١) يرج يميل والدأب العادة أو الاجتهاد (١٢) هوازن
قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم (١٣) ماتت (١٤) الفضول الزيادة فيما لا يعنى من
الكلام (١٥) أي راضون عن قتله ويروى ولعله الاقرب للصواب * استخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما أردت لعثمان تقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمته واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قال فما تقولين في الزبير (٣) قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عزمتم عليك (٥) قالت وما عسيت ان أقول في الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني أسألك بحق الله يا معاوية فان قریشا نتحدث انك احلمها (٧) فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون * (١) يريد ان سوء رأيها في عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذي بنت عليه خذلان معاوية الذي خرج على علي الخليفة الرابع بدعوى الطلب بدم عثمان لانه ابن عمة (٢) طلحة احد اصحاب النبي قم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتل عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياهما كان طلحة في الجيش المحارب ضد علي ومعه مروان بن الحكم من أهل عثمان وكان مروان يعتقد ان طلحة له يد فعالة في نصرة من قتلوا عثمان فاعنهم مروان لذلك غفلة من طلحة فضره ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخير ان طلحة اغتيل من مأمته (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصحابة قم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ما سبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وكألة حديثه انه في يوم حرب الجمل عاتبه علي فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب عائدا الى المدينة فلقبه أحد الاعراب في الطريق فساله الاعراب عن خبره فأخبره فقال الاعرابي في نفسه انه أي الزبير كان سبيا في اشغال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشق بها غيره والله لا تقتله ثم خذعه وقتله (٤) المكن آية ويحرك بحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أي لانجملني كالنوب المصبوغ بحك في الآية مرة بعد مرة لاخراج الثيلة منه تشبه محاورة معاوية في الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد اخرى كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالفسيل مرة بعد مرة لاخراج الثيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحواري وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه * لكل نبي حواريون وحواري الزبير * (٧) وروي * نتحدث انك احلمها * (٨) اي انما لمبتك وكرامة — منصوبين باضمار افضل أي افضل ذلك انما اخرج

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الأنصاري عن أبيه أنه سمع شيخاً لهم يقول قدم إبراهيم بن محمد المدينة فأتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت إليه ضنك المعيشة (١) قال ما يحضرني الكثير ولا أرض لك بالقليل وأنا على ظهر سفر فاقبلي ما حضر وتفضلي بالمذرم ثم دعا مولى له (٢) فقال ادفع إليهما ما بقي من نفقتنا وخذي هذا العبد والبعير فقالت بأبي أنت وأمي اجزل (٣) الله في الآخرة اجرك وأعلى في الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية

زين	العشيرة	كلها	في البدو منها والحضر
ورئيسها	في	النائب	ت وفي الرجال وفي السفر (٤)
ورث	المكارم	كلها	وعلا على كل البشر
ضخم	الدسيعة	ماجد	يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن أبي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يقرأ (٦) المنبر بخطب بالناس في يوم الجمعة فقالت حين رأيته رقي المنبر أيا تقار انقر يا تقار (٧) أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فأنى (٩) كلامها إلى

(١) أي ضيقها (٢) عبداً (٣) أي أكثر الله الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرجال ج رجل بمعنى المسكن (٥) الدسيعة المائدة الكبيرة والمجد الشريف القفال الكرم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة في الكلام — والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذي رب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيباً من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نهي الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فأثني بها فقال لها ما الذي بلغني عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابليت يا امير المؤمنين قال فما حالك على ذلك قالت لاتعدم الحسنة ذاما والساخطين براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للمغو منك اهل فاستر على الحرمة تستم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قرىشا تعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهيك (٨) شكر ما أولاك (٩) حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمد الله الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فخف الله قدرته عليك واسمع منه لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء (١٠) فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى في خباتها وكانت مقعدة كبيرا ويلك دعني من اساطيرك (١٢) لانهمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتناول على من لم يتناول عليك فانك لاتدرى ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمته منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لانا عاد الفقير عليك ان تركم يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال يا صاحب الحلة ان الكرم واللوم ليسا في بردتك هذه ولكنهما

ارتفع (١) بالثيمة ويا لكاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبير والعجب (٤) أي وخامة عاقبة (٥) الاحتمال وعدم المؤاخاة (٦) حفظ وتمهد (٧) وقى (٨) الهمة لئلا (٩) فذلك من الامر (١٠) المشب (١١) من التوعد وهو في الشر اما الوعد ففي الخير [١٢] أحاديثك التي لانظام لها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من توبين او من توب له بطانة

تحتها فليحسن فعلك بحسن لباسك ولو لبست طمراً (١) ما شئت (حدثني) عبد الله بن أحمد ابن حرب عن أسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أوجز فأبلغ ام اطليل فأحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الخلة لباس فاخلعي عليه فقالت جد أسد واصبرت فقلت أيضاً قالت لا تبع غضبك حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدنياك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد (٣) النسيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المحرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداحي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابنا انك تفد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داود بن علي وابوه جعفر الباهلي وأحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شامسة (٧) ترفعني رافعة وتخفضني خافضة بلحاح من البلاد وملحات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحمي وتركني والها (٩) وانزلني الى الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لاعشيرة تحميني ولا حيم يكنفني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكني سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الخلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودي أو تحسن صفدي (١٤) أو تردني الى بلدي قال بل اجمعن لك وحبا (١٥) وقال العباس بن الفرغ الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهدي قالت وقفت اعراية فقالت

[١] الثوب البالي [٢] المرض «بفتحين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] الماقل [٥] الملم الذي يوالي زبارة صديقه والمداحي المداري [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] بيعة [٨] ملحات يقال مكان لاح اي ضيق وملحات اي شدائد [٩] برين تحتمن ولها من الولد وهو الحزن والذهول [١٠] الحميم القريب يكنفني اي يحميني في ظله وناحيته [١١] احياء العرب بطونها أي قبائلها سيبه عطاؤه شمائله طباعه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذي كان تفد عليها أي يقبل بلوازمها والرافد الممين والمعطى [١٣] الخلة الحاجة والفقر والغلة حرارة العطش [١٤] الاود بالتحريك المعوج ويقبمه يصلحه والصغد العطاء [١٥] منصوب بفعل محذوف اي اقبل ذلك حبا في برك

بعدت شققي وظهرت محاربي وبلغ نسيبي (١) والله سائلكم عن مقامي (وحدثني) هارون
ابن مسلم عن العتيبي قالت سألت اعرابية فقالت سائلتكم تسألکم القليل الذي يوجب لكم
الكثير ورحم الله واحداً اعان محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن
حديد عن العتيبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذ قل منا الشكر
ولزمنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف (٢) واعان على عفاف
(قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان
ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي
عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى
المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز
ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي
عن حزام بن هشام وحيش عن ابيه هشام عن جده حيش بن خالد صاحب النبي صلى
الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر
ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما اللبثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد
الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لحا
وثمرا ليشربوه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستئين (٤) فنظر
رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥) فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة
خلفها الجهد (٦) عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي
ان احلبها قالت بابي وامى انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى
الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتعاجت عليه ودرت واجترت (٧)

«٧» الناحية والمراد بلدها والمحارم ما يحرم انتهاكها وظهوره منها والنسيب بقية الروح وبلغ نسيبه كاد
يموت (٢) آثر فلان على نفسه اى اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناه عن
الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولولا انهم خصاصة] «٣» امرأة برزة
اى كهلة جليلة تبرز للناس في عفاف وجلدة اى قوية . واحتبي بالثوب اشتعل . وفاء الكعبة ما انسع
لعمامها «٤» اى محتاجين مجد بين «٥» اى في ناحية منها «٦» من اجهدها المرض من لها «٧»
تعاجت امرعت . اجترت من الاجترار وهو ما يقبض به البعير ونحوه من معدته فبأكله ثانياً وهذا

ودعا باناء برص الرهط (١) فخلب فيه ثجيا حتى غلبه الثال (٢) ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوها جميعا عالا بعد
نهل (٣) ثم اراضوا (٤) ثم خلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى ملأ الاثاء ثم غادره (٥)
عند هاونابها (٦) وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو عبد يسوق اعزاز حبالا (٧)
عجافا هزلا مخين قليل ولا نقي بهن (٨) فلما رأى ابو عبد اللين عجب وقال من أين هذا
يا ام معبد والشاة عازبة حبال (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا
رجل مبارك كان من حديثه كيت . كيت قل صفه لى يا ام معبد فقالت رأيت رجلا
ظاهر الوضاعة ابلغ الوجه حسن الخلق لم تعب ثجلة ولم ترز به صقلة وسما قسما (١٠) في
عينه دمع وفي اشغاره وطف (١١) وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحية كثانة (١٢)
احور الكحل ارج اقرب (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها (١٤) فهو
اجل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزولا هذر (١٥)
كان منطقة خمرات نظم تعدد ربة ولا تشنؤه من طول ولا تقتمه العين من قصر (١٦) غصن
بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرأ واحسنهم قدأ له رفقاء يحفون به (١٧) ان قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا لى امره مخفود مخشود لاعاس ولا مفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصحة «١» أى يكفهم والريس ما يكفي الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢)
ثجيا من ثج الماء سال والتماء الرغوة يقال لين مثل أى ذو رغوة (٣) النهل اول الشرب والعلل
الشرب بعد الشرب ثجيا (٤) طابت نفوسهم (٥) انقاه وتركه عندها (٦) اخذها بها مهد دخولها في
الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت اليه حائلا فلم تحمل «٨» بخافا اى
بخافا مخين ليله من تحت الشاة سمعت . والنقى المخب أو من انقت الابل سمعت . ويلوح لى ان
المراد انهن هزيلات قليلات الدهن الذى يكون داخل المعظم اى في تجويفه فان قلته لا تكون الامم
هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضاعة روتق الحسن . ابلغ الوجه اى مشرقه أو طلقه . والثجلة
عظم البطن واسترقاقه . والصفحة خفة التاج . فراد انه متوسط الجسم . والوسامة كالقمامة بمعنى
الحسن أو اثر الحسن (١١) الدمع سواد العين مع سمها والاشغار اصول مثبت الشعر في الجفن
والوطف كثرة شعر العينين (١٢) السحل خشونة الصوت وسطع العنق طوله وكثانة اللحية كثرة
شعرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازير من الزجج وهو
دقة الحواجب في طول والاقرب لعله الغزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول .
لانذر ولا هذر اى لا قليل الكلام ولا كثيرة (١٦) الرابة ما كان متوسطا في جسمه وقامته بين
الطويل والقصير ولا تشنؤه اى لا تشنؤه ولا تشنؤه أى لا تختنؤه . وانضر أى احسن (١٧) أى
يحذقون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا مخفود اى مخدوم ومخشود اى في حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت وافقته (١) لالتصت صحبته ولا أفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)

ها نزلا بالبر وارتحلا به فغاز الذي أمسى رفيق محمد (٣)

فياقصى ما زوسى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسوءدد (٤)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد (٥)

سلوا اختكم عن شاتها واناثها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتخلبت له عن صريح ضرة الشاة مزبد (٦)

فغادرها رهنا لسيها الحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد فقدوا نبيهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم ويقتدى (٨)

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة دهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابي سعد في روايته بكساعى وهداه يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد (١٠)

يحققون به خدمته والعابى الكالخ الوجه والمقدم من فنده عجزه او خطأ وأيه وكذبه والمراد انه بشوش الوجه لا يسمى محدته (١) صادفته (٢) فالامن القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة أو من القيل وهو اللين يشرب في القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخير (٤) فصى بن كلاب ابوقيلة من العرب وزوى نجي وابعد وقال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم والسؤدد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة أم معبد والمرصد الطريق (٦) المائل التي لم تحمل منذ سنين وضرة الشاة ضرعها والمزبد من الزبد وهو رغو اللين وغيره (٧) غادرها تركها وابقاها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامة (٨) زال المراد ارتمى وقدس طهر بالبناء للمجهول فيها ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل وينتدى يسكر والغدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفوها من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل وتقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبي برسما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 فان قال في يوم مقالة غائب فتصدقها في اليوم أوفي ضحى الغد
 لهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
 ويهن بنى سعد مقام فتاتهم ومقعداها المؤمنين بمروءة
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي
 قال قيل لامير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام كيف لم يصف احد النبي صلى
 الله عليه كما وصفته ام معبد فقال لان النساء يصفن الرجال بأهوانهن (٢) فيجدن في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهرى عن عبد العزيز بن ربيع وعن ابي حويصة
 قال تحدث مخزومة بن نوفل ان امه رقيقة بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت
 تابعت على قریش سنون اخلت الضرع وأرقت العظم فيينا انا راقدة مهومة (٤) اذا
 بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قریش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا
 ابان نجومه فخي هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض
 بضاً أوطف الاهداب سهل الخدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يذل عليه ألا فليدلف
 اليه من كل بطن رجل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليتمسوا الركن وليرتقوا ابا قيس (٩)
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم (١٠) ألا فافعلوا اذا ما شئتم قالت فاصبحت على ذلك
 مفراة مذعورة قد قب جلدى ووله عتلى (١١) فتقصصت رؤياى فتمت في شعاب مكة

(١) الجذ البخت والحفظ (٢) المراد بمواطنهن وانفالاتهن النفسية فيكون ذلك ادعى للاجادة
 وقوة التأثير (٣) اللدة القرب بكسر التاء اى الظير في السن (٤) اخلت ايست . مهومة من اهم
 السقم جسده اذهب لحه (٥) صيت صوت والصحل الخشن أو المتمد في البحر (٦) ابان نجومه اى
 حين ظهوره . حى هل بكذا اى عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما اى طويلا عظيما
 والبض المتلى الجسم والاهداب شعر اشجار العيون مفردة هذب والأوطف من الوطف وهو
 كثرة شعر الحاجبين والعينين وسهل الخدين قليل اللحم (٨) السنة الصورة والسبرة . يدلف يعني
 والبطن من بطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا اى يسقوا والركن اى الركن البهائي بالكعبة وابوقيس جبل
 بجوار مكة (١٠) ثم يفتح التاء بمعنى هناك وليؤمن بشديد الميم اى فليؤمنوا على دعاءه (١١) مفراة
 متعبرة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » مخبر ودهش قب زوى وروى فف اى انكش ونجمه

فوالحرمة والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال هذا شبيهة الحمد (١) فتأملت عنده قریش
وانقض اليه من كل بطن رجل فتنسوا والتمسوا الركن وارتقى ابا قيس (٢) فطنق
القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جناييه ومعه
رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع اوهم او كرب (٤) فقام عبد المطلب
فقال اللهم ساد الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مجمل (٦) وهذه
عبد اوك واماك بعذرات حرمك (٧) يشكون اليك سنتهم التي اكلت الظلف والحف (٨)
اللهم وأمطرنا غيثا مربعا مقدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماها
وكظ الوادي فاسمعهم بشجيجه (١٠) فسمعت شيخان قرش وجلتها (١١) وهي تقول
هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك أي عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفي ذلك تقول رقيقة

بشبية الحمد اسقى الله بلدنا وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر (١٣)
فجاد بالماء جوف له سيل فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
من من الله بالميمون طأثره وخير من بشرت يوما به مضر (١٥)
مبارك الامر يستسقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد الدين » ووله أي ذهب (١) شعاب ج شعبة ماضر من التلمة والتلمة ما ارتفع من الارض
الحرمة الدمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقي أي ما بقى والايطحي هو القرشي من
مكة خاصة وشبية الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذي كفته ورباه بعد موت ابيه (٢) تأملت افقت
وانقض أي اسرع (٣) طنق دام يدفون يتداولون يستوسقهم مهله اماله اباهم (٤) قر
بذروته أي باعلاء واستوكفوا استقظروا أي طلبوا نزول القيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب من
أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير مجمل (٧) عبد اوك بكسر الدين والياء وتشديد
الدا ل أي عبيدك بعذرات حرمك أي باقتناء (٨) الظلف ثقبرة والشاة وشبهها كالقديم للانسان
والحف للبعير (٩) مربعا أي مخصبا والمقدق الكبير القطر (١٠) راموا برحوا كظ الوادي أي ضاق
بالماء لكثرة وشجيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجاتا عطاؤها وسادتها (١٢) هم قریش مكة
خاصة (١٣) الحيا الحصب والمطر واجلوز من الاجلوز وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحاب
الاسود المثلث مطرا (١٥) من فتح الميم وتشديد النون مصدر من عليه انهم والميمون طأثره أي
السعيد حفظه ومضر قبيلة من العرب (١٦) الانام الحلق والغمام سحاب المطر (ولا خطر)
ولا مثل له في علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابى صالح البلدى قال قال ابو محمد القشبرى كان ابو الاسود الدؤلى من اكبر الناس عند معاوية بن ابى سفيان واقربهم مجلسا وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فيناهو ذات يوم جالسا وعندده وجوه قریش (١) واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابى الاسود الدؤلى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورفيقا على العباد يستسقى بك المطر ويستئبت بك الشجر وتؤلف بك الاهواء (٣) ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف (٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأنى (٧) اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج (٨) وتقاقم (٩) على فيه المخرج لامر كرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفنى أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الويل (١١) والامر الجليل الذى يشتد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بعلك هذا الذى تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ما تقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هي تقول من الحق بعضاً وان يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا تخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ما طلقتهما عن رية ظهرت ولا لآى هفوة حضرت ولكنى كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى حباثلها (١٥) فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك مهييها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لا بد لك من مخاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابو الاسود يا أمير

(١) وجوه جمع كالوجاه جمع وجبه (٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الاهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطربى (٨) الطريق الواضح (٩) عظم او لم يجر على استواء (١٠) أى النجاء بناحية والعقود ماحول الدار (١١) الشديد (١٢) البعول الأزواج والاجائر لعنه ج الجائر (١٣) أى المعلن فى شتمه (١٤) ظبايعها (١٥) ج جبل بمعنى التواصل (١٦) حاضر مهياً

المؤمنين انها كثيرة الصخب دأمة الذرب (١) مهيئة للاهل موزية للبعل مسينة الى الجار
 مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان
 أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بواذر (٢) كلامك بنوافذ
 اقرع (٣) كل سهامك وان كان لا يجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر
 لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك (٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته
 الا سؤلا جهولا فلما بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل (٦) ليث حين
 يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود انقمع (٧) لما يعرف من
 قصر رشائه (٨) ولؤم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحمي ذمارا
 (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من احائه واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية
 سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقال ابو الاسود اصلى الله أمير المؤمنين
 انها مطلقة ومن أكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا (١١) فثعالى افصل
 بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعهما ابنا قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود
 قام اليها لينزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لا تعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال
 يا أمير المؤمنين انا احق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تفل فقال
 يا أمير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا أمير
 المؤمنين حملته خفا وحملته ثقلا ووضعه بشهوة ووضعت كرها ان بطنى لو عاوزه وان ثديي
 لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به فقال ابو الاسود انها
 تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبت في الكلام فتكلف
 لها اياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالخامل المحمول
 اغلقت بابها على وقالت ان خير النساء ذات البعول

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذامة اللسان (٢) ج بادرة وهي ما يبدو من الحدة والغضب
 في قول او فعل (٣) بنوافذ أى بمحجج نافذة ماضية واقرع أى اضرب (٤) لا يجمل (٥) اقسمت
 (٦) ج دغل وهو دخل [بالتحريك] في الامر مفسد (٧) انقهر وذل (٨) حبله (٩) اللؤم ضد
 الكرم (١٠) الذمار ما تلزم حمايته (١١) الرواح العشي (بتشديد الياء) أو من الزاويل الى الليل

شغلت نفسها على فراغا هل سمعتم بالفارغ المشغول
قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالخ م ق كن جارعن منار السبيل (١)
كان ثديي سقاءه حين يضحى ثم حجرى فناؤه بالاصيل (٢)
لست ابغى بواحدى يا بن حرب بدلا ما علمته والخليل (٣)
قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حينما صغيرا وسقاءه من ثديه بخذول (٤)
هي أولي به واقرب رحما من ابيه بالوحى والتنزيل (٥)
ام ما حنت عليه (٦) وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل
قال فقضى لها (٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزازي
عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العيص في الكوفة
وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال
فشيع (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلبا (٩) في قميص بغير رداء (١٠)
وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت
هشام المنقرية على نجيب لها متحصرة (١١) وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت على

(١) أي عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل المثنى (٣) تعني (بواحدى)
ابنها و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والخليل) الواو للقسمة والخليل تريد النبي فان من
اسمائه الخليل اي خليل الله (٤) أي بمخذول (٥) رحما أي قرابة . بالوحى والتنزيل اي بحكم القرآن
(٦) أي هي امه ما حنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اي حكم لها (٨)
شيع الجنازة خرج فيها (٩) متسلبا من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهي الثياب السود (١٠)
الرداء الثوب فوق سائر القباس

(١١) النجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متحصرة اي بيدها متحصرة وهي ما يمسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من يحن في جنن ومدرج في كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون
جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفتح لك في
مدخلك وأن يبارك لك في محشرك ووالذي كنت من أجله في عدة ومن الكتابة في
مدة ومن الأثر (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤)
منيع الحربم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العباد وان كنت لمسودا (٦)
والي الملوك لموفدا (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك
مستمعين ولرايك متبعين ولقد عشت حميداً ودوداً ومت شهيداً فقيداً ثم أقبلت على الناس
بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عبادته وانا لقائلون حقاً ومثنون
صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر
في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترجها
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم نهدهما
سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالماً (٨)

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم تالله ما راينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح
ولا أبلغ من هذه قال فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فإزال
يتعاهدها (٩) برره حتى قتل (البحر الثاني) عن الاصمعي عن أبيان بن تغلب قال أتيت
المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر (١٠)
فينا هي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما اسان طائر بأطراف كأنها المداري (١١)
وخضاب كأنه عثم (١٢) ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام
رئال (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تنزل قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) يحن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الأثر هنا الحال القبر مرشبة (٣)
لعله من الضم وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متدد (٦) من السيادة (٧) موفدا من اوفده
اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعداي بعدو الشحط البعد (٩) أي يتفدها ويرعاه بدون طلب منها
(١٠) الجوذر ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ج مدري وهو المشط (١٢) العثم
شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان الخضوب (١٣) ج رأل وهو ولد النعام والعرب تشبه يابس الوجه

والذي قبلي وخلقتني بعدها فأنتني بقربها ما شئت ثم أوحشتني منهما إذ شئت اللهم
فكن لي منهما مؤنساً وكن لي بعدها حافظاً قال فقلت يا صبية اعبدى لفظك فلم تسمع
ومرت في كلامها ثم أعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما أذاك بمحرم (١)
فتحدثني بحادثة أهلك أهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحياً مما قالت لي
ثم سألت عنها فإذا هي ايم (٢) قاتبت صديقاً لي فقلت له هل لك في أن يلم الله شعئك (٣)
ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما رأيت من عقلها وسمعت من كلامها
فقلت له ابغض من مالك عشرة آلاف درهم فاني أرجو أن تكون احمد (٤) مالك
عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعاً أنا وهو حتى اتينا الحباء (٥) فإذا نحن بعمها
فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا في أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها
ولكن اعرضوا عليها ما وصفتكم ثم دخل الحباء فقال هاهي ذه قد خرجت تسمع ما تقولون
قال فجاست خلف سجن (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام (٧) واجزل لهم
الثواب في دار المقام قل يا عم فأقبل عليها عمها فقال أي (٨) مفداة هذا عمك ونظيرايك
وقد خطبك علي ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة آلاف درهم قال
فأقبلت عليه فقالت يا عم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمرؤتك تزوجني
غلاماً حضرياً يغلبني بقطته ويصول على بمقدرته ويمتن علي بتفضله ويقول يا هنة بنت
الهنه (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضي (١٠) الحجة مردودين
عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابناً لها واراد
سفرًا فقالت أي بني أوصيك بتقوى الله فإن قلبه اجدى (١١) عليك من كثير عقلك
واياك والناثم فاتها تورث الضعائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن
لغيرك ثم اتخذها امماً وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للعيوب فتصير نفسك

وصوته ببعض النعام المصون (١) المحرم ما يجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) أي لازوج
لها (٣) مفترقك (٤) الفعل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البيت من وبر او صوف او شعر (٦)
ستر (٧) السلام (٨) أي حرف لنداء القريب أي يامن جعلنا فداك [٩] هنة بالفتح والتحرير مؤنث
من بمعنى شيء تريد الجارية انه يناديها بالفاظ التكبر تحتيماً لها [١٠] من انحض الحجة ابطلها [١١]
الفعل تفضيل من الجدا أي المطبة

غرضاً (١) وخلق ان لا يلبث (٢) الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجود بدينك فقالت اعرابية معها اسألك الا زدتني يا فلانة في وصيتك قالت اى (٣) والله والعذر اقبح ما يعامل به الاخوان وكنتي بالوفاء جامعاً لما تشئت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقبح حلة وابق عارا (وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضلت (٥) ابلا لي فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشي اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بعيتك قلت اضلت ابلا لي فانا في طلبها فقالت ادلك على من علمها عنده قلت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذي اعطاكهن فهو الذي اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لامن طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فاعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خالق (٩) فاجاب فقلت لها قبل لك في بعل لاندم خلافتك ولا تخاف بوائقه (١٠) قال فاطرقت طويلاً ثم قالت

كنا كغصنين في ساق غداؤهما	ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات (١١)
وكان عاهدني ان خانني زمن	ان لا يضاعف اني بعد مشواني (١٢)
وكنت عاهدته أيضاً فعاجله	ريب المنون قريباً منذ سنين
فاصرف عتابك عمن ليس بردها	عن الوفاء خلاب بالتحيات (١٣)

﴿ كلام جمعه وهند بنتا الحس ﴾

قال محمد بن زياد الاعرابي ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الحس عكاظ (١٤)

[١] اى هدفا يرى فيه [٢] اى وحدير ان لا يبطا [٣] نعم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطانة وهي مستعارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضمت [٦] طلبها [٧] اعشي من العشي وهو سوء البصر والمعنى ان جال وجهها اخذ يبصره وسهره [٨] عن متمنى يسأل اى حله وانت موطن باجابة سؤلك ٩ تمنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ ح بائقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو انزع . يكر يعطف [١٢] مثواني اى اقامتها في التبر (١٣) عتابك اى موجدتك من وجد به أحبه . خلاب من خلب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوق من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكثناني فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا
واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالنا سلنا عما بدالك فستجد عندنا عقولا زكية والسنة
قوية وصفة جليلة قال القلمس أي الابل أحب اليك يا جمعة قالت أحب كل قراسية
دوسر ملاحك الخلق عشقز مللم مثل ملمومة المرمذى شقشقة مفرفر مصعب الون مدلى
المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة البعيدة
والمسافة الشديدة وفي السبابس الجديدة (٢) وغيره احب الى قال فتولى فقالت احب
كل ذى كاهل رفيع ملرز الخلق جميع محتمل ضليع يقل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض
بالاعباء (٣) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى ذكور الابل أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض
القصير القامة الصغير الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف
تسمعين يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا رابع
ولا عجيب (٤) وغيره أبغض الى منه قالى فتولى قالت أبغض الضعيف المضطرب الذي
كل حمل عليه تعب قال القلمس كلنا كما محسنة فأى النوق احب اليك يا جمعة قالت احب
كل ناقة علىكم علنداة كتوم مثل الجمل المحجوم العظيم العبيوم يخلط بين الشد والرسيم
في تبه المهامة والديعوم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة
صاحبها خليق ان لا يهمله سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها احب
الى منها قال فتولى قالت احبها ضخمة مثل الجوسقى شديقا مثل شديق النفق مدحج خلقها
موثق كثيرة الهباب ناجية الذهاب وشبكة الاياب (٦) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى

(١) القراسية والدوسر أى الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والمشفر
الشديد العظيم من كل شيء والمفرفر من فرفر البعير اذا نفث جسده واسرع وخف والون أى اسود
والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السبابس ج سبب وهي المفازة (٣) جميع أى مجتمع الخلق وضليع
من الضلعة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويعتسف من اعتسف عن الطريق مال وعسدل أو
خبط على غير هداية والاعباء الانفال (٤) غير فحل غير مختار والشهيم هنا الشيط والفوي والصليب
الثمين والرابع المعجب (٥) الملكوم الشديدة والمنداة الفليظة والكتوم التى لا تشول بذنبها عند افتتاح
لا يعلم بحملها — المحجوم الذى شديقه الحجام وهو ما يحمل في فم البعير أو خطمه كلال بعض —
والعبيوم في الفاموس العبيوم أصل شجرة واليهمة السرعة . الشد والعدو والرسيم ضرب من سير
الابل أقل من العدو والمهامة المفازة البعيدة والديعوم القالة الواسعة
(٦) الجوسقى القصر والنفق ذكر النعام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر في سيره وشبكة

ذكور الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسيل خذه السريع شدة الطويل مده الشديد هذه الخيل قده (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس خليك ان طلب لم يلحق وان جوري لم يسبق وان بوهي لم يفق (٢) وغيره احب الى منه قال فتولى قالت احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الدلق يمر من البرق (٣) قال كلنا كما محسنة فاي اناث الخيل احب اليك يا جمعة قلت احب كل حية الفؤاد سبوح جواد سلسة القيادة شديدة الاعتماد في الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد (٤) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه فرس صاحبها خليك ان لا يفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء كر واذا هاب فر (٥) وغيرها احب الى منها قل فتولى قالت احب الشديد اسرها البعيد صبرها القليل فترها الخيل قدرها السريع مرها المخوف كرها (٦) قال القلمس كلنا كما محسنة فاي ذكور الخيل ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد (٧) لا ينجيك هاربا ولا تظفر به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغيره ابغض الى منه قال فتولى قالت ابغض السريع البهر البعلى الحصر السكيت الطفر (٩) قال القلمس كلنا كما محسنة فاي المعزى احب اليك يا جمعة قالت احب ذات الزنمين (١٠) المنفوخة الجنبين المذكرة القرنين الدقيقة الطيين (١١) تروى الولدين وتشبع اهل البيت قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه عنز رجل خليك ان تمتلى اوطابه (١٢) ويدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها احب الى منها قال فتولى

الاياب أي قريته (١) الاسيل الطويل . شدة أي عدوه « يسكون الدال » وهذه صوته (٢) هذه الافعال مبنيّة للمجهول « جوري » من جاراء جري معه « بوهي » من باهام فخره (٣) الوثيق المحكم والعرق هنا الاصل والدلق الانطلاق (٤) جواد أي بينة الجودة وحية نبيهة وسبوح أي تسبح يديها في سيرها فيكون سريعا لبنا سلسة أي سهلة والهاب أي المبوب نشاط كل سائر والتماد من تمد بالفتح والتحرك سمن (٥) يهوله يخيفه والذعر الخوف والكر ضد الفر وهابه خافه وانتفاء (٦) الاسر المفاصل والفتر الفتور (٧) الوريد عرق في العنق والوكال سوء السير أو فتوره (٨) امساكه أي ابتأؤه . وعلاجه من عالج زاوله (٩) ألهر انقطاع النفس من التعب والحسر ارتفاع الفرس في عدوه السكيت صيغة مبالغة من سكّت سكوتا والطفر كالظفرة أي الوثوب في ارتفاع (١٠) ذنمنا الاذن هماهنتان تليان الشحنة وشحنة الاذن « القى القرط » منه — والزنم أيضا الزنم الذي خلف الطفر (١١) مما مثنى طي أي حملات « يا تحريك » الفرج (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الريض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مفيض (١) قال كلنا كما محسنة فأى السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت احب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمس من قام بالكف (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت محاباً مسترخى العزالي كثير الهاطل غزير السجال (٣) وغيره احب الى منه قال فقولى قالت احب كل صبير دلاح مشغبر فضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى النساء احب اليك يا جمعة قالت احب الغريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة اللقاء ذات الجلال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هى حاجة الفتى ونهى الرضاء (٦) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب كل مشبعة الخلل ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلنا كما محسنة فأى النساء ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سافع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا مربية ولا ستيرة ولا حية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خلق ان لا تصطح له حال ولا ينعم له بال ولا يثمر له مال وغيرها ابغض الى منها قال فقولى قالت ابغض المتجرقة الشوهاى المنفوحة الكبداء العنفس الوقصاء الحشة الزلاء التى ان ولدت لم تنجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت نصعب (٨) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى الرجال احب اليك يا جمعة قالت احب الحر النجيب السهل القريب السمح الحسيب الفطن الاريب المصقم (٩) الخطيب الشجاع المهيّب قال القلمس كيف تسمعين يا هند

(١) الريض مريض الفتم أي مجتمعا ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمفيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسحم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالي جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصبير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمشغبر السائل منها الماء (٥) المرير الظاهرة الخلق «بالضم» ومن لا تجر لها والرعبوبة البيضاء الحسنه أو الناعمة . والعيطاء الطويلة العنق والممكورة المستديرة الساقين واللقاء الضخمة التغذية والبضة الرقيقة الجلد المثلث والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلف السيلة الخلق والسرية ذات المروعة في شرف (٨) المنجرقة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفع العرق نزع منه الدم والكبداء من كبد مرض والعنفس القليلة الحياء والجسم في غيبث والوقصاء القصيرة العنق والحشاه الدقيقة الساقين والزلاء الخفيفة الوركين تعتب من اعتب رجع عن أمر كان فيه والصعب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقم الجمهوري الصوت في فصاحة وتبات

قالت وصفت رجلاً سيداً جواداً ينهض إلى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره أحب إلى منه قال فتولى قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخي النفاع المنيع الدفاع والدمي المطاع البطل الشجاع الذي يحل باليقاع ويهين في الحقد المتاع (١) قال كلنا كما محسنة فأى الرجال أبغض إليك يا جمعة قالت أبغض الساء آله اللئيم البغيض الزنيم الاشوه الدميم الظاهر العصوم الضعيف الخيزوم (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت ذكرت رجلاً خطره صغير وخطبه يسير وعييه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره أبغض إلى منه قال فتولى قالت أبغض الضعيف النجاع القصير الباع الاحق المضيع الذي لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلنا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال فتولى يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوي الحجي	مقالة ذي لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غنم يستفاد ويتغني	ذخيرة عقل يحتويها ويحجز
وخير خلال المرء صدق لسانه	والصدق فضل يستبين ويبرز (٦)
وانجازك الموعود من سبب الغنى	فكن موافقاً بالوعد تعطى وتجز
ولا خير في حريريك بشاشة	و يطعن من خلف عليك ويلمز (٧)
إذا المرء لم يستطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يجمع الجهل حلمه	وآخر من طيش إلى الجهل يحجز (٩)
وكم من أصيل الرأي طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويعين بالكوعين نوكل ويحجز (١٠)
وكم من اخي شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخرا الخير يحوى ويكنز (١١)
يفر الفتي والموت يطلب نفسه	سيدركه لا شك يوماً فيحجز

(١) النفاع الاسم من النفع والدمي الكريم واليقاع العلو . — ويهين الخ أي انه يهين ماله يذله أيام في اكتساب الحقد (٢) السالة الكثير السؤال والزنيم المروء باللؤم والشر أو الدعي في نسبه والعصوم الاكول والخيزوم الصدر (٣) خطره قدره وخطبه شأنه (٤) النجاع غ المعظم وضعفه يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طريقة المقصودة (٦) الخلال الحصال (٧) يلزم يسيب (٨) يستطع (٩) يحجز من الجز وهو ضرب من ضروب المدو (١٠) المأفون الضعيف الغفل والرأي . نوكل أي حملاً (١١) أوثق نفسه أي عده الشر وأوثقه شدة بالموتاق وهو الجبل ونحوه يشده

قال القلمس قد أحسنت يا جمعة فقولي أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول في الحكم نافع
وليس الفتي عندي بشئ أعده
وذو الجبن مما يسر الحرب تفه
وكم من كثير المال يقبض كفه
وكم من صغير تزدريه لعله
وكم من مرء ذى صلاح وعفة
وآخر ذى طمرين صاحب نية
وكم من سفیه للحجاء مفسد
وذو الظلم مذموم الثا ظاهر الخنا

قال القلمس قد احسنتما فزيديني يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم
وكل مقيم في الحياة وتديشها
يفر الفتي من خشية الموت والردى
اتاه حمام الموت يسعى بحخته
كأنك في دار الحياة مخلد
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها
الارب مرزوق بغير تكلف

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتي غير باطل وان عاش حيناً انه سوف يهلك

(١) يخنس يتأخر (٢) سلس يسهل ويلين (٣) متيجس تابع متفجر (٤) مرء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطمر التوب البالي ويتنس تفرج الكرب (٦) يدب يمشي مستخفياً (٧) التنا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس بلازم (٨) التي ما كان شمساً فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيففص أى سيأخذه فجاء (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقتها وتقنصوا بالبناء للمجهول من قنصه صاده (١٣) تترى تنوالى

ويشرب بالكأس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرها ويسلك (١)
 وكم من اخي دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغما ويترك
 عليك بافعال الكرام ولينهم ولانك مشكاسا تلج وتمحك (٢)
 ولانك مزاحا لدى القوم لعبة تظل اخا هزء بنفسك يضحك
 تخوض بجهل سادرا في فكاهاة وتدخل في غي الغواة وتشرك (٣)
 الارب ذي حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الحظ يوفك (٤)
 فقال احسبنا واجملنا فبارك الله فيكما ووصلهما وحباهما

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن
 ابي سهل التميمي عن ابيه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية في
 طلب شيعة فكان في من طلب عمر بن الحق الخزاعي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته
 آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر
 بعمر بن الحق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل
 في الاسلام فلما اتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى
 احفظ ما نكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له
 ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزننا لصغره في دار هوان وضيق من ضيقه (٧)
 سلطان نفيتموه عنى طويلا واهد يموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨)
 وانا له اليوم غير ناسية ارجع به اليها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه (٩) دونه ايتم
 الله ولدك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره
 بما قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان
 في شذقيه تنو (١٠) عن فيه نعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أأنت

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا أى صعب الحلق ونتج نخاصم (٣) السادر الذي لا يبالي بما صنع
 (٤) يوفك من الانك وهو ضعف العقل (٥) فراغ منه مال وحاد (٦) فرعت (٧) انتفضه او طامه (٨) طارعه
 (٩) لا تحفبه (١٠) استغاخ

ياعدوة الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له فلمعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياك اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق بالقتل منها فالتفت اليه فلما رآته ناقي الشدقين ثقبل اللسان قالت تبا لك وبلك بين لحينيك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجي بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجني ثم لا اسمع بك في شيء من الشام قالت وأني لا اخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اعرج فيها على حميم (٣) وما هي لي بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديني وما قرئت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجني فخرجت وهي تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد او ما انا بانبت الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلاً اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعها وهي تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه ألا أمير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفت اليه فلما رآته قالت خزياً لك وجدعا (٦) اتلعننى واللعنة بين جنبيك وما بين قرنيك (٧) الى قدميك اخساً يا هامة الصعل ورجه الجعل (٨) فأذال بك نصيراً واقلل بك ظهيراً (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها معتذراً خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد اعد ثم لا استقبل ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقالت زعمت يا اسلع انك لا توافق (١٢) من يغالبك أما علمت ان حرارة المتبول (١٣) ليست بمخالصة توافق الكلام (١٤) عند مواقف الخصام افلا تركت كلامها

(١) غير منتهية (٢) كجسم (٣) قريب (٤) أى زوجها يمارض معاوية يوم الحساب في الآخرة (٥) أسلع أى أبرص واصل أى دقيق العنق (٦) الجذع قطع الالتف — تدعى عليه (٧) مثنى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجعل حشرة متغيرة وايضاً الرجل الاسود الدميم (٩) معينا (١٠) بهت (١١) أى لا اقبل ولا اراقب فبك أحداً (١٢) من الموافقة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) التوافق نافذة وهي الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصبة منها (١) والاعتذار بها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام (٣) ما بلغت هذه المرأة حالسها (٤) فذاهي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواً عتيداً (٥) وهاتني رعباً واوسعتني سباً ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها مائة طع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتتها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عبي لمعاوية يقتل زوجي ويبعث الى بالجواز فليت ابى كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (٦) فانخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بحمص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفستك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد ارواح (٨) منه عليك ولعمري ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوا وببلا (٩) فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الاوقد اصابك مثله أو أشد منه

﴿ كلام امرأة من بنى ذكوان في مجلس معاوية ﴾

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهذلي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى امية قال حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس أذناً عاماً فدخلوا عليه لمظالمهم وحواليجهم فدخلت امرأة كأنها قلعة ومعها جاريتان لها فحدثت (١٠) اللئام عن لون كأنما أشرب ماء الدر (١١) في حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خالق اللسان

والتواءت عنا مستعارة للكلام (١) أي قبل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبغت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) نعم (٣) شدائد ومضايقة (٤) من تحلس لكذا طاف له وحام به (٥) حاضراً مهياً (٦) هكذا اوردت هذه الجمل (ج جملة) في الاصل (٧) أي اذهب فزعك (٨) ارواح من الرواح وهو وجدائك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤب شدة وقع نظره وغيره والويل المهلك (١٠) من الحدر وهو الخط من علو الى اسفل (١١) أي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرا (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والمواقفة والتزايد فادته الاذان الى القلوب وادته القلوب الى اللسان بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسباً ثم ولينه احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوؤون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى الله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدي ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من ائمة الهدى اتبعتم ولا طريقهم سلكت جعلت عبد ثقيف (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم ويسفك دماءهم فماذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زباد المدعي الى ابي سفيان على ضيقتي ورثتها عن ابي وامي فغصبنيها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي فانتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتلك (٨) وزباد الى الله عز وجل فان تبطل ظلامتي عندك ولا عنده والمنصف لي منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لمن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاليه (٩) من ينشرها وعلى مساويه من ينشرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامره بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموماً مدحوراً ثم امر لها بعشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن ابيه عن

(١) در أدفع - وبرا خلق (٢) المناكر ضد الاشياء (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امه بنية واقها أبو سفيان أيام الجاهلية فولدت زيادا هذا فانسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اي قدوة (٦) تريد زيادا (٧) ائمة (٨) تركتلك (٩) معاليه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناها بالمدينة
فأتمته جدة الغلام أم ابيه وهي أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام
فاغلظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت
خيثمة ما اقدمك أرضي وقد عهدت لك تشئين (١) قربي وتحضين (٢) على عدوي قالت
يا امير المؤمنين ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم
ولا يسهون بعد حلم ولا يتعقبون (٣) بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن (٤) ابائهم لانت
قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فقلتي ما ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد (٦)
يا آل مذحج لا مقام فشمروا	ان العدو لآل احمد يقصد
هذا على كالهلال يحنه	وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد	وكفي بذاك لمن شانه تهدد (٧)
ما زال مذعر الحروب مظفرا	والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطعم بك خلقا فقال رجل من جلسائه كيف
يا امير المؤمنين وهي الفائلة ايضا

اما هلك ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت	فوق الغصون حمامة قمرها
قد كنت بعد محمد خلعا لنا	أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف نأمل بعده	هيهات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما ظننا فخطك أوفر
والله ما اورثك الشناءة (٨) في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالهم وابعد منزاتهم
فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك

(١) تبعضين (٢) تحرضين (٣) من نعمته اخذه يذنب كان منه (٤) ج سنة وهي العادة والطريقة
(٥) يذكرها بقولها في الحرب التي كانت بينه وبين علي أمير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة علي
(٦) عزب بعد (٧) شناه ابغضه (٨) البغض

لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله مأمثلك من مدح يباطل ولا اعتذر اليك بكذب
وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك
اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبهم استحققت
ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قال هما والله ذلك
من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت
ان مروان بن الحكم تبتك (٢) بالمدينة تبتك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا
يقضى بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابيه فأنيتة فقال
كيت وكيت فالقمت اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة
فأنيتك يا أمير المؤمنين لتكون في امري ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لأنسالك
عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين واني لى بالرجعة
وقد نفذ زادي وكنت راحتي فأمر لها براحلة موطاة (٤) وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم الموصلي قال سمعت اعرابية تقول يسروا للقاء الله عز وجل
فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي
يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر ذو الاصبع العدواني بجوار يختلين في روضة
من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احدهن امض شأنك فوالله ما منك السوار (٦)
قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجنمت واذا مشيت هددت
(٧) قال ابو نصر النعماني سئلت بنت الحسن عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر
قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئا لابي العناء (٨) وقرية لاحق لها قيل لها اشترى

(١) أي انه مصيب في حلمه وعفوه اساية رأيه في الطلب بدم عثمان بن عمه وعثمان هو الخليفة
الثالث قتله النافقون على احكامه بدون حكم شرعي (٢) انقام (٣) مبيتاً ناصراً (٤) مبيتة (٥)
نظونا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتقضت كالبناء اذا انتقض وحنجت من عجن فلان تبس
معتمداً على الارض من ضعفه وكبره وهدجت من الهدجان وهو مشي الشيخ - والمراد وصفه
بالضعف (٨) التعب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجلال قبل اشترى خيلاً يالت هنيئاً له العز بطونها كنز وظهرها
عز قبل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة (١) الليل خزي النهار

﴿ كلام نائلة بنت القرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثاً
ثم دفن ليلاً قال فعدت (٢) نائلة ابنة القرافصة الكلبيه زوجته متسلية في اطار (٣) معها
نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت
احدى نسوتها تستنهض الناس لها قال فتقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على
وجهها واقفت كما على رأسها حتى آذنها (٤) باجتماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوماً بينكم بعد
الاعتذار وان اعطاكم العتيبي (٥) معاشر المؤمنين وأهل الملة لا تسنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حري عبري رزئت جليلاً وتذوقت شكلاً (٦) من عثمان بن عفان ثالث
الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في
الشورى يوم الارشاد فكان الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في
فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذهبهم وصدقه
فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الغناء ولا عنه سماح الغناء
اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الامور
اذ لم يكن فيهم له نظير فذلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى نخساً للشيطان
الى مداخله (٨) مقصياً للعدوان الى مزاحره (٩) تنفخ منه الطواغيت (١٠)
وتزابل عنه المصاليات (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر
بالاطراف قليل الألاف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد
ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فاقام يمدكم بالرأى ويمنعكم بالادني بصفح عن

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلية أي لابس ثياباً سوداً والاطار الانوار البالية (٤) اعلوها (٥)
الرضا (٦) الشكلى فقد الحبيب (٧) تربد انه ثالث الخلفاء الراشدين (٨) مبعده له الى مداخله ج
مدحر وهو مكان البعد والطرود (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطاغوت كل رأس ضلال (١١)
الصومى (١٢) الجيوش

مسيئكم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه ويكافئكم بما له ضعيف الانتصار منكم
قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منكم محبته واجركم ارسائكم (١) آما جرائكم
وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأيتوه فظا
وعددتوه غليظا (٢) فبركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الجدع (٣) يعاملكم الحنة (٤)
وتحونكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بأدابكم ومصالحكم الله هو كأن قد نظر في ضمائركم
وعرف اعلانكم وسرائركم فحين تقدمت سطاوته وامتم بطشته ورأيتهم ان الطرق قد انشعبت
(٦) لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننت ان الله يصالح عمل المنسدين فعدوتم عدوة الاعداء
وشددتم شدة السفهاء على التقى النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقيل عند الله
ميزانا فسفكتهم دمه وانتهكتهم حرمة (٧) واستحلتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة
الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سمعوا في امره ودبوا في
قتله ومنعونا عن دفنه اللهم ان ينس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا
لتعبدنكم الشبهات وتفرقن بكم الطرقات وتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط
الله من بعده وابن كنتم كعثمان ذى النورين بنفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى
الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيبات والله مأمثله بموجود ولا مثل فعله بمعدود ياهولاء
انكم في فتنة عياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوخاء العيان في لبس من
الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويش من كل خبر اهله فلهوات (١٢) الشر
فاغرة (١٣) وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم
امر عثمان وبشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم
استغاث ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

(١) لزمتمكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع الفهر والجدع
قطع الانف كناية عن الذل (٤) الصدة (٥) اى تداولكم بالضرب حيناً بعد حين (٦) صارت ذات
شعب (٧) اى يحرم انتهاكه (٨) البرمد أظنها الدار التى اشترها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينة .
ورومة بئر اشترها عثمان ليستقى ويتنقع منه المسلمون (٩) اى مساوية للمماء مجاز عن ارتفاعها (١٠)
من حرت الدابة ففى حرون (١١) تفرق (١٢) الهموات ج لهامة داخل الخلق (١٣) من قدر فاه
نتحه واوسعه (١٤) من تحازر ضيق جفنه ليجدد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصعوبة

أيا قبر النبي وصاحبه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
فاني لا سبيل فتغنوني ولا ايديكم في منع حوبي (٢)
ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

﴿ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ﴾

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله يبيع فلما قتل عثمان بن عفان خرج
عنق (٣) من الناس يتساعون (الى علي) تشتد بهم دوابهم واستطاروا فرحا واستفرحهم
الجدل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات
عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفيت نفسه وظل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه
ومنعه من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا
ومن المهاجرين شاهداً حتى يفي الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم
(٤) وتخاض دماء ولكن استوحش مما الستم به واستوخم ما استمرأتموه يامن استحل حرم
الله ورسوله واستباح حماء لقد نعمت عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال
فلم تقبلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت الامر ربك حتى لحقت به
وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذك الشنان وكوامن الاحقاد وادراك
الاحن والاورار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيبهم وسعي بعضهم ببعض فما اقلوا عاثرا
ولا استعقبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبياً في سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلاً
الى البأس والعنت فهلا علمت كلمتكم وظهرت حسكتكم (٥) اذا بن الخطاب قائم على رؤسكم
ماثل في عرصاتكم يردد ويبرق بارعابكم يقممكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم
وهلا نعمت عليه عودا وبدأ اذملك وبمالك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم
الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته

(١) عذيري . أي من عذيري أي نصيري . وضياع ثوبها كناية عن فقد ما زوجها لان الزوج ستر والثوب
ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الغلاصم ج غلصة وهي اللحم بين الرأس
والعنق وتفرى تقطع (٥) حقدكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متفسورا (١) أو يصرخ بكم متعذورا (٢) ان قال صدقتم قائمه وان سأل
 بذاتم سألته بحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجايز صلع واماء قصم (٣) فبدأ معلنا لابن ابي خثافة
 بارت نديكم على بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوق الله شرها زعم الله دره ما اعرفه
 ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي خذافة يتمايل بكم يميناً وشمالاً
 قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعترفاً لخطاركم وهل نسموا همكم الى
 مناوئته ولولا نيك اكان قسمه خسيساً وسميه نعيمسا لكن بدر الرأي وثني* بالقضاوئث
 بالشورى ثم غدى سامراً (٤) مسلطاً درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحلقة (٥) ووليتوه
 ادباركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينطق بكم في كل مرتبة ويشد منكم على كل محقق
 لا يذمكم لكم هتاف ولا ياتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحبواء عرقم
 أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتى اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقعة من العيش
 عرقها وشيخ (٦) وفروعها عميم وظالها ظليل تتناولون من كشب ثمارها أنى شتمت رغداً وحليت
 عليكم عشار (٧) الارض درراً واستمرا ثم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب
 غرق وامق شرق (٨) تنامون في الخفض وتستلبون الدعة ومتم زبرجة الدنيا وخرجتها
 واستحلبتم غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيايتكم من كشب (٩) عفواً ويقلب عليكم
 رسلاً (١٠) فانتضيت سيفوكم وكسرتهم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيف جردت
 بغيا وظلما ونسيت قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
 مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطن بكم الحصر فان الله بالمرصاء واليه المعاد
 والله ما يقوم الظالم الاعلى رجلين ولا ترن القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الفرز (١٣)
 ارجلكم فقد ضللكم هذاكم في المنيهة الحرقاء كاضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف
 تكون اذا كالت الناس عباديد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

(١) متأسداً (٢) من اعذر في ظلمه ضربه فآثر فيه (٣) من قصه حرقه (٤) من سر الشئ
 شدة (٥) الحلقة الناقة التي سقطت اسنانها كثيراً (٦) مشبك القرابة (٧) المشار الذوق فاربت الانتاج
 وهي هنا مجاز (٨) غرق كثير ودامق محبوب وشرق مضى (٩) غرب [١٠] سهل [١١] تفعد
 أو نسل ضد والاول هو المراد (١٢) جانيين [١٣] موضع الرجل من الرجل (١٤) الحسقل الصغير من
 ولد كل شئ والادحى يبيض النعام في الرمل [١٥] فرقا

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تنجيئون من لا يدعوا وقد بسط باسطكم كلنا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف التنوم (٤) فما ابعد نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

❖ كلام فاطمة بنت عبد الملك ❖

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العنبي قال حدثني حماد ابن النصر عن محمد بن الليث عن عطا قال قات لفاطمة بنت عبد الملك اخبرني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا موارهم ذهنه فكان اذا امسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجة الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اتى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشق الشهقة يكاد ينصدع لها قلبه أو يخرج لها نفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين أأشقي كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلي وشأني فقلت اني ارجو ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصى البلاد واطراف الارض فعلت ان الله عز وجل سألني عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحت والله يا فاطمة نفسي رحمة دمت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فابقظي أو دعي

❖ كلام عكرشة بنت الاطش ❖

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

(١) واثبتكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزوت الطلى وصول الرؤس (٤) ينقف من التنف وهو شق الخنظل والتنوم لم يذكره القاموس ولعله النومان وهو نبت (٥) تساعد الى ما وراءه

حدثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية ويدها
عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلس فقال لها معاوية يا عكرشة
الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حتى قال الست صاحبة الكور (٢)
المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحائل السيف وانت واقفة بين الصفيين يوم صفين
تقولين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحل
عنها من قطننها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها
كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف (٣) اليكم بهج العرب غلف القلوب لا يفقهون
الايمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه قاله الله
عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك نقض عروة الاسلام واطفاء نور
الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والعقبة الاخرى قاتلوا يا معشر
الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عنيتكم فكافى بكم غدا قد
لقيمتم اهل الشام كالخمر النماقة والبغال الشحاجة تضغم (٦) ضغم البقر وتروث روث العناق
انتم حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر
لقد كان انكفاً على المسكران فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين ان اللبيب اذا
كره أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله
قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فما ينعمش لنا فقير ولا يجبر
لنا كبير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين
قال معاوية باهذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من يحور تنبثق وتغور تنفتق قالت
يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام
الغيوب قال معاوية هيهات يا اهل العراق فقهكم ابن ابي طالب فلن تطلقوا ثم امر
لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

(١) الزج الحديدة في اسفل الرمح او العكاز ونحوهما (٢) الرجل (٣) منى والدلف مشى المقيد (٤)
اظهار المعجز او الاعتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركون
وعكرشة نصف حرب صفين هذا بأنه كعرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيج وهو صوت البغال
والضغم رجيع الصوت او الضراط والروث براز الحيوانات والنماق الجمال

هو كلام الدارمية الحجونية

وقال المقدمي ابو اسحاق قال جمع معاوية سنة من سنه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير ولست لحام انما انا امرأة من قريش من بني كنانة ثم من بني ابيك قال صدقت هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا يا سبحان الله وانى لى بعلم ما لم اعلم قال بعثت اليك ان أسألك علام احببت عليا عليه السلام وابغضتني وعلام واليتي وعاديتني قالت أو تعفينى من ذلك قال لا أعفئك ولذلك دعوتك قالت فأما إذ ابنت فأتى احببت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت علياً عليه السلام على ما عقده رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك اتفخ بظنك وكبر ثديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لا انا قال معاوية يا هذه لا تغضبي فانا لم نقل الا خيراً انه ان اتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قالت اى والله لقد رأيته قال كيف رأيته قالت لم يفتحني الملك ولم تصقله النعمة (٢) قل فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صضاء الطلست قل صدقت هل لك من حاجة قالت وتفضل اذا سألت نعم قالت تعطينى مئة ناقة حمراء مئياً لخلها (٣) وراعيتها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحقى (٤) بها الكبار واكتسب بها المسكارة واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل على عليه السلام قالت يا سبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

() هو سالم بن نوح أحد الذين ترجع اليهم السلاسل البشرية فيقال أولاد حام أو أولاد سام ويقال ان لا يعرف له نسب او من يراه نمطه في نسب يا ابن حام
(٢) المراد انه بقى على بساطة عيشه فلم تفعل فيه عبثة المترنين (٣) ذكرها (٤) استمطف

إذا لم أجِدْ منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذها هنيئًا واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم
 أما والله لو كان عليا ما أعطاك شيئًا قالت أي والله ولا برة (١) واحدة من مال
 المسلمين يعطيني ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جريرة بنت مرة بن غالب ﴾

أبو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 سليمان المديني عن أبيه وسهيل التميمي عن أبيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما
 أمسى أرقأ شديدا فأرسل إلى جريرة بنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي
 من بني أسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جريرة أرنالك قالت أي والله
 يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وربع
 صياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يهوج في بعض يراجعون القول ويديرون الكلام
 خشية منك وشفقة علي فقال لها ليسكن دوعك وتطب نفسك فإن الأمر على خلاف
 ما ظننت أني احتجمت فأعقبني ذلك أرقأ فأرسلت اليك تخبريني عن قومك قالت
 عن أي قومي تسألني قال عن بني تميم قالت يا أمير المؤمنين هم أكثر الناس عددا وأوسعهم
 بلدا وأبعدهم أمدا هم الذهب الأحمر والحسب الأحمر قال صدقت فنزل بهم لي قالت يا أمير
 المؤمنين أما بنو عمرو بن تميم فأصحاب بأس ونجدة وتحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند
 اللقاء ولا يطمع فيهم الأعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قل صدقت ونعم القوم
 لأنفسهم قالت وأما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الأكثرون وفي النسب الأعلىون
 يضررون (٣) أن غضبوا ويدركون أن طلبوا أصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف
 (٥) على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم وأما حفظة فاليث الرقيق والحسب البديع والعز
 المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقصون للأوتار قال إن حفظة شجرة تفرع قالت
 (١) فأرة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لأمرو واحد (٣) يقال ضرب السبع أسرع في بطشه (٤)
 الحجف الثروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدق يا أمير المؤمنين وأما البراجم فأصابع مجتمعة وكف ممتعة وأما طيبة فقوم هوج (١) وقرن
 لجوج وأما بنور بيعة فصخرة صماء وحية رقشاة (٢) بغزون غيرهم ويفخرون بقومهم وأما بنو يربوع
 ففرسان الرماح واسود الصباح يعشقون الافران ويقتلون الفرسان وأما بنو مالك فجمع
 غير مفلول وعز غير مجهول لبوث هرة (٣) وخيول كرامة وأما بنو دارم فكرم لا يداني
 وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال أنت اعلم الناس بتقييم فكيف علمك بقبس قالت
 كملني بنفسى قال فخير بنى عنهم قالت أما غطفان فأكثر سادة وامنع قادة وأما فزاره
 فينبها المشهور وحسبها المذكور وأما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء وأما عيس فجمرة
 لانطفأ وعقبة لاتعلى وحية لاترقى وأما هو ازن فخلع ظاهر ووز قاهر وأما سليم ففرسان
 الملاحم (٤) واسود ضراغم وأما غير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية مذمومة وأما هلال
 فاسم فخم وعز قوم وأما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال لله أنت فما قولك في
 قریش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القعقام (٦) قال
 فما قولك في علي عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حداً لا يوصف وغاية لا تعرف
 وبالله اسئل امير المؤمنين اعفاني مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضبعة نفيسه غاتها
 عشرة آلاف درهم

﴿ كلام ام البراء بنت صفوان ﴾

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جعدة
 ابن هبيرة المخزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها
 فدخلت في ثلاثة دروع (٧) تسعها قد كارت (٨) على رأسها كورا كبشة المنسف فسلمت
 ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك
 قالت ضعفت بمد جلد وكسكت بمد نشاط قال سيان يبتك اليوم وحين تقولين

(١) اى طوال في حق وتسرح . ولجوج مخاصم (٢) الرقشاة من الحيات المتلونة بسواد ورياض (٣)
 مفلول مثلول ومخدوش . هرة من الهرمة وهي ذئب الاسد (٤) لا يرق من سبها (٥) وقائع
 الحرب الشديدة (٦) من الازنة وهي المكربة المتوارثة (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأة قيصها
 (٩) الكورولوث العمامة كالتكوير

يا عمرو دونك صار ماذا رونق غضب المهزة ليس بالخوار (١)
 اسرج جوادك مسرعاً ومشمرأ للحرب غير معرّد (٢) لقرار
 اجب الامام ودب تحت لوائه وافر (٣) العدو بصارم بتار
 يا ليتني اصبحت ليس بعورة فاذب عنه عساكر النجار
 قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف
 قال هيهات اما انه لو عاد لعدت ولكنه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت
 نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين
 يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت (٥) نليس مصابها بالهازل
 الشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل
 يا خير من ركب المطى ومن مشي فوق التراب لمحتف أو ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق اصبح خاضعا للباطل
 فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل فقال مقالا اذ كرى حاجتك قالت
 هيهات بعد هذا والله لاسألتك شيئاً ثم قامت فعدت فقالت آمس شاني (٦) على
 فقال يا بنت صفوان زعمت الا قالت هو ما علمت فلما كان من الغد مث اليها بكسوة
 فاخرة ودرهم كثيرة وقال ادا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

﴿ بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم ﴾

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضريير عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتاك
 كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشر امرأة
 قعدن فتذاكرن ازواجهن فذم خمس ومدح ست فلما اولى الذوام (فقلت) زوجي لم جعل

(١) غضب قاطع والخوار الضيف (٢) من عرّد هرب (٣) من فراه شفه (٤) مات (٥) ثقلت

وعظمت (٦) ميفض

غث بجبل وعز لاسهل فيرتقى ولا مسمين فينتقي (نعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة
خيره كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أي مخ يقال تقوت العظم وتقوته
(يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلغم الجمل الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى
ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزىلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ
اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجي عيآيا طباقاء كل داء له داء شحك أوفلك أو جمع كلاك
تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العيآيا العي الذي لا يحسن شيئا ولا يحكم
عملا طباقاء مثل عيآيا به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآيا من الابل الذي
لا يضرب ولا يلقح (يقول) الشارح شحك من التحاك وهو عود يعرض في فم الجدى بمنعه من
الرضاع فلك المتفكك العظام والمعنى انها تصفه بالجبل وبأن كل شيء تفرق في الناس
من المعائب موجود فيه وأنه لاخير في معاشرته ولا رجاء في رجولته

وقالت الثالثة زوجي اذا اكل لف واذا شرب اششف واذا رقد التف ولا يدخل
الكف حتى يعرف البث (يقال) لف في الاكل اكثر مخطا من صنوفه واششف اخذ من الشفافة
وهي البقية تبقى في الالباء من الشرب فاذا شربها قيل اششفها ونشفها تشافا قال وقولها
لا يدخل الكف انه كان يجسدها عيب أو داء تكتسب له لأن البث الحزن وكان لا يدخل
يده في ثوبها ليس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) في تفسير مؤلف
الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجوع
وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجوع لدلالها
على صحة الذكورية والرجولية — والمراد باللف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى
لا يترك شيئا منه والاششفاف في الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أي رقد الى ناحية
وحده واتقبض عن زوجته اعراضا فهي حزينة لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف
حتى يعرف البث أي لا يمد يده ليعلم ماهي عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن
وقالت الرابعة زوجي العشيق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — العشيق المفرط
الطويل تقول ليس عنده غناء من طوله بلانفع (يقول الشارح) العشيق الطويل المذموم

الطول و يروى انه الطويل العجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم
فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض — والمراد
من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعبوبه يبلغه كلامها فيطلقها وان سكنت عنها
فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لاذات بعمل فانفع
به ولا مطلقه فانفرغ اغيره فهي كاللعانة بين الملو والسفل لا تستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجى لا انى . خبره اخاف ان لا اذره فاطهر عجره وبجره (العجر) ان
يتعمد العصب أو العروق حتى تراها نائمة من الجسد والبحر نحوها الا ان البحر فى البطن
خاصة وامرأة بجرا لفلان بجره ورجل البحر اذا كان عظيمها (يقول) الشارح قولها
(لا انى . خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره)
أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ما ذكره
المصنف ثم استعملا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة
الى معائبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجى ليل تهابه لآخر ولاقر (أى لا برد)
ولا مخافة ولا سامة . سامة تقول لا يسأمنى فيمل صميتي تقول ليس عنده اذى ولا مكروه
وهذا مثل لان الحر والد كلالهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شراً اخافه (تصفه
بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح ربح زرنب اغلبه والناس يغلب —
ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا
وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب نظرفاً وبانه مع
شجاعته تغلبه هى لكرمه منها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرت على قولها
اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجاياه
فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العمد عظيم الرمد طويل التجاد قريب البيت من الناد
(رفيع العمد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحى حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل السيف
 قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح)
 قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشراف العرب ليقصدهم
 الاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعنى ان نار قراه للاضياف لا تطفى
 لتهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه
 طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت
 الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون
 لمواخاة السجع وبقيّة التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد (اسد تصفه
 بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح) (يقول الشارح)
 تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان
 كالنهد اما في لينة وغفلته لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكان زوجها يثب
 عليها في جماعه اياها وثوب النهد (ولا يسأل عما عهد) تعنى انه كريم كثير التفاضى
 لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذو ابل كثيرات المبارك قريبات
 المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالك (تقول لايوجهن ليسرحن نهارا
 الا قليلا لكنهن يتركن بفنائنه فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته
 فيقربه من البائنها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينحر
 لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع
 نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من
 آلات اللهو — تصفه بالثروة والاستعداد للكرم و يروى أيضا (وهو امام القوم في المهالك)
 أى في الحروب أى انه يتقدم للقتل في شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني في اهل غنيمة بشق فتغلنى الى
 اهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملأ من شحم عضدى وانا من حل اذنى

وبجح نفسي فبيحت اليه فانا انام فاتصبح واشرب فاتقمح واقول فلا اقبح (قولها) وجدني
 في أهل غيبة تعني ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح في الشراب
 مأخوذ من الناقة القامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد فاتقمح أي أروى
 حتى ادع الشرب من شدة الرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجمعهم وقامح فان فعل ذلك
 بانسان فهو مقمّح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلني في صهيل واطيط تعني انه
 ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط
 اصوات الابل تقول نقلني الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام
 واناس من حلى اذني اى حلاني قرطه تنوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه
 اليها (انام فاتصبح أي لها من يكفيها ويخدمها فهي لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها
 ممكن فهي متى شئت شربت وقولها فاقول فلا اقبح تريد ان قولي مقبول وخطئي مستور
 وقال غير ابن الاعرابي أهل دايس، منق أي دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح
 اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) ذكر هنا ما يزيل الغموض الذي جاء في بعض
 شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاتته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا في شق جبل اي
 ناحيته وقلبتهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعمود الحامل والرحال على الجبال فارادت
 انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد
 من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانها ارادت انهم اصحاب زراعة اوان
 عندهم طعاما متقى وهم في دياس شي . آخر اى في بقيته فخيرهم متصل — وقولها ملاً
 من شحم عضدى — فالعضد اذا سمئت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر
 لانه اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذني، انه ملا اذنيها
 بالحلى كما جرت عادة النساء.

والمراد من قولها كله انه نقلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل

والابل والزرع الخ

ابن ابي زرع وما ابن ابي زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجعه مثل مسل الشطبة الجفرة
 العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جقر والشطبة السمفة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسمفه فاخبرت انه مهيف
ضرب اللعم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر
وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غده

والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان
بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع مل، فنانها وصغر ردانها ورضا امها وعبر جارتها
تقول اذا جلست في فنانها ملاثة من حسنها وجمالها وحسنها (يقول الشارح) صغر ردانها
الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان ردانها كالخلى الفارغ اذ لا يمس من جسمها
شيئا لان ردفا وكثفها يمنع مسه من خلفها شيئا من جسمها ونهدا يمنع مسه شيئا من
مقدمها اى ان امتلاء ردفا ومنكبيها وقيام نهدها برفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر
ابت الروادف والنهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابي زرع وما خادم ابي زرع لا يث حديثنا ثنيا ولا نفرق مبرنا ثنيا ولا تملأ
يتن (تغشيشا) لا تلت لا تظهر (انقيثا) تعنى الطعام لا تأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتفت
الاسراع فى السير قال الفراء خرج فلان يفتت اذا اسرع فى سيره

ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكوم بارداح وبيتها فاساح (العكوم) الاحمال والاعدال التى
فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدها عكم ورداح عظام ومنه قيل المرأة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت ثأ الكفل بها
من الارض (حتى يصير تحتها فجرة نحرى تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الثديان) (يقول
الشارح) ان الجملة الموضوعة بين قوسين وردت فى الاصل ولا يظهر لها معنى فى نفسها
ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبث بها ايدي النسخ وموصل قول زوجة ابي زرع
فى امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهى فى خير وفير وعيش رغد
واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب فى من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا

خرج ابو زرع والاطواب تمنح فابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برماتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب سريا واخذ خطيا واراح على ثريا وجعل لي في كل راحة زوجا وقال لي يا ام زرع كلتي وميري اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطاني ما بلغ اصغر آية ابني زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة كنت لك كلبي زرع لام زرع — قولها خطيا ومعنى خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فثبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قونها نعم ثريا تعني الابل والثري الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمخض من الخض وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمخض والمراد انه خرج في زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة — رجلا سريا أي من سراة الناس أي كبارهم في حسن الصورة والهيئة — ركب سريا . تعني فرسا خيارا فائقا — وأراح على ثريا — أي جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أي كثيرة — راحة الآتية وقت الرواح — زوجا . أي اثنين — ميري اهلك أي اطعمهم من الميرة وهي الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محتقرة بالنسبة لابني زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب الا للحبيب الأول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابى بكر بن عبدالله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبي زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابني زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهم خرجوا الى مجلس لمن فقال بعضهم لبعض تعالين فانذكر مولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقبل للاولى تسكلى بنعت زوجها فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر ولا خامة أي ولا وحة وقيل للثانية تسكلى وهي عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

تكلبي وهي حبي بنت كعب قالت ملك ومالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلبي وهي مهدي بنت ابي هريرة فقالت زوجي لم جعل وذكر قولها وقيل للغامسة تكلبي وهي كبشة قالت زوجي رفيع العباد وذكر قولها وقيل للسادسة تكلبي وهي هند فقالت زوجي كل داء له داء ان حدثت بسبك وان مازحته فلك رأي جرحك في رأسك وجسدك من توحشه (في مزاحه) والا جمع كلامك وقيل للسابعة تكلبي وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي اذا اكل لاف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلبي وهي حبي بنت علقمة فقالت زوجي اذا دخل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلا يؤخر ما يجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل الغد) وقيل للتاسعة تكلبي فقالت زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكره اذكره وبجره وبجره وقيل للعاشرة تكلبي وهي كيشة بنت الارقم قالت نكحت العشنق ان سكت علق وان تكلمت طلق قبل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيميل بن ساعد تكلبي فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع مل ازارها وصفر رداها وزين أمهاتها ونسأها وقالت خرج من عندي ابو زرع والا وطالب تمخض فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أي نجسين) يرمي مرتحت خصرها بالرماتين (تريد تديبها) فتزوجها وطلقني فاستبدلت بعده وكل بدل اعور فتزوجت شابا سريا ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا أي كريم الاصل) وأخذ خطيا وأراح نعا ثريا وقال كلي ام زرع وميري أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك كأنني زرع لام زرع وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فعاقدن وتواثقن ان لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر وكل بمعنى واحد واللفظ يزيد وينقص

ابو مجمل قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنائم فقالت لامها يالاه

من نشر ثوب الثناء فقد أدى واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طيبت الثناء وقتت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعاً ومن لم يذم ولا ثناء إلا بعد اختبار قالت يا أمه مامدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شملت قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت إلا بفضلك ولا اثبتت إلا بطيب حسك وكريم نسبك والله أسأل أن يمتعني بما وهب لي منك

أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن العباس أن رجلاً من العرب أمشي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له أزرني أهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووقعت في نفس رجل من أهلها يقال له هلباجة فقال لأصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فإنه سبة عليكم أن تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها أن يردها فقالت قد أبي القوم إلا أن ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتى تأتي علي بما تعلمين فقالت العشيّة إذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضروا فقال

نشدتك (١) هل خبرتني أو علمتني كريماً إذا أسود الكراسيع ازهرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعاً إذا هاب الجبان وقصرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبوراً إذا مال الشية ولي فأدبرها
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكي على ليلى بحق بلادها وانت عليها بالملأ كنت قدرا
تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب العشيات مسعرا
إذا المرء لم يبيع المعاش لنفسه شكا الفقر وألام الصديق فاكثرا
وكان على الدين كلاً (٢) وأوشكت صلات ذوى القربى أن تنكرا (٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباعضا فسأله الطلاق فقال لا حتى تأتي علي (٤) فقالت لا اثني عليك فإنه خير لك فأبي فقالت فهو غدك (٥) إذا اجتمع القوم فلما جتمعوا قالت اعلمك إذا أكلت احتفت وإذا شربت اشتفعت وإذا استمعت التفتت

(١) حلفتك (٢) الدينين الاقربين . كلا مثلاً (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثني عليه خيراً واثني عليه شراً فالتناء بالمدح والذم ولكنه أكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) غداً أي بآخر

واعلمك تشيع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة واستك يقطعة وعصاك خشبة
ومشيك لجة (١) قولها احتفت اكلت بيديك جميعا بشره واشتفت شربت جميع ما في
الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال
قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن
عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فابى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا
لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شئ ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها
بعضهم قال قيس ان كنت لسارة واقد فارقتك غير عارة ولا الصعبة منك مملولة ولا
الخلاتك منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثبت بحسبك وفضلك وانت والله
ان كنت لدائم المحبة كثير الفدية قليل الالة (٣) معجب الخلوة بعيد النبوة ولان تكون
أيمى في حياتك أهون منها على لمانك وتعلن انى لا ارجح (٤) الى حضن زوج بعدك قال
فقال قيس ما فارقك نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

م قال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن العلاء قال تزوج
رجل في الجاهلية بامرأة من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكانت الرجل
من بنى غداة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زابله (٥) قال استمى ويستمع
من حضر اما لقد اعتمدتلك (٦) برغبة وعاشرتك بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخاني
لك مائة وان كان ظاهرك سرورا وباطنك للبهوى ولكن القدر غالب وايس له صارف
فقال المرأة محبة اثبت وانا مثية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فلما استرثت (٧)
خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمت نفسي غيرك وما ازددت اليك الاشهرها ولا احسست
في الرجال لك شبا قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقطعة أى كثير الفراط لجة من ابع به الارض صرعه (٢)
فضلت (٣) الفدية الزينة تكون لك على الغير والالة الخلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية
فصرت ايمى يقال للمرأة ايم اذا صارت بلا زوج لا ارجح لا أستلهم (٥) فارقته (٦) قصدتك
(٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادي
اما انك والله الضعوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن
العدو رفيع العماد كثير الرماد (١) ترضى الامل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال
اثني على كما اثنت عليه قالت لا تحوجني الى ذلك فاني ان قلت قلت فاني فقالت ان
شملتك الالتفاف وان شريك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر نسوة الأزواج
فقال احدهن الزوج عن في الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضيت عطف وان سخطت
تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عثاني كاف ولما شفني (٢) شاف رشفه كالشهد وعناقه
كالخلد لا يمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد (٣) يسكن حين
ارقد ومعنى لذي شيف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعم
لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو دينار بن الزغب
ابن الكلب العبدي قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائي وطائية فاختلفت (٥) منه
فتشاما فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل
الخير كثير الشر خفيف المعجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائني قال تروج حصن بن خليل بنت الورد بن الحارث ثم طلقها
فجاء اخوتها ليحملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم عليهم فعم الاحماء (٨) كانوا
فاقبل هو وهي في قبهما فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قالوا ما الذي
كان عن ملاء (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب
حصن فقال كل مملوك لي كل (١٠) ان كنت كشفت لها كنفها قالت الله اكبر انما اردت
ان اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

(١) كناية من الكرم (٢) عثاني أهني. شفني امرضني ونجاني (٣) ابرد والشعار ما يلبس على الجسد
(٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلبة تكثر التطلم
وقنعة تكثر السؤال والتفائل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩)
شاور (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جبر عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا قال فقيم نَحْمَلُ هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سيلا قال اني احبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمعت عيناه واضطربت رجلاه يفوق سريعا وينطق رجيعا (٤) وهو أيضاً يأكل هرماً ويمشي خلساً وبصبح رجساً (٥) لا يفتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتته لامرأته وكانت تدعا ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجاً فاياك وكل محفورة (٧) منكورة متنفخة الوريد (٨) كلامها وعيد وظهرها حديد سقاء فوها قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنوب مقم سلفع (١٠) لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقرة (١١) شرها يفيض وخيرها يفيض (١٢) لاذات رحم قريية ولا غريبة نجبية امساكها مصيبة وطلاقها حريية (١٣) بادية القنير عالية الهرير (١٤) شنة الكف غليظة الحف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بعليها الزمن وتدفن الحسن لاتعذر بقلة ولا تتجاوز عن زله تأكل لما

(١) اذهنته واقدمته (٢) مبيض (٣) النشاؤم من الفال الردي (٤) يقيق يحود بنفسه رجيعاً قد تراجع فيه مراراً وهذان الوصفان من ضعف الكبير (٥) هرماً اظلاً شديداً رجساً فذراً (٦) كلمة تكرم (٧) متفيرة ربح الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سقاء من السف وهو داء في افواه الابل يعمط منه خرطومها فوها من النوم وهو سعة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء الزرع عن الجهل (١٠) العرقوب عصب غليظ فوق عنب الانسان والظنوب حرف الساق من قدام والتمم الكثيرة الاسكل والسلفع الصغابة البذمية السيئة الخلق (١١) النامة (١٢) يفيض ويفل (١٣) من حرب حرباً اخفه جميع ماله (١٤) القنير الشيب الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شنة خشنة غليظة الحف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان غير سكني اي لا قرار

(١) وتوسع ذما اذا ذهب هم أحدثت هما ذات الوان واطوار تؤذى الجار ونفسي الاسرار
 قال فقلت لام عقار أما تسمعين ما يقول ابو جفنة قالت فلن الله ابا جفنة فبئس والله
 ما علمت زوج المرأة المسلمة قضمة حطمة احمر المأكمة محروم اللهزمة له جلدة هرمة وأذن
 هدباء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لثم الاخلاق ظاهر التفاق أخو ظنن وصاحب
 هم وحزن وحقدوا حن رهين الكاس دائم الافلاس من كل خير يرتجى عند الناس خيره
 محبوس وشره ملبوس أشأم من البسوس (٣) يسأل الخافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف
 يفيد ولا متلاف قصود (أي لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلم جمع مضفدع
 في صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكينا قولها لابي جفنة فقال
 فما فيها يارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها يوارد ولا انا ان ماتت بواجد
 (٥) وذلك ان الشر فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر
 ضيق الصدر لثم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن
 امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب
 وهي من بني انمار بن بغيض وهي أم الربيع بن زياد واخوته والى قيلة بنت الحساس
 الاسدية وهي أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهي أم قيس بن
 زهير واخوته كلهم والى الرواع الثمرية وهي أم يزيد بن الصعق فلما اجتمع عنده قال
 اني قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرني عن بناتكن فقالت فاطمة
 عندي الفتخاء المعجاء (٨) اصفي من الماء وأرق من الهواء وأحسن من السماء وقالت
 تماضر عندي متهى الوصاف دفية العاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة
 الجهمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفي ابنتي ما ليس في بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضمه يأكل بأطراف اسنانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكمة الحجة
 على رأس الورك. هدباء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حراء أو شقراء.

(٣) هي عجوز كانت سبياً في حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة ففرض بها النثل في الشؤم
 (٤) الخافا (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليكن بمعنى اخطب بناتكن لنفسى
 (٨) الفتخاء من ارتفعت اخلافها قبل بطنها والمعجاء الكبيرة المعجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج اليهن جميعاً فلما أهدى اليه دجول على ابنة الانبارية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جلديك واطيعي زوجك واجعلي الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلمية
 فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالغناء ولا تكثري من المراء (١)
 واعلمي ان اطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة النخيرية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي لا تطاوعي زوجك فتعلميه ولا تعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجعلي آخر
 طيبك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الاء واستنظني بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل
 فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فنأى بها زوجها عن
 بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلكم عن نسائكم فاخبروني عنهن
 قالوا فنعل فقالت لاحدكم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق
 حرمت وفاقها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت
 ضايع وضيف جايع قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولذة
 لا تقضى وعجب لا يغنى وفرح مضل اصاب ضائته وريح مروضة اصاب رباها (٥) (سقط
 الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جمل طلعينة
 وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن أبيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج فقلن
 لها نسوة كن يكن معها الا تتزوجين اصلحك الله قالت ويحك وما التزويج قلن لها ان
 فيه من اللذة ما ليس في شيء من الاشياء قالت فلتصف لي كل امرأة منكن زوجها فان
 كان يدعو الى اللذة فبالخرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي
 فقالت الاولى هو عز في الشرائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت
 تعطف قالت نعم الشيء هذا قالت الثانية هو لما عندي كاف ولما شفني (٧) شاف رشفه

(١) المراء الجدول أو الشك (٢) نفضيه (٣) الثقل واعد الاغلال والوثاق ما يشد به (٤) لا

ينبض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) استغنى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا والله الذي لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شعاري حين اصرد وسكني حين ارقد ومعنى نفسي لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذي لا يعدله شيء ولكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمتن اكرمتكن واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت بابن عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست في مجلسها الذي كانت تجلس فيه فبحثن النسوة اليها فسالنها عن خبرها فقالت نعم لا يوصف ولذة لا تنقطع قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بفناء بيته وعنده ناس من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الحبل من ام معبد بعاقبة واخلفت كل موعد (٣)

وبانت ولم احمد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)

قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بنس لعمر الله ما اثبتت (٥) اباقرة اما والله لقد اطعمتك مأدومي (٦) وحدثتك مكتومي وجئتك باهلاً غير ذات صرار (٧) فقال اللهم غفرا

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقيني فقال لحبث خبرك وسوء منظرِك وكثرة صحبتك (٨) ودوام ذربك وانك مبغضة في الاهل مستأثرة (٩) على البعل ان سمعت خيراً دفته وان كان شراً أذعته مؤذية لجارك مستأثرة على عيالك ان شبت بطرت وان استغفنت فجرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق جبهتك ناتئة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

(١) لا نظير له (٢) الشعار توب يلبس فوق الجسم مباشرة . اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة (٣) ارث بلى والحبل العهد (٤) بانت فارقت . لم احمد لم امدح (٥) يقال انني عليه خيراً وانني عليه شراً (٦) من الادمقوهي الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لاسرار عليها اي صغيرة لاخطام عليها اصغرها والمراد انها جاءت صغيرة السن (٨) من سحب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩) المستأثر من يخص نفسه بالشيء دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا عظام الاصابع (١٢) ناتئة بارزة . عورتك (بادية) اي ظاهرة ويروي نادية اي مبتلة او من ندى له الطريق ظهر

امراته وانت والله ما علمت تقتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام
 اقصمت (١) واذا اذكر الجود الغمت (٢) لما تعلم من قصر باعك ولو لم ابائك مستضعف
 من تامن ويغلبك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع اكرم الناس عليك من اهالك
 واهونهم عليك من اكرمك القليل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك
 ويبيض جسمك (٣) وقصر باعك وطول ما بين رجلينك حتى ان دخل اثني اوان رجع التوى
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام الفهذي قال حدثني ابراهيم بن
 حميد قال قال محبوب بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها
 عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء
 انك لا حسن الوجه ولا مسود يأتى الامير بالدواهي الا بد (٥) ولا يبالى جاره ان يبعد (٦)
 فأخذها وقال وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجذع (٧) من بعد يضاء
 سوى اربع يا لهفى من بدل لى موجع فقالت لانكحن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزرة
 فى الاحيان واجتنت مثل ابي العجلان كانه غير وقرتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت
 زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدبر عن الهيثم بن عدى قال حدثني رجل من كندة من بني
 بدا قال رحل الحارث بن السليل الاسدي زائراً لعلقة بن حفصة الطائي وكان حليفاً
 له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتكم
 خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال لعلقة أنت كفؤ كريم
 ثم انكفاً (٩) الى اما فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتنا انانا خاطباً
 فلا ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدي (١٠) ابتلك على نفسها في امره فقالت يا بنية
 أي الرجال احب اليك الكهل المحجاج (١١) الفاضل البهاج أم الفتى الوضاح الذمول

(١) انتيت (٢) لم تطلق جواباً (٣) تدعو عليه بالبرس (٤) يمرض بأسرته وهو يرقص ابنة
 النطاف شقة تنسبها المرأة على هيئة مخصوصة — وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها مشمر
 عرقوبها أي منتفص — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارها (٥) الدهياء (٦)
 لانه لا خير فيه (٧) خلق سلفع أي سيء بوجه اجذع أي مقطوع الانف (٨) الغرق الطرف
 في سخاوة (غير وقرتان) تعني قضيبه وخصيتيه والغير الوتد (٩) رجع (١٠) داودي (١١) العظيم

الطاح قالت الجارية الطاح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يترك وليس الكهل
 الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب
 الرعاة اتي الكلا (٢) قالت يا بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل
 لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويلى شبابي ويشمت
 بي اراي (٤) فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على خمس
 ديات من الابل وخادم والى درهم فابتنى بها (٥) ورحل الى قومه فينا هو جالس ذات
 يوم بفناء مظله وهى الى جنبه اذ اقبل فتية من بنى اسد نشاط يتلججون ويصطرعون
 فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما يبكيك قالت
 مالى والشيخ الناهضين كالفرخ قال ثكلتك امك فنجوع الحرة ولا تأكل بشديها فذهبت
 مثلاً وقال الحقى باهلك فلا حاجة لى فيك فقالت امر من الرقاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت روح
 ابن زباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل
 ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت نهجوه

بكى الخبز من روح وانكر جلده وعجت عيجاً من جذام المطارف (١٠)

وقال العبا قد كنت حيناً لباسهم واكسية كردية وقطائف (١١)

(فقال روح يحبها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم تهوى اللئيم المقارف (١٢)

وقال لها روح اثنى على بما علمت فاثنى مشن عليك بنس حشو المنطق

فقال اثنى عليك بان باعك ضيق وبان اصلك فى جذام ملصق

الجانب (١) من اغار اهلها تزوج عليها فقارت (٢) اى معجب العشب عشب الرعى (٣) اى
 الجانب (٤) نظرائى فى السن (٥) زناها وتزوجها (٦) يتلججون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اى
 تنفساً طويلاً [٧] اى فتمتلك من الذكل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيلة وهو
 المراد هنا والجذام ايضا (١٠ و ١١) الخبز والمطارف والعبا والقطائف صنوف من اللبوس . عجت
 صاحت والمراد ان ثياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تمرين بجذام وانه الداء المعروف (١٢)
 ج مقرف من امه هريه - يهرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

فقال اننى على بما علمت فاني
 فقالت فتناوينا شر النساء عليكم
 وقالت فهل انا الا مهرة عربية
 فان سمعت مهراً كريماً فبالحرى
 فقال روح فما بال مهر رابع عرضت له
 اذا هو ولى جانباً ارنجت له
 مثن عليك بنتن ريج الجورب (١)
 اسوى واثن من سلاح الثعلب (٢)
 سائلة افراس تحملها بغل
 وان يك اقراف فمن قبل الفحل (٣)
 اتان فباتت عند جحفة الفحل (٤)
 كما ارنجت قراء في دمت سهل (٥)

(وقالت لاختها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام متى كانت منا كنا جذام
 اترضى بالفراسن والذنانى وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(فقال ابن عم لروح يحميها ويهجو قومها)

رضى الاشياخ بالقيطور نحلا ونرغت بالحاقة عن جذام (٧)
 يهودى له بضع العذارى فقبجا للكحول وللغلام (٨)
 تزف اليه قبل الزوج خود كان شمس تدلت عن غمام (٩)
 فابقى ذاكم خزيًا وعارًا بقاء الوحي في الصم السلام (١٠)
 يهود جمعوا من كل اوب وليسوا بالقطاريف الكرام (١١)
 وقالت سميت روحاً وانت الغم قد علموا لاروح الله عن روح بن زنياع
 فقال لاروح الله عن ليس يمنعها مال رغييب وزوج غير ممتاع (١٢)

(١) لغة القدم (٢) غائطه وفساؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه عربية دون ابيه - والفحل الذكر (٤) رابع معجب يعنى نفسه. الاتان الحماره يعنى زوجته والجحفة للخيول بمنزلة الشفة للانسان (٥) قراء اى اتان قراء اى لوئها الى الحفيرة او البياض فيه كدورة. دمت اى لين وصف لمكان (٦) الفرأسن ج فرسن البعير كالحافر للذابة والذنانى الذنب والسنام اتلى البعير والمراد اترضى بالادنياء ونحن اكفاء للاعلياء (٧) القيطور النافه الحسبى. نحلا عطاء (٨) البضع الجمجمة (٩) الحود الشابة الناعمة الحسنة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجارة (١١) اوب جهة والقطارفة ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المنة اسم للتمتع وهو ان تزوج امرأة تتمتع بها اباماتم تطلقها

لسلفع حوقه نحل خواصرها
وقالت له تكحل عينيك برد العشى
وايه ذلك بعد الخنوق
وان بنيك لريب الزمان
فلو كان أوس لهم شاهدا
قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يردده عليه
فقال روح ان يكن الخلع من بالكم
وان كان من قدمضى مثلكم
فما ان برا الله فاستيقنيه
شبيها بك اليوم فيمن بقى
فبعداً لحياك ما حيت
ورقاب شنة الكفين جياع (١)
كانك مومسة زانية (٢)
تغلف رأسك بالغالية (٣)
امت رقابهم حالية (٤)
لقال لهم ان ذا مالية
فليس الخلاعة من بالية (٥)
قاف وتف على الماضية
من ذات بل ولا جارية (٦)
ولا كان في الاعصر الخالية
وبعداً لاعظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى قابلهما يعمل
يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان
شاباً جميلاً يصيب من الشراب قاحته وكان ربما اصاب من الشراب فسكر فيلطمها
ويبقى في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرعة لقد اجيب في (أى اجيب دعاءه) وتقول
سميت فيضاً ولاشيء تفيض به
فلك دعوة روح الخير اعرفها
وقالت لفيض
الا يا فيض كنت أراك فيضاً
فلا فيضا وجدت ولا فراتا (٩)

(١) السلفع السبعة الخلق والحقوة الموجه الكلام والرتابة المنتصفة الاصابع شنة الكفين أى خشنهما
(٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كفة استزدة واستنطاق الخنوق من خفق الليل ذهب أكثره
والغالية صنف من العطر (٤) أى متحالية والمراد ان رقابهم مطلوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة
ان تطلق المرأة بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برا خلق - وشبيهاً في البيت التالى مفعول برا (٧) جمر
خرى (٨) صدام أى جسده بعد موته والاوطف المطر المنهر (٩) الفيض هنا مراد به المطر
والفرات نهر كليل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلع فياض (١)
 ليث اللبوث علينا بأسل شرس وفي الحروب هبوب الصدر حياض (٢)
 قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها
 أم ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج إذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل
 الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لو كان النعمان
 قتيل الاعلاج (٦) مستوى الشخص صحيح الاوداج (٧) لكنك منها بمكان النساج (٨)
 قد ارجوا بعض ما يرجوا الراج ان تنكحيه فلما إذا تاج فقدمت حميدة على ابنتها زائرة
 فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل
 العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد
 ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
 كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جاءني فيالك من نكحة غاوية
 له دفر كصنات التيوس أعبا على المسك والغالية (١٠)
 كهول دمشق وشبانها احب الى من الجالية (١١)

(فقال زوجها بحبها لها)

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
 أية ما يمكن قد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
 لسناء بين المحجوب الى الحرة م في مفرات ليل وشرق (١٣)
 ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

(١) السطح ما يخرج من ريج أو غائط (٢) من حاضت المرأة سال دمها (٣) المظلم (٤) سبال
 (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) عمروق في العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان الناج
 من التجوى وهي السر أي ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أي أمير (١٠) دفر نثن . الغالية صنف من
 الطيب (١١) الجالية هنا الغرباء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بنشيد الفاء (١٣) مفرات
 من الغبرة وهي الشدة والمزدهم

يتضوعن اذ تمخضن بالمسك صنانا كأنه ربح مرق

ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاله اب اذ انتف والجالية هم الذين اجلام
عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياهم الى الشام
(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبة قال قال ابو العاج الكلبي لامرأته

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنان (١) واحدودب الظهر
ندس الى المطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح المطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا على حججها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر
فقلت ألم تر أن التاب تحلب علبه وبترك ثلب لا ضرب ولا ظهر (٤)
وقال فيها

قد زوجوني عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتايما
فقلت شئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مفبرة ونسي لصحبته قالية (٧)
فلا بارك الله في عرده (٨) ولا في عظام استه البالية

(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن
عتاب الحمد لله الذي اهانتك وجعل الذريح (٩) من اخدانكا بيلدة تلبى بها اكفانكا
فقال يجيبها قد جعلتني وذريحا ندين وهي عجوز لا تسارى فلسين محترقين من نحاس
نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين فقلت تركتني بيلد طموس (١١) ليس بها جن
ولا انيس الا بقايا الحبض والخليلس (١٢) بآلته في حفرة مرموس (١٣) (وقال) كانت
نحت رجل من أريم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقالت

يموت الرجال الصالحون ولا ادى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

(١) انحلبها الكبير (٢) اى طعاهم (٣) ح حجلة وهي السطور للمروس والارواح الرياح (٤) التاب
الناقة المسنة . علبه اناه يحلب فيه . الثلب الجمل انفس جدا حتى تكدرت انباة لا ضرب ولا ظهري
لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرهت () كارهة (٨) ذكره (٩) الذريح
دوية حمراء متقطعة بسواد نظير وهي من السموم (١٠) من تحت براه (١١) من طمس احمى او من
الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والخليلس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرجال
(١٣) مدفون (١٤) الضلوع

اطمن فلا يعصين امرى فلا يروا اذا رجعوا الا ديار الجوامع (١)
 قاتى ساهد يكن في كل سبب تهادى به ايدى القلاص الطلائع (٢)
 (فقال ابو مرحب يحيا لها)

لعمري لقد غاليها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راج
 رأيت لها انفا قيما يشينها وعلباء سوء لم تزنه المسامح (٣)
 (وقالت) هند بنت عهم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي لامرأة
 أيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكرا (٤) عجأت بامك مدخل القبر
 هو جاء جاهلة اذا نطقت ليست كعابا بضة الخدر (٥)
 سوداء ماتتفك متافكة ملأى مضية على غمر (٦)
 ما كان جدك في النساء بذى فرع عشية طيرها بجري (٧)
 ضنت عليك فنعم ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلاية نهجو زوجها

سأندر بعدى كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها (٨)
 قصير قبال النعل يضجى وهمه قريب ويمسى حيث يعشيه نارها (٩)
 اذا قال قد اشبعنى بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
 يرى الطيب عارا ان يمس ثيابه أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
 ولكنه من رطب اخشاء صناعه اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

(١) من جمعت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلقها (٢) السبب المفازة والقلاص ج
 قلوب الفتية من الابل والطلائع من طلعت الناقة اعبت . تهادى به تمايل في مشيتها (٣) العلباء
 صعب عنق البعير استعاره للمرأة تشبها لحلفتها والمسامح ج مسح القطعة من الفضة والمراد الخلى التي
 تزين به النساء (٤) داهية (٥) هو جاء أى طوبى حقا والسكاب من نهج ثديها والبيضة الرقيقة
 الجلد المتينة (٦) متافكة أى سرية الغضب شديده مضية الخ أى محتوية على حقد (٧) جدك حظك
 طيرها الطير هنا ما يتناول به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والتجار الاصل (٩) قبال النعل زمام
 فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأندر) في البيت السابق هم ما هم به في نفسه والمراد انها تحذر من
 الضيف الخلفة والهبة وأشارت الى ذلك بصغر قدمه وعدم بسد همت (١٠) الشملة ما يلتف به
 (١١) الصوار القليل من المسك أو الرائحة الطيبة (١٢) اخشاء ج غنى من غنى روى بذي بطنه

وطير بذبال يرى الليل منه
بعيد المدى يقضى الكرى فوق رحله
لعمري ما خار لي أن يبعثني
فوالله لولا النار أو أن يرى أبي
لقد فازت كفى المهند ضربة
وكانت عليه خيلها (٥) وشارها

قال أبو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن
احد قال وما هي لا ابالك فوالله ان الخصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما
الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك
ببخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه
أى من صالح قومه واما قولك اني جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت
بأحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللثيمة مثلك وام
قولك اني بخيل فوالله ما في مالى فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت طالق (انشدنى)
محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها

جاذبها وهى تبكي الالهلا
من سهر مضى يذدن هملا
يارب رب الواقصات ذملا
يمطوون سيرا شركيا سهلا
شختا لطيفاً كالتضيب علا
تكلهما (٧) الى التمام كخلا
أماق أجفان حذلن حذلا (٨)
يزحان بالارجل زحلا زحلا (٩)
أبعث عليها تبحانا صلا (١٠)
بجل منها الاصبعين حلا (١١)

وامرأت اخصبت والكف بقلة الحفاه (١) طير من طير الفعل الايل الحفاه . ذبال طويل الذيل
والقد متبعثر في مشيته والتمن الكاح . اذكرارها من اذكرت ولدت ذكر
(٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) الأبرة بر بعير وقد يطلق على الاشئ . حقته من فحم البعير شئ
وربع في سفته فيتعهم سنا على من (٤) الفود بالتحريك الفصاص أو قتل القاتل (٥) فسادها (٦)
الحفاه (٧) أى عنيها (٨) من الحذل حمرة في العينين والسلاق وسيلان في الدمع (٩) الرافصات من
الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاعب ولما سواها النفر والففر ذملا من الذميل
السير اللين . زحلا من زحلت الناقة تأخرت في سيرها (١٠) يمطون من مطا اسرع في السير وجد
شركيا اي مرعاهنا صلا اي حية تشيطه السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلفه لاهز الا — علا أى

حل القليجات سملن سملاً (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليمة بن حسان بن

حسان بن النعمان في ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
 تلك التي لو انني خيرتها أوحية هماسة الاسنان (٣)
 لاخترتها بدلا بها وعزلتها وصدرت ذاجذل مع الرعيان (٤)
 فقالت يارب شيخ قد تولى خيره ذرب اللسان كأنه ظربان (٥)
 برجوا الشباب وقد تحنى ظهره وعفاه بعد منامه اللذبان (٦)
 ذاك الذي لو انني خيرته لم ارتضيه بكلينا ذكوان

وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محملاً فلما صارت اليه ابى ان يطلقها

فقالت في الاول

قصايك مني التصع ما دمت حية وودك ما المزن غير مشوب (٧)
 وآخر شيء انت في كل هجمة وأول شيء انت عندهو بي (٨)
 وقالت في الآخر

لمن بكرة مطروقة العين نازع معذبة في جبل راع يهينها (٩)
 (وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلي لام ظاية في ابنة عم لها يقال لها أم حمدر
 زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

اقد دلس الخطاب يا أم حمدر لكم في سواد الليل احدى العظام (١٠)
 ألم تنظري حيت يا أم حمدر الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسيم (١) القليجات ج فليجة شقة من الحياء سملاً من سمل الذوب أخلق
 (٢) الحربش الخفودة والشمطاء الشياء والمفارق ج مفروق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر
 صماء الخ أي على قلبها دين فهو جماد لا يحسر (٣) هماسة عضاضة (٤) الجذذل السرور (٥) الظربان دويبة
 كالهرة منقطة وذرب اللسان أي حديد (٦) عفاه غلبه (٧) قصارك غابتك والمزن السحاب ومشوب
 مخلط (٨) أي أنها تذكره عند نومها ليلاً وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل
 تريد نفسها نازع أي حنت الى اوطانها (١٠) دلس هنا كتم (١١) تحدره من التحدر وهو الخط من
 علو الى أسفل نعى اضطراب مشيته أو من الحدر وهو الورم في الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطامعة ثم قالت
وانت انساناً زوجوك ففانهم لجد حراص ان يكون لها بعل
(المدائني) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة فأعجبه حسنه
كيف تربيتي فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقي غير ان لا يقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت ديباجة
المدينة على امرأة تنظر اليها فقبل لها كيف رأيته فقالت لعنها الله كان بطنها قرية وكان
ثديها دبة وكان أستها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفس عفريته (١) يقاتل ديكاً
(حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن
الطبطبي النحاس ومعنا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل
مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سته وسماحته وجميل أخلاقه فقالت
عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه
فلو بك كان الله عذب خلقه لتابوا ولكن رحمة الله أوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر وأما زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لا تلدين فقالت لا والله ولكن
يأبى كرمي ان يدنسه لو لمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل
عنها فقبل لها كيف رأيته فقالت عسيلة طائفة (٢) في ظرف خيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاصرابي يقول وصفت
امرأة رجلاً فقالت لم يجدوا حبرته (٣) جافية ولا ضائته كافتة ولا ثنته وافية وان طلبتموه

(١) شعر عنقه (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوعاء (٣) الحجرة معقده
الازار ومن السراويل موضع النكة - مريباً مختصاً

وجدتموه سريعاً وإن ضفتموه وجدتموه سريعاً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من
شجر الضال وهو جذس من السدر وقولها كافتة أي مائلة والثلة شعر العانة (حدثنا) ابو محملم
قال كان خضم المنقري تزوج امرأة ففر كته (١) وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بني حيان الذي راجز جرير بن الحطافي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)

سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)

إذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة حنت (٤)

دعوا البكرة الادماء لا تولعوا بها فلم تلق في أوطانكم ما نمت (٥)

كان شا أييب الدموع بخدها شا أييب ماء المزن جين استهلته (٦)

(قال) ابو محملم وكان دوشن احد بني منفر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بحبالى لبست عرس دوشن لما اقبلت منى صحيحاً أدبها (٧)

تيت المطايا وهي حائرة السرى اذا لم تجد أعناقها من يقيمها

ولكنما علنهما اذا لقينها بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بني عامر فقالت له انك ما علمت

لضيق الفناء صغير الافاء قبيح الثناء قال وانت والله ما علمت ان كنت لواهي العقدة قليلة

الرفد (٩) مجابة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع

الضيف في الكلاء منهجا للؤم في الملاء قال وانت والله لطويلة الاسان مؤذية للجيران

عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لاثيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة فامر

النزوة (١١) قال مه (١٢) لا تفحشي فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الايل تستعار لاهأة الشابة والحبل هنا الوصال - رابض مرز

الريض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فعل مبنى للمجهول من خاض الماء

خوضاً نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والقلى البغض (٤) موهنا ضعيفا والشرية

هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه في غشيائه اياها (٥) الادماء الحسنات الصورة (٦)

شا أييب ج شؤوب وهو شدة الانهال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامي أي

رائحته والرخامي ثبت (٩) الصلة (١٠) صارع بمعنى مصروع والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢)

مه أي كفى واسكتي

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر
قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عني وابتليتني وصيرت نفسي في يدي من يمينها

أيا أبتا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأة من قریش تحت رجل لم ير ضه
لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لا يبق
له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن ائيم الرياحى أم غيلان بنت جرير بن
الخطفي وكان لها بن عم يدعا جمدا قد خطبها فأبى جرير ان يزوجه فجعل جمدا وابن عم
له يكنى ابو الموزون يقمان (٣) بزوجها ويرزمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح
جمدا وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خمسا قبله عنين يسأل في المهر
ويستدين « قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعرا عرفه « قال » ابو زيد عمر بن
شبه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخا منهم كبيرا فهربت وقالت

لحا الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)

نظرت وثوبى قالص دون ركبتى الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعا مجاشعا من بكر بن وائل له
زوجة تدعا عميرة ترى رايه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى
ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها

وجدا يصاحبني لعل صباة منها ترد خلية لتحليل (٩)

فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقنى انى قتيل قتيل (١٠)

(١) النخرج التأثم (٢) الايامى ج ائيم وهي المرأة لا زوج لها سلامى أي سلامه وكتبت هكذا
لواغات السجع (٣) من الوقعة وهي غيبة الناس (٤) أى لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن الله
الظنن بالفتح والتعريك وهو ما بين الوركين (٦) لما كلة دعاه عليهم جشموا من تنجشم وهو التكليف
بالشفقة (٧) قالص أي مشر مرفوع الى علم بالتعريك أي الى جبل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص
سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصباة رفة الشوق والوجد حرارة الحب
(١٠) أى ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فاني سأموت حزنا عليك فأكون الخ

فقلت تحببه

ابلق مجاشع ان رجعت فأننى بين الاسنة والسيوف مقبلى (١)

أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذ أنا جيتها بقفول (٢)

ووهبت خدرى والفراش لكاءب في الحى ذات دما لجوجول (٣)

(المدائنى) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحرورى جميلة فأنفة الجال

وكان دمي (٤) شديدا لدمامة فقلت له يوماً انا لعل خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت

وابتليت بك فصبرت فقال عمر ان مثلى ومثلك ما قال الا حوص

ان الحسام وان رثت مضاربته اذا ضربت به مكروهة فصلا

(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال قال ابو الجنيد الاعرابي رأيت بطريق

مكة اعرابية تتبع الحرص (٥) لم أر قط أجمل منها فوقفت انظر اليها متعجباً من جمالها

اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فساها فقلت من هذا قالت زوجى قلت كيف رضى

مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت

أبا عجبى للحدود يجرى وشاحها تزف الى شيخ من القوم تبال (٦)

دعاها اليه انه ذو قرابة فويل العوانى من بني العم والحال

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى وكان

عينا تشاق بلادها

ألا لا أرى ماء المصح شافياً نفوساً الى أمواه بقعاء نزعاً (٧)

فمن جاء من ماء الشبال بشربة فان له من ماء لينة أربعاً (٨)

وقد زادني وجداً ببقعاء اننا رأينا مطايانا بلينة ظلماً (٩)

«قال» رجل يرقص ابنه ويعرض زوجته وهبته من ذات ضغن خبه (١٠) قصيرة

الاعضاء مثل الضبة تعياً (١١) كلام البعل الاسبه فقلت وهبته من مرعش من الكبرشر

(١) افامنى (٢) يرجوع (٣) الحدر السر المرأة والكاءب من كعب ثديها وهذا هو ناهد والدمايخ

الأساور اى حلى اليد والمجول حلى الرجل (يكسر الزاء) (٤) قبيح الخلقة (٥) القراب (ج قرية)

الصغيرة البالية (٦) قصير (٧ و ٨ و ٩) أمواه ج مياه - نزعاً بضم النون وتشديد الزاي أى مشتاقاً

والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظلماً اى مقيمة (١٠) مفردة لثيمة (١١) من الهى

نمخ وريده مثل الوثر (١) بثس الفتى في أهله وفي الحضر « وقالت امرأة رقصت ابنها
وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثقال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق
ولا محب فقال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحكوك ومن هبل قد عسا
حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال « قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله
وأمه منفوسة بنت زيد الخيل جالسة تسمع أشبه أبا أمك أو أشبه عمل وأرقا الى الخير
زناً في الحيل ولا تكونن كهلوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخي أو أشبهن أباكا أما
ابى فلن تنال ذاكا تقصر ان تناله يداكا (أحمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي
قال انهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتقعدن مقعد القصي
من ذوى القاذورة المقلى أو تحلفى بربك العلى انى ابو ذبالك الصبي قد راينى يبصر رضى
ومقلة كفلة الكركى (٦) قال فقامت تمشط رأسه فقال لا تمشطى رأسى ولا تغلفينى ما باله
احمر كالهجين ليس كالوان بنى الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبل اجدادا
بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سوادا « وقال اعرابى
رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسنة ولا جلاء (٨) كلمها
خلفة خنساء فقالت امرأته وهبته من اشمط المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس
ان فارقتى بنافق (١٠) « قال « قالت امرأة ضربها زوجها فقيل لها لم ضربك فقالت
طلب عندى ما لم يحلفه فضربنى حتى التفتى (١١) بالدم ولقد هجوته فقلت
فانت الداء ليس له دواء وانت الفقير ليس له انجبار (١٢)
ولو مصت النضار تمج مسكا ١٣ لحب المسك بعدك والنضار

(١) الوريد عرق في العنق والنمخ من نفخ العرق نوى منه الدم والوتر المختار ما بين القبل والذير
(٢) الثقال البطء والحب الماسد اللام (٣) افوك كالمحب وهبل أى ضخم مسنة وعسا كبر وحنيك
مجرة لحوادث الايام (٤) يوتبه تلميحاً له (٥) الهلوف الثقيل الجافى والوكل المستسلم العاجز
(٦) التفتى المبدى والمقلى المكروه . ذبالك تصغير ذلك (٧) الهجين من امة عربية دون ابيه
والجون السود (٨) ولا جملة (٩) اشمط اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفرق
الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر خلافاً - يزيد انه ان فارقتا لا يجحد هو من يتزوجها لقلة
الرغبة فيه (١١) يحلفه يمهده والتفتى يلقي (١٢) من حبر الفقير أحسن اليه وأغناه
(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من مجج الشراب من فيه وماء

انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال لها جمل تهجوه

يا جمل لو كنت عند الله مسلمة لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
لما ابتليت بشيخ لا حراك به ابقى لك الدهر منه شر ملبوس
يلتقاك منه الذي تهو به روئته عند اللقاء بادبار وتنكيس
امسى واصبح مما لا ييوح به مما تحبين رأسا في المغاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رمح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلا من الاعراب وامراته قد حكما بينهما حكيم بعد تطاول من الشر فحكم بفرقتهما فقالت لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لنجيلا على ما ملكت مقترا اذا انفقت منا ا اذا وهبت تغلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل كربة المقبل شحنة للخلخل (٢) قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها

اني ندمت على ما كان من عجبى واقصر الدهر عني أى اقصار
فليتني يوم قالوا انت زوجة اصابني ذونوب سمه ضارى
يارب ان كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بني سعد بالهامة ذا مال فجمع بين اربع نساء وكان تغلا مفركا ففركه جمع (٣) واصلح بينهم بقصة فرصدهن ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه فقالت احداهن قلن جميعا في فنون عييه وغييه لامائم في غييه قالت الثانية اقر عيني بيباض شبيه وشف جسمي طول شم جيبه (٤) وقالت الثالثة اللوئم والخبية حشو ثوبه في فخل الموت صبغا اوبه فقالت الرابعة ياليت ما ينالني من سييه (٥) تطليقه تخرج من قلبه فأصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدي نزل رجل على امرأة من بني ثعلبة بن يربوع فأحسن قراء فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذي قد رضىته لنفسى فكفى لاسقيت من القطر

(١) متغير الرجمة (٢) أى ضامرة موضع الخلخال (٣) ابغضته (٤) اقر تحبى بصره وشف نخل وجيبه طوق قيصة (٥) مطاؤه (٦) راودته أو كلفته

فأني امرؤ أعطيت ربي الية أرى زانياً ملاح لي وضع الحجر (١)
فقلت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لما الله قوماً أنت فيهم فأنهم لثام مساعيمهم سراع إلى القدر
فلو كنت حرّاً بالعين وقلت لي جيلاً ضعفت عن الشكر

« المدائني » قال لما زفت ابنة عند الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » إلى
الحجاج بن يوسف ونظر إليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبي أنت وأمي
مما تبكين قالت من شرف انضع ومن جمعة شرفت « وقال » المدائني قال الحجاج لابنة عبد
الله أن أمير المؤمنين عبد الملك كتب إلى بطلاقك فقالت هو والله أبرئ من زوجتيك (حدثنا)
عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني أيوب بن سلمة قال تزوجت
عصيمة بنت زيد التهذبية رجلاً من قومها يكنى أبا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته
بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها كان الذي يلحى عصيمة لاعب (٢)

ولو مارسوا ما كنت فيه لأخرجوا ورائي ولم يطلب إلى المهر طالب

كان رباحاً من سعيد بن سالم رباح طبة بالت عليها الثعالب (٣)

فان انفلت منه فأني حيدة طوال الليالي مادعا الله راغب

« أنشدنا » أبو محمّل الاعرابي لامرأة في زوجها تذمه

من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء

تمهادي منا الضمائر وحيا بقلبي يسكن في الأحشاء

غاض مكنون ما عليه احتوينا في قلوب إلى الفراق ظاء

نتنائي حديث أروعين باددا أنسه عن الأهواء (٤)

فكلانا على أسي البغض مبد كاذب الود من لسان رباء

رجل لو تخير اللؤم لوماً كان أو زانداً ولي اللؤاء

(١) الية حلفة (أرى زانياً) أي (لم أرى زانياً) (٢) لم تأخذ أي لم تأخذ ويلحى بضم (٣) طبة
نوب أو جلد (٤) نتنائي نتحدث ونشبع

ملى عين من الفواش كاسي
وجه من سوءة سليب حياء
ياقوي داء عياء قاني
لي يحمل داء عياء
ليت لي حية يعلل صما
وأحبب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها الى حجاب
من حذيف الفراق أو من رفاء [١]
أين أين الحمام أين لقد
أحرزه منه اليوم وافي القضاء

«اصحاق» ابراهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم
السلمي عند جارية بن بدر البغداني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت
بدلت بشرا بلاء أو معاوية من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل بشر كان ضاجعني داع الى الله أو داع الى النار

قال قال ابو الجراح الاعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قول ابو الجراح وقد رأيتها»
وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لحا (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يارب رب البيت
والحجاج رزقت ميثاء من الأزواج هجاجة (٣) من احمق الهجاج ففججاً يضل في المعجاج
(٤) لا يعرف النديك من الدجاج اجراً من ليث بلبل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج
«وقال» استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلمت (٦) منه عند ابراهيم
ابن هشام الخزومي ونسبته الى المعجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع مني اقلقي «كذا
في الاصل» وانا لم اعجز ولم اطلق احمل ابرامثل ابرالابلق (٧) ضمم الدين عظيم المفرق (٨)
يصك قرطاس العجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلاق واهية الخرق رحيب المفق
قال فلجأته أمها ان هت اما كاذب لم يصدق زل هشام عن منزل مزلق وضرطته (١٠) طامع
لم تعشق ضرح الشموس عن قلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب
المحض الذي لم يمدق (١٣) ان الحبش كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

(١) الفراق في الفاموس غاريقون اصل نبات او شئ يتكون في الاشجار المسوسة تزيق السموم (٢)
بشائم (٣) احمق (٤) عفنججا أي ضحضا اخفا والمجاج الدخان او الحق (٥) المناجاة من تأجاء ساره سراً
(٦) استعدت استغاثت واستنصرت اختلمت طابت الطلاق
(٧) أي الفرس الابلق أي الذكر (٨) وسط الرأس (٩) العجان اهل الرخاوة من النساء والعجان
الأسست والابرق المتزينة والشئ البالي أيضا (١٠) جلدة او دفته (١١) الشموس الجموح والفلو
المهر يطلع سنة ومرهق من الرهق بمعنى الخفة (١٢) العالية ١٢ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت
اعراية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم
وجعل الغلام يرمقها فدفنت منهم فما زحمتهم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبنت الله انك طيب الـ ثانيا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجهم (١)
وانك نعم الكمع (٢) في كل حالة
نمتك الى العليا عرايين (٣) عامر
اناس اذا ما الكلب انكر أهله
لمن جاءهم يخشى الزمان وربيهم
فبيت بني غيلان في رأس يافع
وبنت ثقيف فوق ذاك منيف (٤)

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر
ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت . قالت اياك ، قال كذبت وبنت الله ما أنا
الذي عنيت ولا خصرى بلطيف ولا قتلنك أو تخبريني ، قالت الصدق يضرك عندك
فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس فاعطاها ذلك فخبته فطلقها وافشى خبرها فقالت
غدرت بنا بعد التصافي وخننا وشردنا في خلة من يخونها (٥)

وبحت بسر كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار الا أمينة
قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال كان
لذي الاصبع المدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره
بتزويجهن وتقول انهن يردن الأزواج فيسألهن فيستحيين فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة
الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين فلنتمن ولتصدق كل واحدة
منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

(١) اي مريض الذراعين طويلا القائمة مستعذب الحانة (٢) الضجيع (٣) عرايين وهو السيد الشريف
(٤) الكلب لا ينكر أهله ابداً ولذا يضرب انكاره لهم مثلاً على اشتداد الامور (٥) مخصب (٦) يافع
أي حال (٧) الحلة الحملة

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينالم على هجر

قلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضعيها اشم كنصل السيف غير مهند

لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتقى من اهل سرى ومختدى (١)

قلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليت يملأ الجفاف نديه لناخنة تشقى بها الناب والحزر (٢)

به حكمت الشيب من غير كبرة تشين فلا الغاني ولا الضرع الغمر (٣)

فقل لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهي الصغرى تمنى قالت ما اريد

شيئا قلن والله لا يبرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود

فلما سمع ابوهن مقاتلتهن زوجهن اربعين فكنن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يابنية

ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال تأكل لحومها مرعا (٤) ونشرب

البانها جرها ونحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة

ويعطى الوسيلة (٥) قال مال عميم وزوج كريم وقال الثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت

تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وغلا الأنا وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال

كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم

قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها تولدها فطوا ونسلخها

أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخيل الحتر (٨) ولا بالسمح

البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت

شر مال خوف (اي جلود) لا يشبعن غنم لا ينفعن وصم لا يسمعن وامر مغوينهن

يتبعن قال فكيت تجدين زوجك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عرسه (٩) قال اشبه

امرا بعض بزه (١٠)

١٥ المختد الاصل « ٢ » نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والحزر الشاء السمينة أو الذوق المعذورة

٢٤ حكمت ج مكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والضرع بالتحريك الصغير السن الضعيف والغمر

من لم يجرب الامور « ٤ » قطعا « ٥ » القرى أو الدرجة « ٦ » تملأ منها « ٧ » جلودا « ٨ »

المترق الاتفاق . والجدوى العطية « ٩ » زوجته « ١٠ » البز المتاع — يريد لها وزوجها شيهان

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم
تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر منه متى ما يشأ يلعب بصب فيصطد (١)

باتن من ربح الهجين وازع اذا ما غدا في مدرع متبدد (٢)

له قدما نخبوان على استه اذا أحسن الفتيان مشى التأدد (٣)

قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت

الحباء فجمعت تريخ زوجها عن قرأى (٤) وبريفها فسمعنها تقول

انا ابنت الاخيل المم الخول ان كنت تجهلني فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج

انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأنثى بقرص مثل فرس الحلة (٦) قال فجمعت

للم منها مثل اثباح القطا الكدرى (٧) قال السكبي امرأة يقال لها ام الورد تزوجت

برجل فعجز عنها فتقدمت الى والى اليمامة فقالت له والله ما يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم

ولا بزغزاع ليسلى همى يطيح منه فتخى في كفى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلا آخر

فرضيت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو اخاها . يا عمرو

لو كنت فتى كريما . أو كنت ممن يمنع الحربا . أو كان ربح أمتك مستقيما . نكت به

جارية هضيا (٩) ناك اخوها اختك الغلما (١٠) بذى خطوط يغللق المشيا (١١) اذا

احفت نومها الاربما (١٢) واحتدرت من ظهره العتيا سمعت من أصوانها نثيا (١٣)

(الهيثم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملا يديه وتزوج بنت يزيد

الحنقي فلما بنا بها فركا (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

(١) الظربان دوية تنثر الرميحة والنظر المطر والمان الظهر والصب ما صب من طعام وغيره (٢)

الهجين من ليس يعربى محض والوازع هنا السكب (٣) نخبوان الخ أى أى تضعفه يمشى يجر رجله

على الارض فتسير التراب من خلفه . والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦)

الفرس للبعير كالخافر للذابة والحلة لعلها مونة الخلال وهو الجدى او الحروف (٧) والقطا طائر والاشباح

ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطا (٨) زغزاع تحرك والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء

شبهتها والكم وعاء الطلع ولله كناية عن فرجها (٩) لطيفة الخضر (١٠) التي تغلبها شبهتها (١١)

هى المشية محل الولد (١٢) احفت من احق . السؤال رده والاربما من ارم فلانا ليه (١٣) انثيا

(١٤) فلما دخل عليها كرمها

تجهزى للطلاق وارتملى ذاك دواء الاراع الشمس (١)
 ليلة حين بنت (٢) طارقة الذ عندى من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة لا انا فى نعمة ولا فرسى
 هذا على الخسف لا قضيم له وبت ما ان يسوع لى نفسى
 قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت
 عليه فدخلت وقادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت ليت الله أهديه حافية
 لو ان المنايا اعرضت لا تقصمها مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
 وكيف اصطبارى يا قتادة بعدما شمت الذى من فيك ادى سهاخه ٤
 فاجيفة الخنزير عذاب من مغرب قتادة الاربح مسك وغالية
 وقال العتيبي حدثني ابو احمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج
 قال فقال افان ائله (٥) وجنى نخلة ومس رملة وكأني آيب في كل ساعة من غيبة قال
 وسئلت عنه فقالت افان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة في نعمة مقمية
 العتيبي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جمل
 ظعينة وليث عربية وجار بحر وظال صخرة (وخطب) صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح
 ابن علي الهاشمي أم جعفر بنت علي الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ
 وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة (٦) في فؤادى ويا قذى في جفونى
 ياقية في سلاح (٧) يا فضلة المأفون
 أنا مروني بتزويجها فأين أين يمينى
 وزوجها كانت منها في غيضة من قرون (٨)

(١) الجروح (٢) بدت (٣) فيه أى فيه (٤) السهاخ كالصهاخ وزنا ومعنى وهو صهاخ الاذن
 معروف (٥) أى أغصان شجرة (٦) الشوصة وجع في البطن والختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج
 من البطن وقية من القيء (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهمك انه ذو قرون والغيضة في الاصل
 مجتمع الشجر

قالت أرجع بغيظك عنا فقلت لي بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
يا صخرة يا (ياض في الاصل) يا سلحة المبطون
مطيته العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحق حرون

(الاصمعي) قال قال اعرابي لأمرأته انك تخمطين العيش خطا (١) لانيك انما
تظلين من ابر ذى عجباً وطرموسة حمراء (٢) فقالت له قيم الله ما عنيت به على آمن على
بعصبة نصفها في أسنك أو طرموسة ثلثاها رماد كأنك اشتريت سطية أو رومية أو ملأت
يدى من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضرة

يجب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ابره
وقد أمسك النخل من كفه فاصبح لا يرتجى خيره
فيا ليت ما في حرى في أسنه وملكنى رجل غيره (٤)

(قال) اقيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة (٥) لاهل بيت من أمرى القيس
ابن زيد وكان تزوجها مولى لبنى كلاب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة
اخرى من مواليات بنى أمرى القيس وكانت تنهم بالسحر وكان يقال لها نجيود وبلغها ذلك
فجعلت تقول . لا خار ربي لا بي الفصيل . ولا وقاه عثرة الذلول . بدل منى اخبث البدول
هو جاء مقام كشبه الغول . تحمل رفقا (٦) واسع الفضول . مثل إهاب الميعة المبخول (٧)
بيت فيه الذئب أو يقيل ، وقالت

الما قرودا أهل ذا البقع كله ولا تقربا سخارة البرد ان

تقول عبالا لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان (٨)

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

(١) من خط اللحم سواء ظلم يفضجه (٢) كذا في الاصل وعمر غلفظ (٣) سطية قال السامي الفرس
البيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اى حلى (٤) المر يفتح الحاء الفرج يسكون الراء (٥)
جارية (٦) الرفع ما حول فرج المرأة (٧) الميعة واحدة الميعة عني الشيس من النخل والأهاب الجلد
(٨) اى غير عفيفة

قال بلغني ان امرأ القيس بن حجر كان رجلاً مفركاً تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فابتغته من نومه فقالت يا فتى الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يا فتى الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فعلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانتك سريع المراقبة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولو استعفيتك ما اغفيتني قال انت والله نائثة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبه سريعة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدائني قال كان يزيد ابن هبيرة المحاربي أول أمير ولي اليمامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري فقالت

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف (٢)
وبكر يتبع الاطمان صب احب الي من بغل زفوف (٣)
ويست تخفق الارواح فيه (٤) احب الي من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد عالبة بن قيس وكان الرجل دعياً فرفع الي يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت وهي عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقتني صروف النوى والسابقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندي كحامية الجمر
واني لاستحيي نيميا وغيرها من انكاحهم اباي عبد بني جسر

(قال) ابو الحسن نهجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل سمينة ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا صرونة ان البراذين اذا جريته من الجياد ساعة أعينته

(١) كان امرؤ القيس جليلاً تحبه النساء لأول نظرة واسكبه كان قاتراً المركبة في الجماع فكانت النساء تكرمه عند ما يمر منه (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفتى من الابل استعارته للشباب من الرجال والبغل الزفوف استعارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تخفق فيه الرياح الخ والمراد انها تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السميئة يا بنت مهراش قفي أقول لك ما أفيح الوجه وما أذلاك فلوركتيت جندبا (١)
أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمي ابنتين
لها واحدة في بني قشير وأخرى في بني أبي بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلى أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لمعرك ما ابنت السلمي ليلى بفاحشة المحل ولا كدوب
ولا مشاة في يوم ربيع تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم المجلي قاضي فارس عن الشرقي بن
القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محباً فلم يلبث أن ضرب عليه
البعث (٢) إلى أذربيجان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفسراً فسمى الفرس الورد
والجارية حباية ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفل
قال اخشي ابنت عمي أن تحول بيني وبين هذه الجارية وقد هويتها فأنشأ يقول وكتب

به إليها ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند إذا بقيت عندي حباية والورد
شديد نياط (٤) المنكين إذا جرى ويضاء مثل الريم زينها العقد
فهذا لا يام الهياج وهذه لموضع حاجاتي إذا انصرف الجند
فكثبت إليه امرأته

لمعري لئن شطت (٥) بعثمان داره واضحى غنياً بالحباية والورد
ألا فأقره مني السلام وقل له غنياً بفتيان غطارفة مرد
إذا شاء منهم ناشي مد كفه إلى كفل ريان أو كعشب نهد
بمحمد أمير المؤمنين أقرهم شباباً وأغزاهم خوالف في الجند
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم قريباً فيقضوها على النأي والبعد
فارسل إلينا بالسراح (٦) فانه منانا ولا ندعوك الله بالرشد
إذا رجع الجند الذي أنت منهم فزادك رب الناس بعداً على بعد
فلما وصلت أيتها إليه باع الجارية وأقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدتها

(١) جرادة (٢) الخيش (٣) قفل رجع (٤) النياط مطلق كل شيء (٥) بدت (٦) العلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني وأعظم من أن أركب له
مأثما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غفلتني فغفلتني (وقال) المدائني عن إبان بن
تغلب قال قالت اعراية لابنتها أزواجك فامتنعت عليها حينئذ قالت يا أمه إن كنت
لا بد فاعلة فجنبتني ذا السن الكبير لا أتجمله فإن فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجعلني
عمود رغبتك في ذي الخلق الحسن ولا يس ثوب الشكر وإن كان لا شيء خير من
الكبير ذي الحدة وإذا أرسلت فارسلني حكيمًا (قال) فليفتني كنت غزبا ما فاتتني حتى
أتزوجها (قال) أبو الحسن نشرت (١) أم الصريح بنت أوس واختها أم إياس وهم من
كنده التي في بني كليب بن بروع على أبي الصريح السكلبية فقالت

كان الدار يوم تكون فيها	علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد	طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا	وليت لنا صديقاً فاقتنا
ولو أن الندور تكف منه	لقد أهديتها مائة هجانا

(وقالت) أم الصريح وكانت هي وأم إياس اختها عند أخوين من بني كليب وكانت
الحلال الكلية ضرة لام إياس فكانت تفاخرها فقالت أم الصريح غيرة لاختها أم إياس
الاربعة (٢) يا بنت أم قيس اتعدين محصناً بأوس والخطفي بالاشعث بن قيس ماذاك
بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال إذا كليب زخرت في الظم ركبتي في عرينتها
الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرفقة الاصم (٥)
رفقة ذي شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج العجاج دهناً بنت مسحل من بني مالك بن
سعد بن زيد مناة فنافرته إلى إبراهيم بن عربي وإلى اليمامة وزعمت أنها بكر وأنه معها
على فراشها امرأة لا تصل إلى النساء فقال إبراهيم لعلك تعازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

(١) استعصت على زوجها وابغضته (٢) أحسب فغرك (٣) ولا بالمقل (٤) زخر القوم جاشوا
في الحرب وزخر الرجل فغروا المرين الاشم أي الانف المرتفع عزة كناية عن شرفهم وانفهم (٥) الاصم
الرجل الذي لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرج البعير من فمه
إذا حاج والهلقم الواسع الاشدق تريد من هذا الوصف الاشارة إلى قوة نطقه ونصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلي وارخي له بادي (١) فقال العجاج والله اني لاخذها العقيل
الشغزية (٢) فقال ابراهيم الشغزية التي اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج

قد زعمت دهنا وظن مسعل ان الامير بالقضاء يعجل

عن كسلالى (٣) الى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكلى (٤)

فقال الدهنا اقسام لايمسكنى بضم. ولا بتقيل ولا بشم ولا بغز يسلى غمى. يطير منه

فتحى في كى (٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفلج أستارها.

(٦) فلم اكن ملأت من جوارها. كان ضوء الشمس في حفارها. (٧) وعجز برنج في

اسمرارها. فالتدور. (٨) لجأت عن شيخ بنى البعير. جول قلوب صعبة مسير. (٩) تضرب حنوى

قرب مأسور. فمكث سنة ثم جاء بهن ضعيف (١٠) وقال وقالق الحب والنوى، لقد

مددنا أيدينا نحت الكرى، نحت رواق الليل والله برسى، لم أر كالله شهيداً بذكرى.

«وانشدني» عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيرى قالت امرأة توصى ابنتها

لانكحى شيخاً اذا بال شرط أملا اثنى نحت حصيه شط. (١١) رخوا الدلاة عاجزا اذا

افتراط. (١٢) والتمسى امردا يستاف الغلط، (١٣) لمثله تتخذ الخود النقط (١٤) اذا

تداني ساعة ثم امعط، (١٥) يجذب يجذب البعير نفسه اذا انحط، قال فرد عليها الزوج

يارب شيخ بفود به الشمط (١٦) محتلج المتنين محبوك الوسط (١٧) يعمل جردانا كحراش

الخطب (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط (١٩) بفيشة فيعا كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحت

عليه (١) ظاهري أو مفصلي (٢) العقيل من غل فلانا صرعه والشغزية من شغزية اخذها بالعنف

(٣) كسلالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفعل تكح والطرף الكريم من الخيل

والهيكلى تشبه به الخيل الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزه اختص به. يطير من طير الفعل الايل

الحقها والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهونها والسكم وعاء الطمع ولعله كناية عن فرحها (٦) الفلج

التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط في البيت من الشعر والمراد وسط البيت (٨) الجلود

الشرطى أو مايسمونه الآن بالبوليس والترنور مثله أيضا (٩) الفلوس الناقة الفتية (١٠) هن أى شيء

(١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أى يصبر عليه (١٤) النقط لماها تريد ما تسميه النساء

بالخطوط (فتح الحاء) (١٥) امتد، ويجذب يجذب (١٦) فوديه مثق فود ناحية الرأس والشمط

الشيب (١٧ و١٨) جردانا قضيباً يعنى ذكره. والخطب من يتنقض ورق الشجر بالخطب وهي العصي

تخطب بها والحراش هو الخطب (١٩) امتد (٢٠) الفبشة هى الحشفة أى رأس الذكر والمعطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرء البرك شرط (١٩) أو صادفت جارية ذات قع
(٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من القلط (٢٢) وقالت
امراة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلى رأيت بعلى ، شظيرة انكحيه أهلى
(٢٤) غشمشا (٢٥) بحسب رأسي رجلى لم يدرك نيك النساء قبل « جارية » من الاعرابي
فى زوجها وزوج أختها

أسود (٢٦) مثل القرد لاخير عنده وآخر مثل الهر لا حذاهما
يشينان وجه الارض ان يشيا بها وتخرى اذا ما قيل من قاما
(يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة آيات لامرأتين
يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاعفلناها الآن تفاديا من التكرار (ولبعض)
المحدثات تدم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابي	وبرى مقارنتى أشد عذاب
معا يلاقى الصابرون فانهم	يؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لى	ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت فى استعطاف قلبك بالهوى	كالمرنجى مطرا بغير سحاب
يارحمق لى فى يدك ورحمتى	لى منك ياشينا من الاصحاب
ياليت من قبل ملكك عصمتى	امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها	الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(مما تخيرناه فى المشور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الراى منهن والجزالة
وجواباتهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابو عبيد
الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وعفان بن مسلم ويعقوب

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افرطه ملاء حتى فاض (٤) القلط الدهش والنفاجاة
(٥) لا تجربة له بالامور (٦) الشظيرة النقص الخلق الفحاش (٧) الغشمش من يركب رأسه فلا يثقبه
عن مراده شيء (٨) أسود من شد فهو مسود داء فى الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جديته دحية وعلية عن جدتهما قيلة بنت مخزومة
واخبرنا حماد بن العنبري عن ابيه عن المتحاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزيبر
ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن
محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحاك العبدي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري
عن حفص ابن عمر الحوضي الثمري بعضهم خالف بعضا في السير منه والمعنى واحد قالت
كنت فاحكة في بني جناب بن الحارث بن جبهة بن عدى بن جندب بن العنبر
رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزبراء (١)
وهي صفراء قد اخذتها الفرس (٢) قالت خرجت ابنتي الصحابة الى رسول الله
صلى الله عليه (٣) في نائة الاسلام (٤) فبكت الحدياء (٥) على فرحتها فحملتها معي
على بعير من سرا من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جلنا (٦) اذا انتفجت (٧)
الارنب فقالت الحدياء الفصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين عن
لنا وقالت الفزبراء ورب الكعبة لا يزال كهيك عاليا على كعب اثوب فينا الجمل يرتك
إذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحدياء ادركتك والامانة اخذة اثوب (١٠)
فقلت واضطرت اليها فما أصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين
احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحفا لها من صوف
فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج (١٣) وبأل واعدت
عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلنا فوألنا (١٤) منه

(١) الفزبراء التي قاربت البلوغ او المشقة لما وشعها (٢) الفرس يقال هم في مفروسة أي في اختلاط
(٣) أي خرجت الى رسول الله ابنتي صحبته أي لتكون من صحبته واتباعه (٤) أي في ضعفه بدء
ظهوره (٥) لعله اسم البنات الفزبراء (٦) أي تقارب خطوط أي أنهما امرعتا السير به (٧) تارت
(٨) أي نخلصنا من ان يطلبتا معنا او احد غيرهما ويظهر ان الحدياء او الفزبراء كانت ممن يستدلون
على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه
الفصية من فصى الشيء فصله وأقصى تخلف منه وفصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار
في الحلاء اخذته رعدة فتعطل سيره (١٠) أي انه سيدركنا ويلحقنا في الطريق (١١) في الجلة الانية
نصف الحدياء ما يلزم فله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج جلس كساء على ظهر البعير تحت
البرذعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلنا أي متجردا صقيلا ماضيا . وألنا لجأنا

الى خفاء ضخم فالقى الجمل ذلولاً لدى روق البيت (١) الاوسط فافتحمت (٢) داخله
 بالجلارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني (٣) وقال المي الى* ابنت اخي
 يا دفار (٤) والقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد نحشش (سيأتي تفسيره آخر الحكاية)
 له القوم ثم انطلقت الى اخت لي فالح في بني شيدان ابنتي الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فينا انا عندها ذات ليلة فحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وايبك
 لقد اصبحت لقيلة صاحب صدق قات ومن هو قل هو حريث بن حسان غاديا ذاصباح
 وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اختي فتبع
 اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قل لا تذكره
 فاني غير ذاكرك لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قالاً شددت على جمل فانطلقت الى
 حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسأله الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدما على رسول الله صلى
 الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال
 لا تكاد تعارف من غلظة الليل فصفت (٥) مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية
 فقال لي رجل الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتنيني (٦) عليك
 بالنساء ورائك فاذا صف من النساء قد حدثت عند الحجرات لم اكن رأيتك حين دخلت
 فصفت معهن فلما صلينا جعلت اري يبصرى الرجل ذا الروأو القتر (٧) لا اري رسول الله
 صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصا ضام ركبتيه
 الى صدره عليه اسمال (٨) ماسين كائنا مصبوعين بزعفران فنعصا ويده عسيب (٩)
 مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه والتخشم في مجاهه ارعدت من الفرق (١٠) فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة
 فقال بيده يا مسكينة عليك المسكينة فذهب عني ما كنت أجدر من الرعب قالت فتقدم صاحبي

(١) من مقدم (٢) من قعم رمى نفسه فيه فجاء (٣) الظبة حد السيف والفرن هنا الجانب الأعلى من
 الراس (٤) أي يا أمة (بالفتح والتحريك)

(٥) تعارف أي تتعارف وصفت ذميت (٦) تحالطني (٧) القتر القماش أي الرجل ذا الهيئة
 الحسة في خلاته وابسه (٨) اتواب باليه (٩) العسيب جريدة من النخل رفيقة مستقيمة (١٠) الفرع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء (١) لا يجاوزها من تخيم البنا الامسافر أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي (٢) دارى ووطنى فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم وانشاء تخيم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حتفها حملت ضان باطلا فها قالت فقات اما والله لقد كنت دليلا في اليلة الظلما جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرفيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قات مقيد جلى سله لجل امرأتك قل أما اني اشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حييت اذا ثنيت هذا على عنده قات قلت اذ بدأنها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطئة ويتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقات يا رسول الله والله لقد ولدته حراما وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خيبر يميزني منها فاصابته حماها فمات وترك على النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولا مرت بك فجررت على وجهك انقلب احدا كن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكر وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن ولا يستن (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاسن عن ابيه عن المنجاب ادركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبى فارسل اليها الحجاج حتى اكرها عليه فجمعت تنقي بكتابها وهو في يديهم او تقول ان في كتابنا أن لا نكره

(١) موضع (٢) يقال وهي وهيا أي حتى وسقط (٣) لعله من الفتن يسكون الله وهو الحال

على منكر فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تمحشش
له القوم ان التمحشش أن يهزل الرجل بعد ينس قال العقيلي قد تمحششنا في آخر
هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يسناوهزنا وقلنا من الصيام وهي تمحشش بالسين أصوب
أي تحرك له القوم وتمحشست اللحمة في النار اذا تقبضت وصمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم
الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بنتا له فقال الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فمشى بين يديده وعليه درع وقوس فقال
اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد
الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا (١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل
القصر اتى الوليد ثيابه وبقي في غلالة (٢) ثم اذن للحجاج فينأ هو يحدثه ويقول له يا أمير
المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد
أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الي أم البنين بنت
عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في
غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الي من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال
الحجاج يا أمير المؤمنين امسك عن تنزف (٣) النساء فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانه
لا تطلعن على أمرك ولا تظعن في شرك ولا تدخلين في مشورتك ولا تستعملين باكثر
من زيتن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء بروم (٤) ولا لمجالستن بلزوم فان مجالستن
صغار ولزوم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على أم البنين فأخبرها بمقالة الحجاج فقالت
اني أحب ان تأمره أن يسلم على غدا فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الي
أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين قال تفعلين قال ففعلت فحجبه طويلا ثم اذنت له

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على دولة بني أمية وقد قاتلها الحجاج حتى قتلها والحجاج
يقول انه شغل بهما في خدمة ركب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدهاء - عزم عليه
أي أقسم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من نزف بالبناء للمجهول ذهب عنه (٤) محب ألوف

فاقرته قائما ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير
راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ما ذكرت
من قتل ابن الاشعث فلمعري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان
امير المؤمنين نادى في أهل الشام وانت في أضيق من القرن فاضلتك رماهم ونجاك
كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء امير المؤمنين قد نفذن العطر من غدائرهن
والخلى من أيديهن وارجلهن فبعثته في أعطية أولياءه وأما ما نهيت عنه امير المؤمنين من
قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن يفرجن على مثل امير المؤمنين (٢) فهو غير
محييك الى ذلك وان كن يفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى
بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وسان غزالة الحرورية بين كتفيك (٣)

اسد على وفي الحروب نعمة ربذاء تفرع من صغير الطائر (٤)

هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر (٥)

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال
يا امير المؤمنين ما سكنت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب
الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاعتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد
العزير (وقال) ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير
العيسى لا يها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح
الامر ينسكا والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأنت الربيع فقالت اذا كان قيس ابى
فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة على الا كالذى يجب عليك من حق
البنوة لى والرأى الصحيح تبعته العناية ونجلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا
باخذ درعه واجد مكافأته اياك سوء عزمه والمعارض مستصر والبادى اظلم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير (٢) أى يلدن منه (٣) يظهر ان غزالة الحرورية من الخوارج
الذين ضايقوا الحجاج في الحروب (٤) ربذاء من الربذة وهى هنة تعلق فى اذن النعامة وغيرها
(٥) أى مضطرب (٦) ويروى الدابر

من يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركن الى مبادئه فالحرم في متاركة والحرب
متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارنى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق
اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبى لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدى يرى أن يأخذ الدرع من أبى
فرأى أبى رأى البخل بماله وشيعة جدى شيعة الخائف الابى

(احمد) بن الحارث عن المدائنى قال أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان
فلقبهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كعدة للنساء ان رجالنا
في بحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى
اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهمز مؤنهم فلو خرجنا (٤) لأننا نخاف من مخالفة
العدو الينا وبطن المشركون اناعدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فاجبتها
الى ما رأى فاعتقدت لوآء من خازرها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين رأين
ومضين وهى امامهن وهى تقول يا ناصر الاسلام صف بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا
نخف (٥) أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد
ومدد اتى العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائنى عن مسلمة
ابن محارب قال حج معاوية بن ابى سفيان فاتى الحليفة او الالبواء هو وابو سلمة الغبرى
فأتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بفاته امرأة عسمة (٧) فقالا من القوم فقالت
من الذين يقول لهم الشاعر

هم منموا جيش الاحايش عنوة وهم نههوا (٨) عنها غواة بنى بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالاهل من قرى قالت أيها الله خبر خير
وحيس (٩) فطير ولبن يمر وماء غير (١٠) فنزلا بها فقدمت اليهما ماذكرت فجعل معاوية

(١) أى الحديث والتقديم من المال (٢) أى في وسطه (٣) بحفظنا (٤) أى يخرج من أخبتين
خروجاً يوم العدو لمن مدد اتى جيش المسلمين

(٥) من انخف كثير صوت تخيفه والتخيف النفس العالي (٦) القلاف من السبوق ما في طرف
ظلمته تحريز وله حد واحد (٧) فانية من الكبر (٨) زجروا وكفوا (٩) الحيس نمر يخلط بسمن
واقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . يمر يثيث (بضم الياء) من القوت

يأخذ الفلذة (١) من الخبز بمثلها من الخيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلاك (٢) يا امير المؤمنين قال وما يدريك اني امير المؤمنين قالت بشمائك حين لفتك الريح مقبلا قال اما اذا عرفت فاسألني قالت حاتي (٣) دوني نساء الحلي افلا تعممهم قال سلى في نفسك قالت صانك الله يا امير المؤمنين ان تفحل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادى فيهم فادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بهاقضى حوائجهم وفضلاها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سفيان وادي الكرى قال لعلامة ارحل لي جمل الصحوت وارحل معه من الأبل ما يعاسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فاذا امرأة بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت اسير المؤمنين ورب الكعبة قال لها اتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحابيش عنوة وهم منموا عنكم غواة بني بكر

قال انت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن عبيد وحيس خمر وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها اني ارى لك عقلا ورايا وبيانا فهل لك ان تتبعيني فتدخليني وبين امرأة من قریش أحبها قالت كم لك يا امير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصحبت يا امير المؤمنين تنظر في سنك فتسوءها وتنظر في ذات يدك فيسررها فهل عندك من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابي ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

(١) القطعة (٢) حرسك (٣) حاتي هو دعاء يدعي به على المرأة يقال لها حاتي عقرى اي حلات شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدعاء على نفسها اذا طابت لنفسها شيئا قبل قومها (٤) تعبر (٥) الهجير الجيد من كل شيء.

الصدقات (ج صدق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا
 جاوز بصدقه صدق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) فقالت ما جعل
 الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أتيتهم احداهن قطارا فلا تأخذوا
 منه شيئا فقال عمر لا تعجبون اميرا خطا وامرأة اصابنا ناضل (٢) اميركم فنضل (مصعب)
 الزبيرى قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بنى امية قد كانت
 هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال
 لم اكن لارجع في ارض هاجر منها آبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لا تزوج وما كنت لاكون
 كذبة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن غلفة الى الوليد
 ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولا له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل
 بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب
 من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عجز فاهذه قالت اردت والله ان كان خيرا
 ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا ان تكون اول من ستره (وذكر) هارون
 ابن يزيد العبدى عن ابى زهير الرواسى قال لما قتل حول المختار بن ابى عبيد الثقفي من
 اهل بيته خمسون رجلا وانهمزم الناس فرأى أبو محجن بأم المختار واسمها دومة فقال يادومة
 ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذني هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر)
 ابو عبد الله بن الاعرابى عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن
 وائل عند كعب بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلى درعك (٥) قالت
 خلعت الدرع بيد الزوج قال اخليه لانه لا ينظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثله (المدائني)
 قال كان نعيم الدارى يبيع العطر في الجاهلية وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابى بكر
 في جاهليته فما كسهم (٦) في المهر فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته
 اسماء فما كسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحيها وسامحها في بيعه (المدائني)
 عن محمد بن على قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

(١) منجامة في عفاف (٢) دافع (٣) الكفة فتحم الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبها
 (٥) قبضك (٦) شامهم من الشح

عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من فقدته قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يحياه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لى آخر (قال) أى والله لقد كسرنا ثناباه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت استه بالسيف قال الحقى باهلك قالت ألد من الرفاء والبنين (وقال) المدائنى تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به فى شىء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) فغضب واتى خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بى هذا وانشدها هجاء هجى بها فيها

اما رأيت خالداً بهـمه ان سلب الملك ونيكت امه

فكانت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خالداً بشىء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت على وجهة مرفقة (٢) وقعدت عليه هى وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح (٣) من فعلها فقالت له اما انه أشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتله امرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبى هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائنى لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان انيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بميراثك من أهلك كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهم فقالت اجمع لى شهوداً من موالى ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامى وكانت بنو أمية تدخله على نساءها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائى عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت يا روح انى أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك انى تصدقت بمالى على فقراء آل بنى سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذى ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين انى تركت معاوية بن ابى سفيان فى الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية فى الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعددها فقال له روح

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضح خبر تسمعه ولا تستيقنه (٤) الفقر

مهلاً يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنها خير لك من مالها قال فكف عنها (وقال)
 المدائني ارسل مسعدة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله
 والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على
 نفسه وانا اذكر ما كان منه وثأري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال)
 مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت
 لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخي وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبيّة
 (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت بأعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم
 الخلق وهو يعلوها ضرباً فقالت له انضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله
 ان له عذراً فدهمه قلت وما هو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبني عليهما به وقدم اليه
 حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني
 عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخزومة بن سليمان الوالبي
 قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه أسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال
 يا أمه خذني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفع عنده أكثر
 من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيتك قالت ان كنت
 على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقتك غلمان بني
 أمية فيتلعبوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت يدي ليس هذا
 فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن
 الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الي من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله
 رأيي والذي قتت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل
 ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطالع على رأيك فيزيديني قوة وبصيرة مع قوتي
 وبصيرتي والله ما نعتت اتيان منكر ولا عملاً بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان
 ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من
 رضا ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عني قالت
 له والله اني لارجو ان يكون عزاي فيك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في

نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما يصير امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب
والظلماء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه
بقضائك فاثبني فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لا تدعي الدعاء لى قبل
قتلى ولا بعده قالت ان ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول
ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما
وقال لاصحابه احمّلوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم السؤال
عنى فاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول
لا عهد لى بغارة مثل السيل لا ينقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتمش منها فدخل شعبا من تلك
الشعاب (٢) يستدعي فرأته مولاة له فقالت وأمير المؤمنين قالوا اين هو فاشارت اليه
فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان
ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليه فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدنى الا
شاكية فقال يا أمه ان الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت
حتى نأثي على أحد طرفيك فاما ان تظمر بعدوك فتقر عيني واما ان تقتل فاحتسبك
(٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان فى الليلة التى قتل فى صبيحتها دخل فى
السحر (٤) عليها فشاورها فقالت يا بنى لا تحببن عن خطة نخاف على نفسك فيها القتل
قال انما أخاف ان يمثلوا بى قالت يا بنى ان الشاة لاتألم السليخ بعد الذبح

« اخبرنا » احمد بن الحارث عن ابى الحسن المدائني قال اوتى هشام بن عبد
الملك بجارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه فى السوم فقال له
لأعطيتك بها اعطية لم ابلغها بجارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فاني وخرج بها قال
وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفساً فأتى الابرش الكلبي مولاه فلم يزل

(١) الرعيل القطعة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدع فى الجبل اى شق (٣) اى احتسبك عند
الله اجراً لى (٤) قيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتى اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل قسمه في أهله وولده وبقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بخيل زوجتك وبنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد فتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتى ما عندك فانكم يا آل ابى سفيان تدعون فضيلة في الراى قالت ما أبين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استقلت البدور (٢) على أعنق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها هاهنا

« وقال » عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر) « وقال » المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق قبضت رجلها وقالت لاردن عليك سفك ولا قطعن طمعك وقال الزبير فقال سفه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابى طالب فاما المدائني فذكر انه الحسن بن الحسن ابن على بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قريش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسنيت صحبته فلم أضعه اذ كان في يدي ساعة من نهار وقد رددت عليك حقه قال حقه والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا عمار بن عقيل قال كانت عندنا امرأة باليامة يقال لها أم اثال وكانت من أجل النساء فأمت (٣) من زوجها فخطبها اشراف أهل اليامة وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

(١) ما اظهر (٢) بدرة وهي كيس فيه دنابر (٣) أى صارت أيتما والايام من مات زوجها

له ائال فردت كل خاطب من أجله

لعمري ائال لا أفدس بعينه وان كان في بعض المعاش جفاء

اذا استجيمت أم الفتي غض طرفه وشاعره دوت الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسى بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خارجة الغزاري

فردته وأرسلت اليه اني والله ما بي عنك رغبة ولكن لا أتزوج الا من لا يؤدى (١)

قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا

نصر بن قديد الاثبي قال حدثنا العلاء السعدي عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد

الله بن الاعمش أو بنت عمرو بن الاعمش (الشك من ابن ابي علي) قال فبعث اليها

الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فخطبها فقالت اني لم آت هذه البلد للتزويج

وانما جئت لزيارة هذا اليث فاذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد

فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات (٢)

علي مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجني على حكمي اجته فأدوا ذلك

اليه فقال امرأة من نعيم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لها قال

فأعطاه ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على

ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجات اليه فبنا بها في ليلة قانظة على سطح لا حظار (٣)

عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشده في رجله وشدت الطرف الأخرى في

رجلها فلما اتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس علي

حظار ومعني في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم (٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت

تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث ان مات عنها فكلوها في الصلح عن

ميراثه فقالت ما كنت لأخذ له ميراثاً ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها

منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عاص

(١) اي لا يأخذ دينهم مالا بل يقتلهم رجالا او المعنى انه اذا قتل احداً لا يدفع دية

(٢) لا يعمل لشأنها دون أمرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئاً فهو خماره (٥) اي شده

فاتاها اخوتها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختاري من شئت منهم قال فردتهم
جميعا وقالت ما كنت لآخذن حوا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني أتى عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها كيف
ترين فقالت ان في الفكر في هول المطلاع لشغلا عن حديدتك هذه ثم قطع رجلها الاخرى
وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتسترينه فقالت لكن ممية املك لم تكن تستره
(المدائني) قال كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة
بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وامها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا
احسبها زينب حفيذة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين
فقالت بلى يا بني كرمي ان يدنسه لو لمك

(حدثني) ابو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد العنبري
قال خرج خالد بن الوليد حاجا فرأى بأهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة
فتزل بقاء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أبيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف
درهم ثم قال ادخلوها علي في اطمارها (٢) التي رأيته فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت
بقلبه فأكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على
عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها فلما
دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزماني ثم كتبت اليه

يا ابن الدواب من امية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استغرك خالد بحديثه حتى هممت بأن ترى اطماري
فلئن هزئت سحق (٣) ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا يبطرون لدى اليسار ولا هم دنس الثياب يرون في الاعصار

(١) هو المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالي (٣) سحق من سحق الثوب أبلاه

فارضض بطالة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالداً بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أي شيء كانت لذة أهلك قالت في

الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصفي لنا ما كنتم فيه قالت أطيل أم أوجز قيل أوجز

قالت اصبحنا والناس يغبطونا فلم نسمي حتي رحمتنا عدونا

(حدثني) حماد بن اسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدي للخيزران

أم موسى وهارون ابني أم موسى أهلك بتيه (١) أن يسألني حوائجهم قالت يا أمير المؤمنين

ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب أن يبتدئك هو فموسى أهلك كذلك

يحب منك قال لا ولكن التيه يمنعه قالت يا أمير المؤمنين فمن أي ناحية اتاه التيه أمن

قبلي أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سمع قال بينا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت

في بعض ليالى الظلم فإذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك راجر

من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لا يرانا شيء الا الكواكب قالت ويحك

فأين مكوكبها

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله

ابن علي بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله ولكنه

ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا واكني رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت

دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها وأوصلها وبلغني أنها قالت أبو

العيناء ظريف ولكنه أعمى قبيح وقد ذكر لي غيره من البصيريين أن هذا الشعر لبعض

السدوسيين وأن الخبر له والشعر

(١) يتكبر (٢) الحبرة أثر النعمة والعبرة الدفعة قبل أن تخيض من العين والمراد الحزن

وانثا (١) لما رأتني أقبلت تعيب وقالت أعور نأحل الجسم
فأن يك في وجهي عيوب وان اكن قبيحا فاني غير عى ولا قدم (٢)
لساني واخلاقى تعفى على الذى تعيين منى فأسألى بى ذوى الحلم
قال فأرسلت الى او للخصوم عند القضاة (يراد الاحباب) باعاض ما يكره (مصعب)
ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتى نعى
يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لنرجو ان يكون في معاوية خلف
منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى
به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت شككته (٣) ان لم يسد الا قومه
(حدثني) عن العتيبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه
ببيت بطنه (٤) بكش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول واسوءنى من ضيفنا
هذا أأنا وما عندنا ما نقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذابا بخيلا
أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسبيكتي (٥) غدا قالت وای نسبيكة
اعظم أجراً وأحسن ذخراً من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة أوصى الى رجل ودفع اليه شيئا وقال
ادفعه الى اختي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضرينى شاهدين انك اخته
فأرسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله
الذى ابرز وجهي وانطق عيني وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقا
ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عائكة
بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن
بن على بن ابي طالب عليه السلام لابى جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

(١) أنثى اليها ومفعول أنثى هو ما بعد هذا البيت (٢) القدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من
النكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب حبل يشده به سراقق البيت (٥) ذبيعتى

المؤمنين احمل عني كلك (١) أو اعنى على حمله لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صغار لا مال لهم وأنا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تغارق احتمال ما يلزمك احتماله منهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فاني خائفة عليهم ان فعلت (٣) أن يضيعوا فقال يارب من هذه قدسها له فقال هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ايهم وأمر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأى والظرف منهم ﴾

ما حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقي من يحج من قريش في كل سنة بهدية ففعل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلبه (٤) جملا ثقلا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا (٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قريش وتخلفت ومعي راحلة لي لا برد ثم الحق ثقل (٦) فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسيمة فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابي جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكنت اذا صاحبت اجلان مجلسي واعرض عني هية لانجمها (٧)

قال نعم قالت أفعل هذا الوجه هية ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال لها من انت وحد (٨) عليها وهي ساكتة فقال لواعلم من انت لقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هي فلما سكن قالت انت الذي يقول

متي تنشروا عني العمامة تبصروا جميل الحيا اغفلته الدواهن

انت جميل الحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجر وحد وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذي يقول

(١) الكل يفتح الكاف العيال واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت (٤) وهو موضحان (٥) الثقل متاع تنسافر وحشه (٦) اي لا يتراجعن بعد التهييب من جت البئر تراجع ماؤها (٨) غضب وتزق

بروق العيون الناظرات كأنه هرقل^(١) وزن احمر التبر وازن
 هذا الوجه بروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 فازداد ضجرا وحدا وقال قد أعلم من أنت ولا فدا منك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد
 ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديلك الله على ان اخبرتني من هي ان اطوى
 لك ثوبي هذين إذا قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعها اليك قالت والله لو اعطيتني
 وزنها ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد ايت ان اخبره من هي
 قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين
 امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن
 يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدين قالت انا اشترطنا على الحمايين الرجعة فما رأيك قال
 تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قریش رجل في خلقه سوء وفي يده سمح وكان ذا مال
 فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا فارقها اسوء خلقه وقلة احتملها فخطب امرأة من قریش جليلة
 القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء خلق
 يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافاست أعزك مني فقالت له ان أسوء
 خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته فاجرى بينهما كلفة حتى فرق بينهما الموت
 (وقال) الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما
 تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت
 من شيبي فقالت اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) اني قد جاوزت
 التكيل فانا شيخ قالت ابلت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير
 ما افيت فيه الاعمار قال اتقوين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض
 السماء (٢) أكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال اخلعي درعك قالت انت وذاك
 (قال) ولما قتل عثمان كثير خطابها من قریش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

() اي دينار هرقل نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماء تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابي سفيان وهو خليفة فدفنت ثانياها (١) وقالت اذات ثغر تراني بعد ابي عمرو
رحمه الله فأيست من نفسها الخطاب (وقال) المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشرت (٢)
سكينة بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت
امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينة على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين
لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فبين لا يرغب فينا قال يا رملة انها سكينة قالت وان
كانت سكينة فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت
ما غرك ولكنه نصيحك انك قتلت اخي مصعبا فلم بأمني عليك (قال) وقيل لرملة بنت
الزبير أو زينب بنت الزبير ما بالك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان
الحرمة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن
عفان فقالت لا تزوج به والله اهدأ فقبل لها ولم ذلك قالت لانه احق له برزوان اشبهان
فهو يتحمل مؤونة اثنيذ واللون واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته
بين يدي جارية له كان يتحطاها فقالت له انما حظوظ الاماء سوء خلانق النساء الحرار
(ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوبي قال عزي المأمون ام الفضل
بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه فني خلف لك منه ولن تفقدي معي الاوجه
قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى أمير
المؤمنين (كتاب) جارية المارقى بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية
فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت يا سيدي امرتني
أن اغني ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بغير
اذنك فاستحسن فعلها وأمر لها بملء واحتطاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله
ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن
عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته حمادة أن
تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى
وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة

فقال زينب اني لاجد رائحة الدم أوراثة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حمادة
 قد اخذت دية ابيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة على كلامها
 زينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالى
 قال اختلف الحجاج وحدثت اسماء بن خارجة الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن
 اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي الى
 اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله
 ما علمت للخائن لاماته اللثيم حسب الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال
 تكلمت فقالت اما قول الامير الزاني فرجه فوالله لو احقر عند الله واصغر في عين الامير
 من أن يحب الله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللثيم حسب فوالله لو علم الامير مكان رجل اشرف
 منه لصاهر اليه واما قول الخائن اماته فوالله تمد ولاه الامير فوفر فاخذه بما أخذه به فباع ما وراء
 ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن
 شبة وما اقول هذا دفعا عنه ولاردا لقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجّة
 فاعجب ذلك الحجاج من قولها (قال) فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال
 ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهود
 فيها عهدي على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامنض الى عملك قال فاحذت عهدي
 ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ

(حدثني) محمد بن سعد السامي وابو السكين ذكرى بن يحيى بن عمر بن حصن
 ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشنجاني قال حدثنا
 عبد الله بن صالح العجلي وقال ابو السكين وزاد في الحديث وقص ومعاها واحد قال
 جعل قوم جملا لبشر بن ابى حازم الاسدى (وكان عبدا) على ان يهجو اوس بن حارثة
 ابن لام ففعل بشر فارس اوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غنا فكان
 قد تغنى الناس بما يصنع بك اوس يتهدده بذلك قال فرجر الطير بشر فرأى ما يحب
 فانشا يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والعير فى عانة فى وادى السلم سلامة ونعمة من النعم

فقال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم في زجرك الطير الى جنب النعم
ابشر بوقوع مثل شو بوب الرحم (١) وقطع كفيك وثني بالقدم
وبالاسنان بعده وبالاشم ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم

قال فلما اتى به قال هجوتنى ظالما لى انت بين قطع لسانك وحبسك فى سرب حتى
تموت أو قطع يديك ورجليك وتخليه خبيلك قال ثم دخل على امه سعدى وقد سمعت
كلامه فقالت له يا بنى مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة
وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن يحجوا ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك
وتجعله على راحلتك وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما امرته به فقالت له انه الآن بمدحك فيذهب
مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأبى قال فدحه بشر فأكثر وكان بما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام يقضى حاجتى ولقد قضاها

فما وطفى الحصى مثل بن سعدى ولا ايس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة
زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الحجة اذا جو برية تسوق بهيرا وتترنم بصوت
شبح (٢) حلو بهذا الشعر

فيا أيها البيت الذى حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل

بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

ثلاثة أبيات فيت أحبه ويتان ليسان هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جو بره قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحراء
قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت الخى قائله قالت هبات لو ان لميت
ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبني فصاحه لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان
فقلت فقلت اكبرهما واكثرهما واجلها ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمرأى
ومسمع قال واذا امرأة تبغ الخرز على ظهر الريق بالحجة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعى

(١) الرحم المطر الدائم (٢) حال (٣) الكوة خرق فى الحائط (٤) ظهر

من عى مايلقى اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جانيه بخير قلت هذه بينك
 قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعله مارغبت فيها فما هي فوالله ماها
 جمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت اينا املك هي أم انا قلت هي
 قالت فايها فخطب قلت تستحي ان تنجب في مثل هذا قالت ما هذا عندها انا اخبر
 بها فقلت باجارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قالت فما عندك قالت بحسبك
 ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي من شيء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى
 وانا بساطك لا والله لا يشد على رجل حواءه وانا اجد مذقة (٢) من لبن أبداً ولا يعد
 ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال مارويت ابنة عبد الله
 ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت
 كيف وبم فوالله لقد البست قومي عاراً لا يغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد
 الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليعثنى وان
 الغيظ ليصمتنى (وقال) اسحاق الموصلى قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذى لا يندمل
 قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم لا يجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنة في
 اعتناق الرجال يبقى الالعقاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائني عن بن
 جعدة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة
 فمرت بشامة العوفي فقال تالله مارأيت كاليوم قط لقد أقر الله عيني من كنت ضيعه واحسن
 الى من كنت قريته (قال) وبعث ابن اخيه في أثرها بخطبها الى نفسها فقالت من
 أرسلك قال عى قلت ومن عمك ويحك فثنى لا يخطب في الطريق ولا يخذع بالرسول
 (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ما حرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك
 فما اعيأ لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الابطال في كل مازق (٤)
 وضربي طلى (٥) الابطال بالسيف معلما اذ ارحف الصفان تحت الخوافق (٦)
 اذا القوم نادوني نزال رأيتني امام رعييل الخيل احى حقائق (٧)

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرعه (٣) وسعته (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال جتمع

اصبر نفسي حين لاحر صابر على الم البيض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت الرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوة
فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحق عن ابيه قال قل الفضل بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابي لهب التمس لي
امراة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وثقتن من قريب تسر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودودا ولودا قعودا لاتعرف الا أهلها
ولا نهوى الا بعلمها قالت يا ابن عم اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما
الدنيا فما احسبك نجدها فيها ولو كانت لسبت اليها (وقال) المدائني اخذ زياد بن
ايه امراة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولا فئتنكم عدا قالت كلان
القتل ليزرعنا قل فلما هم بقتلها تسرت بثوبها قال استر بين وقد هتك الله سترك واهلك
واهلك قومك قالت أي والله استر ولكن الله ابدى عورة أمك على لسانك اذ اقررت
بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امراة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر
وبين يدي الخباء بستين (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت
ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى
الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال)
ابو عدنان انشدت عجموزا من اعراب بني كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل
ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد
نبئت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال ممثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وان امر أقدر ب الدهر لم يخف تقلب عصره لغير لييب
فلا تياسن الدهر من ود كاشع ولا تأمنن الدهر حرم حبيب (٢)

أولة وكسر آخره اسم فعل أي انزل على الحرب والرعب القطعة المتقدمة من الخيل وبروي الشطر
الاول من هذا البيت هكذا . اذا مررت خيل خيل رأيتني
(١) تصغير بستان (٢) الكاشع المضمر العداوة والصرم القطيع

قال فعارضتني فأنشدتني

إذا جاء مالا بد منه فرحب به غير اثم أو فراق حبيب

فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجي . به الشعراء الا انها رواية ارويتها اذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قال ما أنشدتك قالت انت اروي مني واكرم وأشد تبعاً للأخبار والشعار ولولا ذلك لم تكن معلم هذه الا ناشيد ولا هذه الا ماثيل والاعاليل (١) فأى شيء يكلفك هذا وليس فيه الا العناء فقط ولا يعينك الله ولا يتعبك قلت أنا منهموم (٢) بما ترين فقالت لو كنت تصلى الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزاكيات الطاهرات وقرأنا وذكرا لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فانها متاع قلة ودار غرور قل أبو عدنان فسألها عن الفتر فقالت ان يصلى الانسان العتمة ويتغفر ساعة ثم يقوم فيصلى

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنته اقريتنا وادبجينا لنا فانا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم ولا نمكينا فيكم قالوا فأين قول ابيك (لا امتع العوذ بالفصال. ولا ابتاع الاقربة الاجل) (٣) قالت فذاك الذي أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا له ولم يروا حدثوا أباهها حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستاناً له (المدائني) قال قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخها وقد سمعته تهيم (٤) صديقاً له أى اخي لا تطلع من الكلام الا ما قد رأت (٥) فيه قبل ذلك ومنزجته بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام اليها فاعتقها وقبلها وقال واهالك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلقت بذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتيبي قال جاءت رملة بنت معاوية وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان الى أبيها فقال يابنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلت أضن بشعمته من ذاك قال فما جاء بك قالت افتخر على بكثرة قومه وعدني في قومه

(١) الاماثيل ما يمثل به من شعر أو حكمة والاعاليل ما يتهم به (٢) مفرط الشهوة (٣) العوذ الحديثات النتاج والفصال ولد الناقة اذ فصل عن امه

(٤) أى استقبله بوجه كربه (٥) من روى في الامر تروية نظرية واتبعه فلم يعجل بجواب (٦) واهى كلمة العجاف وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انهما في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آكل أبي سفيان اشجاء (١)
بالرجال من ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل
على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن
فأخذ الخصى الموكل بهن فسل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته
وجواريه اذا قتل فجئي. بابنتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبري منهن بالخلافة
فقال لست لخليفته ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال
اتعريفته قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله وإلى المسلمين
انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن علي رحمة الله عليه اذ وضع في حجر
والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي اظلم
ثم وجه بهما وبجوارى مروان الى صالح بن علي فلما دخان عليه تكلمت بنت مروان
الكبري فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين
حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الامور كلها بخواص كرامته وعملك
بالعافية المجتلة في الدنيا والآخرة نحن بيناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسمعنا عدلك
قال اذا لا يستبقى منكم اهل البيت أحداً رجلاً ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن
اخى الامام في محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر
بقتل امرأته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان
وأحرق خشبته وجثته فما الذى استبقيتن منا اهل البيت فقالت قد ظفرتن فليسمعنا عفوك
قال أما هذا فنعم قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احداً كما من الفضل بن صالح والاخرى
من عبد الله بن صالح وان احببنا ان الحق كما بحيث شئنا من الارض فعلت فقالت أصلم
الله الامير وأى أوان غرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد التحي كاتب
عامر أنا توليت التحي بهما الى صالح وكنت قائماً اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية
من جوارى مروان قد بلغها وهي في رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخان على

صالح بن علي ففتفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس
النهار فصحن جوارى مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن

(أخبرني) أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد وبين يديه
جوهرا لا يدرى أهو أحسن أم وعاءه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح هذا مع كاله الا ان
تخص به أم جعفر مع كاله قال ويلك يا يعقوب هذا جوهرا الخلافة ولا يصلح ان يؤثر
به غيرها قال وبلغ ذلك أم جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خادم أم جعفر
فقال السيدة تقرأ عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد
كافتك بالمأجل فادخل خدماً يحملون التخت (١) والبدور والعطر في الصواني والجواهر
في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدنا فضلها ثم قال ان السيدة
اعزها الله لا تبعث الى مثلنا بهدية تبعضنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكلفي رسلها عنا
فانصرفوا عنه فلما صاروا الى أم جعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوءة (٢)
الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب ليعط الناس
فأما اذا صارت الى ما ترون فهي للمقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما روى اكلم ولا
اعلم ولا ألام منه

(اسحاق) الموصلي عن رجل من أهل المدينة قل كنت في جنازة عبد الله بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراء عليك فأتت عنها فقالوا
هذه أمه فدنوت منها فقلت يا أم عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد
الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على
الكثير (وقال) اسحاق قال لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه مارية
بنت النعمان بن كعب أي بنيك أحب اليك قالت الذي لا يرد بسط يده بخل ولا
يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤي
بن غالب (المدائني) قال قيل لرابعة السمعية ان التزوج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين

(١) تخت وهو وعاء يسان فيه الثياب (٢) بمعنى سوءة

فَقَالَتْ فَرَضَ اللَّهُ قِطْعَنِي عَنْ فَرَضِهِ (وَقِيلَ) لَهَا عَمِلْتَ عَمَلًا قَطْرَيْنِ أَنَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْكَ
 قَالَتْ إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَمَخَافَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ (قَالَ) وَوَهِيَ مَنَزَلَهَا قِيلَ لَهَا لَوْ كَلِمَتِ السَّالْطَانِ
 فِي إِصْلَاحِهِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِنْ يَمْلِكُهَا فَكَيْفَ أَسْأَلُهَا مِنْ لَا يَمْلِكُهَا
 (قَالَ) الْعَمْرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى عَنْ ابْنِ عِيَابٍ قَالَ قَالَ الْحُجَّاجُ لَامْرَأَةٍ مِنْ
 الْخَوَارِجِ وَاللَّهِ لَا عَذْبَكُمْ عِدَا وَلَا حَصْدَكُمْ حَصْدًا فَقَالَتْ أَنْتِ تَحْصِدُ وَاللَّهِ يَزْرَعُ فَانْظُرِي
 ابْنَ قُدْرَةِ الْخَلْقِ مِنْ قُدْرَةِ الْخَالِقِ (حَدَّثَنَا) الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَقْدَادٍ
 الرَّفْعِيُّ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبٍ قَالَ دَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى زَوْجَتِهِ عَاتِكَةَ بِنْتُ
 يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَرَأَى عِنْدَهَا امْرَأَةً بَدْوِيَّةً فَانْكَرَهَا فَقَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الْوَالِدَةُ الْحَرَّى
 لَبِى الْأَخِيلِيَّةُ قَالَ أَنْتِ الَّتِي تَقُولِينَ

أَرَيْتَ جَفَانَ ابْنَ الْخَلِيعِ فَصَبَحَتْ حِيَاضُ النَّدَى زَالَتْ بِهِنَ الْمَرَاتِبِ (١)
 فَمَعَاوِيَةَ لَهَا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا انْقَضَ عَرْشُ الْبُتْرِ وَالْوَرْدِ عَاصِبٌ ٢
 قَالَتْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَمَا أَبْقَيْتَ لَنَا قَالَتْ مَا أَبْقَى اللَّهُ لَنَا نَسَبًا وَنَشَاً وَعَيْشًا
 رَخِيًا وَامْرَأَةً مَطَاعَةً قَالَتْ أَفَرَدْتَهُ بِالْكَرَمِ قَالَتْ أَفَرَدْتَهُ بِمَا أَفَرَدَتْهُ بِهَ فَقَالَتْ عَاتِكَةُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
 قَدْ جَاءَتْ تَسْتَمِعِينَ بَنِي عَلِيٍّ لَتَسْقِيَهَا وَتَحْمِيَهَا لَهَا وَاسْتَ لِيَزِيدَ أَنْتِ شَفَعْنَاهَا فِي شَيْءٍ مِنْ
 حَاجَتِهَا لِتَقْدِيمِهَا أَعْمَارِيَا جَالِسًا جَانِبًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ فَوَثَّيْتُ إِلَيْكِ فَجَلَسَتْ عَلَى رَاحِلَتِهَا
 وَقَالَتْ سَيَحْمِلُنِي وَرَحْلِي ذَاتُ لَوْثٍ (٣) عَلَيْهَا بِنْتُ أَبَا كَرَامٍ
 إِذَا جَعَلْتَ رَوَادِ الشَّامِ (٤) دُونِي وَإِذَا جَعَلْتَ دُونِي
 فَلَيْسَ بِعَائِدٍ أَبَدًا إِلَيْهِمْ ذُووُ الْحَاجَاتِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ
 أَعَانَكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ بَنِي سَلَوُ الْنَفْسِ عَنْكُمْ وَاعْتَرَاكُمُ (٥)
 إِذَا لَعَلْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنِي مَشِيْعَةٌ وَلَمْ تُرْعِنِي ذِمَامِي
 أَأَجْعَلُ مِثْلَ تَوْبَةٍ فِي نَدَامِ أَبَا الذَّبَّانِ فَوَهْ الدَّهْرُ دَامِي (٦)
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا وَخَدْتُ بِرَحْلِي تَفَدَّ السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ الْهَامِي (٧)

(١) الجفان ج جنته النصبة للطعام (٢) معاويها ج عاتى وهو الضيف وكل طالب احسان
 (٣) قوة (٤) اى قراها مفردة قرية (٥) غداة بنا اى صباح فارقتها (٦) يزيد عبد الملك
 وقد كان أبخر (٧) وخذت من الوخذ ضرب من السير - تفد من الفد وهو الطرد الشديد -

أقلت خليفة فسواه أحجبي (٨) بأمرته وأولى بالشأم
لنا والمالك حين تمد كعب ذوو الاخطار والخطط ٢ الجسام

قال فقيل لها أي الكعبيين عنيت قال ما خلت كعبا ككعبي (وحدثني) محمد بن سعد
قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال أوصى إلى
رجل بتركته وزعم أنا مولى لآل علي بن أبي طالب عليه السلام قال فدخلت على أبي
جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه وإذا هو محموم وإذا جارية قد ألقت عليه ثوبا مبلولا
فإذا جف القته عنه وألقت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله أن من قبلنا من
الاحياء يزعمون أن هذا يهيج الحى قال فقال إنما التمس به بركة قول رسول الله صلى
الله عليه أن الحى فيج (٣) من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفئوها بالماء
البارد ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه مولى
لكم قال ما اعرفه وإن لنا شيا فلا تدفعه اليهم قال ثم دلتني على بنت لعل قال فدخلت
على عجز على سرير في بيت رث وإذا سقاء معلق قال فقالت أي بنى ما يهديك (٤)
فأنا بخير ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه
مولى لكم قالت ما اعرفه وإن مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان أخبرني أن رسول الله
صلى الله عليه قال يا هرمز أو يا كيسان أن أكل محمد صلى الله عليه لا يأكلون الصدقة وإن
مولى القوم من أنفسهم وأنت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت أرجع إلى البلد
الذى كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن النضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير
ما يدعوك إلى ما تقول في عزة وليست كما تصف فلو صرفت رايك (٥) إلى غيرها مما
هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال

إذا ما أرادت خلة كي تزيلنا أيننا وقلنا الحاجبية أول
سنوبك عرفا أن أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية أوصل

قالت والله لقد سميتني خلة وأما أنا لك بخلة وعرضت على وصالك وأنا لا أريده

التهامي من أنهم البلد استوخه والهمة الأرض المنصوبة إلى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خلة
بمعنى الامر (٣) غليان (٤) من الهدية بفتح الهاء وهدية الامر جهته (٥) أي رأيك — يقال راء
لنته في رأي

فهلأ قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تسر حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل وصلتك أوأتك رسائل

هذا والله الحب لا تصنعك وتزويقك (وحدثني) عن السجستاني قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة أبا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت أما سهيل فلا حاجة لي بالاهوج (١) فإن امرأته ان أنجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت واحمقت فبالحرى قال فني ذاك يقول سهيل

وما هو حى يا هند إلا صبية اجر بها دلى لاحدى الخلائق
وانى اذا ما خلعة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت وأما أبو سفيان فلئن نبأ بي عن الصنمية ولا بيت له مال بمضيعة فزوجنيه واحر بالسايل (٢) بينى وبينه ان يسود قر بشاً (حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي قال خرج الحارث بن عوف المرتضى خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتاني خاطباً لك فقالت لا حاجة لي فيه ان فى خلقي ضيقا صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التى تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فاني ان لم أصطح للبعداء لم أصطح للقرباء قال فزوجيه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس تمد اليها اليد بحضرتة قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان نتم بها في سفرك كما تمتع بسفرك (٣) فكف يده فلما حل في اهله وقد وقعت الحرب بين بنى عبس وذبيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذى سمالك سعيداً تمد يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصطح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فخطبت عنده (وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحزم قال حدثني رجل قال حملت كتاب

(١) الطويل في حق (٢) الولد (٣) سفرة طامام المسافر

خالد بن عبد الله القسري الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه ويزعم انه اقوى
على برها اذا اقتربت قال فقدمت عليها بالكتاب فقالت اقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت
الكتاب عليها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام
خالد اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتني اليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك
ولعمري ما ليثني خيراً عند نفسك وان لك ديناً ولى دين وزعمت انه اقوى لك على برى
اذا قربت منك ولعمري انك لقوى على برى أين كنت واعلم يا بنى انى قرأت كتاب
الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلاث قبة فان عاد أسود ثلثه فان عاد أسود كله ومن
عمل السيئ وهو يراه حسناً فقد خاس (١) واعلم يا بنى ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال
فليس منها وانخذ لها ييمة بالشام يقال لها ييمة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع
في يوم عيد ومعه رابعة المسعوية فقال لها محمد كيف ترين هذه الهبة فقالت ما أقول لكم
خرجتم لاجياء سنة وامانة بدعة فأراكم قد تباهايم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة
(قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر
قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالتفت خمارها على وجهها وغطته
به فقيل لها مالك قالت اكراه ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال
دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلمها فقالت اللهم اشفنى منه في الدنيا فافى عنه في
الآخرة في شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عمرو بن هشام بن عمرو عن ابيه
وذكر المدائنى عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخداعية قالت قالت عائشة
للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة
قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥)
لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التى لم يرعها الناس
قالت فلست كأحد من نسائك

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين مثنى قدومه وهى الاصل تشعب منه القروع

(قال) قالت ام بزرجمهر يا بني ركوب الاهوال يأتي بالغنا وهو اوثق اسباب الفناء
 (وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفيان بن حرب عن
 رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم يفته ومصر عمر فزلق بيابه فعلاه بالدرة (١)
 وقال المأمرك ان لا تفعل هذا فوضع ابو سفيان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله
 الذي اراني ابا سفيان يبطحاء مكة اضربه فلا ينتصر وأمره فيأتمر فسمعت همد بنت
 عتبة فقالت احده يا عمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظيما (حدثنا) احمد بن اسماعيل
 ابن المبارك العدوي قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
 خطب هنداً بنت اسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني انما أريد رجلا
 يصلح للعراقيين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما اني
 رجلا يؤدي قبلي ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ايها فزوجها فعاب
 ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقوبة الاسدي وكان يتعشقها

جزاك الله يا اسماء خيرا كما أرضيت فيشلة (٤) الامير

بفرج قد يفوح المسك منه تسل مثل كركرة البعير (٥)

كان الحر فيه حين يفثى لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وغسانية وشيبانية وغنوية
 والاعرابي غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع بينهن حتى تشابهن ثم قال لتقل
 كل واحدة منكن قولاً نصف به نفسها فقالت الكندية

كأني جني النحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسبيل

يزين سنا الوجه لي مبسم كمثل اللآلي وعين كحيل

(وقالت الغسانية)

براني الهى اله السماء نصفاً قضيا ونصفاً كشيئا

(١) الدرة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التي تلي الاطراف لتحريكها لوقت السبب (٣)
 اختير وأرب فلان مبيتان للمجهول = ارب من أرب اليه اعتناج (٤) النبشة الحشفة (٥) الكركرة
 صدر البعير والكركر وعاء قضيب البعير

والبسني ما يسوء الحسود جمالا والمحا (١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمعت من كبد السماء نجوم الدجى (٢)

ويقصر عني جميع الصفات فمن نالني نال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتي فقد خلق الله مني الجمالا

اذا ما تفرست في رؤيتي رأيت هلالا وأحوى غزالا ٣

(قال) عزيت أعرابية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء

ما كان له وقت وعدة وانما يأتي أمر الله بغتة فاذا جاء فلا استمتاع ولا رجعة ولا امتناع

منه بجملد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الخطيئة للخطيئة حين تحول عن بني رياح

الى بني كليب بش ما استبدلت من بني رياح بعن الكلبش تريد بذلك انهم متفرقون

لان بعن الكلبش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرني عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرني ابو حبيب السامي قال كان بالبادية

غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذلفاء وانما سمي المقرط لان

امه كانت نذرت ان لا تنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤)

والحقى والمقرط عليه وانه واعد الذلفاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن

وراء الحياء ثم حرك النضد (٥) فاني اخرج اليك فجاء على راحلته حتى اذا صار من الحى

بنجرة (٦) اتاها ثم اتى الحياء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من

وراء الحياء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرا فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك

قالت شئ ضر بني في يدي فاقبلوا بعودونها (٨) ويرقونها وهي تصيح وشيح من ناحية

(١) المالح بكسر الميم الملاء والسن (٢) اى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوى من به جوه

وهي سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السرير (٦) النجوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون

لها اعينك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انها فقالت لقد رقيتها برقية المعرب ولا أنظن الذي ضربها الا عقر بانا (١) فافترقوا عنها وقال لها اخرها اصبري يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما تقدمتها مقعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل اخوها يقول اصبري يا اخية اجعل بك واكرم لك فلم تزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه اهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآفة قالوا الذلفاء ضربها شئ في هذه الليلة فلم تم فقال أجبوني بما فاتوه به ففعل فيه ورقة ثم قل اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا ابا خالد بم رقيتها قال برقية المعربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا ابا خالد الى اين قل ارتاد لكم السماء قلوا ما أنت يارح وقد شفا الله الذلفاء على يدك حتى تقيم عندا يومك وليلتك فاقام ورعدت السماء وبرقت فلما جئته الليل قال ويحك اني اشتغيت ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذلك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال ابوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلفاء فاقبلت كلاً برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قل أراه قبلنا حسنا بعدنا خيراً قل فمقبل علينا أم عليك قال بل على دونكم (قال) ومري يزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فأناخ اليهن فجعل يحادثهن وقال نشدتك الله هل اشتبهت الرجال قط قلن أي والله قال فلتحدثني كل واحدة منكن بأشد شئ مر بها ولها ثلث بعيرى قالت احدهن اما انا فتى فتن جاء فأناخ هاهنا فلما نظرت اليه وقع في قايى فتركته حتى هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قلت غمرا وجدته في بطاني قالت يا جارية قومي مع مولانك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضجعي فلما كان في السحر

(١) المعربان ذكر المعرب (٢) التبول بفتح الفاء ويح الصبا (٣) من نذر بالنهي علمه فخره (٤) انكث فيه

وهي الذنومة واطيبيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي امي فقالت
مالك يا بنية قلت لها بطني قد اذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي مع مولائك فخرجت
الجارية معي فلما عدت اذا امي قد اوردت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ماس فلما
جئت وقد سخنت الحجارة ناولتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك قبلته ثم تركتني
ساعة وناولتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك قبلته باضعاف ثبلك
الحجر بن فقالت يا بنية نامي هادئة مستورة قال لها قاتلك ما كان اشد غلظتك (٢) خذي
ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت انخفض سقما لنا وكلب ناحية رابض
فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على ساق فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه
فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعت على قبلي (٣) فاقبل يلحس واقبلت امدته حتى فرغت
قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلظتك خذي الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال
للالثة هاتي قالت خرج ابني في النعم وامي في العنم وخلفت على اخ لي صغير فاقعدته على
بطني كالملاعة له فواقعت عقبه على فرجي فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت
أحلب بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئا لشدة ما بي فوالله ما زلت بذلك
حتى فرغت وقد انخلت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجأني غليم اعيرج فقالت
ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلمة فما برأت قال انت اشد هم غلظة
خذي باقي البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسر
وربحن (وقول) الهيم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قول كان اعرايي من بني قميم
يزور الملاة بنت زرارمة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن اليه فأبطل عنها ثم جاء وقد
عفا شعر جسده وتغلت ربحه (٤) فقالت أين كنت قول شغلني عنكن ما بلغني انكن
احدثننه قالت وما هو قول استغني بهضكن يهض قالت أمارأيت العناق تنشر فتزرو على
العناق (٥) قول بلي قالت فاذا استقرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قال اظن
والله (قال) الهيم عن جابر بن ابي جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرايي وكانت

وانظر (١) اوقدت (٢) شوتك (٣) نبلي يضمتين (٤) عفا طال وتغلت تغيرت (٥) العناق انثى الماعز تنشر
تجيش نفسها تنزوت (٦) أي أرادت الجامعة

ضريبة مهزولة فالتقيتها الى اهلي وقلت احسنوا اليها قال فاطعمت الطيب والبست اللين
فصنعت وحسن حالها فقل ما جئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرفت الحال
التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء
قالت ولم ويحك قلت لاني كنت عند رجل بملأ مادي ويفعم كعبي ويوجع بلعصتي (١)
قل قلت يا زانية اذا امسيت وبلعصتك في داري فأنا شر منك

(وقول) الهيثم قالت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان
أنخر قالت يا بنية أنخرى فقد كانت امك تنخر نخبراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان
ابن عفان فلا تدرك الا بذي الحجاز (وقول) الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية
من قرش معهم ابن الحبي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النحر والحركة والعزلة
وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فذاكروا
أى حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم
هذا والله عند امك قل اذا آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امه اي الحالات
اشجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أى بنى أما اذا كانت مثلى (تعنى
مسنة) فابركها ثم خذها فأنصق خذها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى صدرها ثم
خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيثم بن عدى عن
صالح بن حسان قال جلست حبي ذات يوم بين فتيات قرش قل فشبهت حتى كادت
أضلاعها ان تحطم فقلن لها يا امه مالك قالت قلت نفساً قل فتشاهقن جمع ثم قلن أى امه
وكيف قتلت نفساً قالت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعى بنى لابنة لى
ومعه جرو له فأنا في فدخل نحى فلما رأى حمرة شفرى وحرى لطمه باسانه لطمه فاستلذذته
فراذ فلم ازل أدنو منه وامكنه حتى ادركنى ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه
الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيثم عن صالح بن
حسان قال قالت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبنتهن فجاسن معها ذات يوم في خلاء

(١) مادي تريد المعدة والكعب ظاهر الفرج والبلعصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من
الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى فقالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه
 يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتعدى واغلاق الباب وارخي
 الستر ثم حينئذ أي امة قالت اسكني أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم
 من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل نظيت له ونهيات ثم
 أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل
 نحوي دخل الحمام قبل ان يقدم بثلث فجاء فاضلا ثم قدم وقد شوك فيدخل على فيغلق
 الباب ويرخي الستر ثم يوافيني فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمي واصبعه في استي
 فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكني يا بنية اسكني الساعة تبول امك من
 الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال قال ابن ميادة وقع
 بيني وبين قومي من بني خنيس بن عامر شر فبعوتهم فقلت

وتبدى الخديسات في كل زينة فروجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلي ندت فخرجت في بغاتها فمرت بيني خنيس
 بن عامر فالتصبت في بني سليم وصرت الى عجوز منهم تعرفني فأتت بقري ثم ابرزت
 بنية لها في ازار احمر فلما وقفتها بين يدي اطلقت عنها فقالت يا ابن الزانية انظر هذا كما
 وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخديسات في كل زينة فروجاً كأثار المعسية الدم (١)

قالت فانت اليوم بعد المعانة ما تنعت بحق (حدثني) حماد بن اسحاق قال سمعت
 محمداً بن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لا حدثتك بحديث ما سمعه مني أحد
 قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقل له أي ذاك لك فقال ابن وهيب
 ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجلال فأبين ان يحملها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا ابا محمد انه حديث ماطن في سمعك اعجب
 منه فقال له أي كم هذا التعمد الآن لك ماسأت قال حجبت فينا انا في سوق الليل
 بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يأتي ان

(١) المعسية الشاة يشك فيها لبن أم لا والدهم العدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق واذا
 شكل ودل ولسان ذلق ونعمة رخيصة فلما رأتني أحد النظر اليها قالت أمعن انت قلت
 لا قالت فماذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع
 في حرامك ومن ارادك على حرام فحجبت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعتها ودخلت زقاق
 العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من
 بني مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندى حرضيق يعلوه وجه احسن من العافية بحلق (١)
 ابن سريج وترنم معبد وتبه ابن عائشة وخضت طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت
 وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا اتمت جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا
 صحيحا قلت فذاك ابى ان اجتمع لى ما ذكرت فليس في الدنيا انعم عيشا منى الامن في
 الجنة قالت هذه شر بطئك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابتها
 قالت قولى لفلانة البسى عليك وعجل وبجائى عليك لانسى غمرا (٣) ولا طيبا فتحبسينا
 بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله
 قط كلهما صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذي ذكرتك له وهو
 في هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت قد بذل لك من الصداق
 دينارا قالت اى ام اخبرته بشر يطفى قالت لا والله يا بنية انسينها ثم نظرت الى فغمزتنى
 وقالت تدرى ما شريطها قلت لا قالت اقول لك بحضرتها ما اخالها تكرهه انها اقلتك
 من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكرو تغلب
 على عقلها فاذا بانفت تلك الحال ففيها مطمع قلت ما أهون هذا واسهل قال فقالت الجارية
 وتركت شيئا أيضا قالت نعم والله انك لن تألها الا مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا
 ايضا افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فبذته اليها فصفت تصفيقة اخرى فاجابتها
 امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلم الساعة قلت في نفسى: ابو الحسن وابو
 الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بيلان قد اقبلا
 فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقدرت بالتزويج

(١) الحلق الخلقوم (٢) عهداً وشرطاً (٣) زعفرانا وهو من الطيب

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدينار
ودفعت اليها آخر وقت هذا لطيت قالت بأبي انت ابي ليس ممن تمس طيبا لرجل انه
اتطيب لنفسى اذا خلوت قلت فاجعلى هذا لغدائنا اليوم قالت اما هذا فنعم فهضت
الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
نجاهى ودعت بنبيذ قد اعدته ثم اندفعت تغنى بصوت لم اسمع قط مثله فاني آلف بيوت
القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهديدة جارية ابن الساحر وغيرها من
الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فككت ان اطيع سرورا وطربا وجعلت اربع (٢)
ان تدنوني فتأبى الى ان تغنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء واننى لأرى تصيدها على حراما

اعزز على بان اروع شبيها او ان يذقن على يدي حماما

فكانت جعلت فداك من تغنى بهذا الشعر قلت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح
وابن عاشة (قال اسحاق الناس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنيين يضيفون
الغناء الى اول من غناه وربما تغنى به الثانى فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثانى وهذا
خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على التبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئا لم أعرف معناه
لشقاء الذى كنت فيه ولما كسب على رأسي والهوان الذى أعد لي فغنت

كأنى بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السوارى

كانت جعلت فدائى لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول من
تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدري فله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قالت سرينى
بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغنى به قال وجعلت لا انازعها شيئا
اجلالا لها واعظاما فلما امسنا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيب
فقممت فصليت العشاء وما ادري كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذنين لي أجعلت
فداك في الدنو منك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فككت ان سق ثيابي
من العجلة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها مكفرا لها (أى خاضعا متطاعا) قالت

اتته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصبر في الغرفة عليه
طريقي الى الزاوية فاحضر عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا
واذا الشيطان الشاهدان قد كنا ناحية واعدا نعالهما فلما هبطت عليهما بادران فقطعا
نعالهما على قنای وسمويا أهل السوق وضربت والله يا أبا محمد حتى انسبت اسمي فبينا
انا اخبط بنعال مخضوفة وايد تقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغني به

كافي بالمجرد قد علمه نعال القوم أو خشب السواري

ولو علم المجرد ما أردنا لبادرنا المجرد في الصحارے

قلت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قات انها تغناه فلما كادت نفسي
تطأنا جاني واحد بمخفق ازار فالفاه على وقال بادر ثكلتك امك رحلك قبل ان يدركاك
السلطان فتفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا ادري فانصرفت
الى رحلي مطحونا مرضوضا فلما خرجت عن مكة جمعت زوق العطارين طريقا فدوت
من بائع وانا متنكر ووجهي مرضوض فقلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل
ابي لهب (قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شہواتهن فقالت احداهن اشتبه كذراع الحوار
ينقص فيه السوار على مته كالمرار (١) وقالت الثانية اشتبه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢)
وقالت الثالثة اشتبه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كاتما يطالبني بضمن وقالت الرابعة

بالت عندي نعمتكن اجمع حتى أقضي حاجتي واشبع

(حدثني) العمري حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن
مصعب الملقب القرشي قال قال الخليل بن احمد العروضي وأبو المعلى مولى لبني قشير عند
قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت المearك من ولد المهلب بن ابي صفرة معها
بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا
اكرم هذه فقال له الخليل لا تفعل فانهن أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان
اصلع شديد الصلع له شعرات في قفاه قد خضبها بالحمر فقال يا هذه هل لك من زوج

(١) الحوار ولد الزافة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما انحط بالكثرة من
حروفها أو استدارة في الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحمد الله ولا لواحدة من بنياتي قال فهل لك ان اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدي بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائني قال وماها قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسجاً واما اخرى فبلغ من نوكلك وحققك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ويحك اما تروى بيت الاعشى قال وأنى بيوته قالت بيته

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلع
فما بقي بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالاً ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيت عن كلامك فاني فقالت اما يعلم هذا الاحق ان أحب الرجال الى النساء المسحلافي (١) المنظراني الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذي اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتهن يتهادين فقال البشكري ممثلاً بقول عمر بن ربيعة المخزومي قتهادين وانصرف من ثقال الحقائق

فقالت بالله ممن انت قال رجل من بني يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فكيف بالمباضة والجماعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبنياتي أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التي اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميري ما ارانى الله ولا بنياتي ان تدفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ما هذه الهدية فقالت قسلة حذق بالتميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتى اخت بنى نمير . لحرك يا عمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف سير . في كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئاً فقالت وكيف ذاك يا متهادى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الحطائي

(١) الحبث * بتعريك الباء * (١) الطويل (٢) ج حرج فرج المرأة ويقال له (حرج) بكسر الحاء

ابن الخطافي وهو بهجوا الراعي النميري حيث يقول

ولو وضعت ققاع (٣) بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا
انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل
لابي المعلى واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحي رخيص يا محمد لصديق

فلم تقبل فحبت ابا المعلى كخنية طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً للمأمون عن عمه سلمة
ابن فليح قال كنا عند المهدي نسمّر ليلة معه فقال لي أمةك أهل قلت لا قال لجارية قلت
لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرف الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في
بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة فقامت الى فأخذت ثيابي
ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيتني وابست ازاراً مطيباً والبستني مثله ثم صرت
الى فراشي فقامت الى وجهت لي فلم أتحرك فلما اعينتها بعد ان تجردت واجتهدت
صاحت بجارية هاعلى بالتحت (هو ما توضع فيه الثياب) فجاءتها به فأخذت خرقة بيضاء
ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت
مات رحمه الله الله اكبر قال فلما اصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه
البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت وليس
فيه شيء مما كان فيه واذا خادماً معه عشرة آلاف دينار فدفعها الي وقال يقول لك أمير
المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي أنت امرأة فيها عجمة حبي المدينة
تسألها المهراس وزوجها بحاجمها فقالت أعبرونا المهراس فقالت اطلبينه من ابني فان مهراسنا
في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلي قال سألت اعرابية عن الاير ما هو فقالت عصبة
نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

﴿ ومن جواب ظراف النساء ﴾

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دوماً فكرهته فأعرضت عنه

(٣) ج ققعة حلقة الدبر أو الواسعة منها

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي قال مرت بي امرأة وأنا اصيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها بيدي فوقعت على فرجها فقالت ا فتي ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم اجعل الموت خيرا غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يا امه لغياب سوء

(قال) اسحاق الموصلي قلت لقريبة اعرابية ورأت عندى بن سيابة اتعرفين هذا يا ام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برى منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذى حاجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني الاصمعي قل قالت امرأة من بنى نعيم عند الموت من

الذي يقول

لعمرك ما رماح بنى نعيم بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالى له قال فحمل ثلث ما لها بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بنى تغلب للحماف بن حكيم في وقعة البشر التي يقول فيها الاخطل لقد اوقع الحماف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكى والمحول

فص الله عمادك وأكبا زنادك وأطال سهادك وانفل زادك فوالله ان قتلت الانساء اسافلين دمي وأعالين ثدى وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك احسن بن أبي الحسن فقال انما الحماف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابي عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فمك وطالت لحيتك ففمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتاً يقضى على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتمه امرأة فقالت له تعدنى في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشمعل عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله أولادك وابتلاهم بحاكم مثلك قال فما رد عليها جواباً ولا قال لها شيئاً (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزياي نتمشى الى العقيق فلقينا
نسوة فيهن جارية وضيئة حسنة العينين فقال لي زياي شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة
جاريتي حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي
ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهل فيكم اليوم ناثر
خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضه جفن العين والطرف ساحر

فاقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت
ان قتيلا لا يودي واسيرنا لا يفك ولا يفدي اغنم نفسك واحسب أباك (وحدثني)
محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت بن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت
رأيت عيثة بنت الفضل الضميرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كأنها تريد
أن ترد عطاسها وتقول لعن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله
اذا ضميرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو اباحفص الامي قال دخلت عذرة كثير على عبد
الملك فقال لها انت عذرة كثير قالت انا عذرة بنت حمل قال تروين قول كثير
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عذرا لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت لا ولكني أروى وأعرف قوله
كأنني انادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم ذات
صفوحاً فلا تلقاك الا بحيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
ول فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعذرة مطول معنى غريمها
ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبلة فلم أف له بها قالت انجزها
له وعلى اثمها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقیل ابن جریر
سمعتني اعرابية وانا اتمثل شعراً قلته

وكم ليلة قد بنها غير آثم بمضومة الكشحين ريانة القلب

فقلت لي هلا أثمت حريك الله (المدائني) قال نظرت سكتة بنت الحسين عليهما السلام الى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقربها السلام وقولي لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ويظفن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزر
فترعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الحمر

فقلت سكتة للجارية قولي له ويحك لو طاف الغيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائني) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهرلك قالت هزالي اويلجني بيتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فانه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فعلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذي رجيت منك الامة حين ولتلك أمورها قال فارد عليها عبد الملك كلمة (المدائني) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت لها اني بنت زهير بن أبي سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى أبي اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى أبي ما فني وان أبي اعطى اباك ما بقي (المدائني) قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يارانية فقالت والله لو كنت زانية لانيت اباك باين مثلك (وقال) مرت امرأة متخرقة الخلف برجل فاراد ان يمارحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأي كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثني) عبد الله بن احمد البصري قال حدثني ابي عن المعدل بن عجلان ان امرأة من بني تميم مرت ومعها ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحة فوالله ما أطعم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل المؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا اطعمم جربا حيث يقول لكم فغض الطرف انك من نمر فلا كبا بلغت ولا كلابا

فقال لها رجل منهم ما هذا الديك الذي معك فقالت

هو البازي المطل على نير اتيج من السماء لها انصبابا

اذا عقلت مخالبه بقرت اصاب القلب أوهتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال

الشاعر كأن مشيتها من بيت جاريتها مر السحاب لاريث ولا عجل

قالت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهيف ضامر الكشحين مخرق عنه القميص لسير الليل مختفر

تكفيه حزة فلذ إن الم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زبائغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا

على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لأنفض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام

فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة

مشرفة عليه فنظر اليها الفرزدق وهي تضحك وقد اضطربت بغلته تحت فقال ما اضحكك

فوالله ما حملتني انني قط الا واضطربت قالت يا أبا فراس فلا تمك الهبل اذا والحزى فانها

حملت تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال فالحمته (قال) قال هشام

ابن الكلابي عن يحيى بن ذكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن

معدى كرب امراته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى

أتت على الكبش واطلمت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبش فذبح وطبخته

ثم اقبل عمرو فثردت له في الجفنة التي تعجر فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغداء.

فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت

يا أبا ثور بيني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزيري جاءت حبي المدنية الى شيخ يبيع

اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقته ودفعته اليه وقالت له لا تعجل بشده ثم فتحت

آخر فذاقته ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق

بظاهر قدمها استه وهي تقول يا تارات ذى التحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق

استه قالوا فما خالص منها الا بعد كد (قال) المدائني تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استكتت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت على بن عبد الله بن عباس وكان اقرب فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولي له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلقته فقال ويلي عليها لو علمت لم اطلقها (قال) النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاهم معجبا بها وبامانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهو لا يشهدون ينسنا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الرابع فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطن مجتمعة) ومولاهم معهم قال فلما اصبحوا خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هي افضت منه وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادي الذي ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سقا عليه التراب حتي توارى كله غير ابره قال ومريت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدري أي شيء هذا اطرثوث فلا عضة له (١) اذنون لارمته له (١) ابر لا رجل له ما أدري اضم خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها الكراذ (٢) فوضعت الخرجين ثم اكبت على الابر تحفره حتي خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أي الله يرعاك ويرعي راعيكم ومولاهم والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مراراً بها (قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقع فيها القرمان والذيان اذا اجتمعا راعي القرمان فأخذ من الغنم غنزا أخذ احدهما بضرعها والآخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيبها تعني الشاة وانحدر مولاهم من الابرق وقد قر (أي غلب في المراهنة)

(١) اطرثوث تمر والعضة شجرة والاذنون بقية الشيء الضعيف والرمته واحدة الرمت شجر يشبه المضاة (٢) الكراذ الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الا جم لان الاقرن يشغل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء في كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال
 كانوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموثورات (١) الحاضات على الطلب والدخول
 والمعيرات في ذلك بالتقصير والثاكلات الموثبات وأشعر النساء في الجاهلية والاسلام
 خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة
 فما قالت في التحريض وعيرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان
 أخاها معاوية بن عمرو فحرض أخاها صحباً على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة إنما قتلى فزارة والكلاب سواء
 ودع الثعالب غثها وسمينها ما في الثعالب من أخيك وفاء
 وعليك مرة ان قتلت وإنما قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمرو بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا
 أشعارا تهادياها بينهما ثم اتفقا بمكاظ فقال معاوية لدريد أبا مرة في آيت لاناد من
 اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا
 لأن قتل احدهما دون صاحبه ابطالين بدمه فقتلت بنو مرة معاوية فقتله هاشم بن حرملة
 فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمي نفسي وأفديه بمن لي من حميم
 أفديه بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقبم
 كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في الخبر ان صحرا
 قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره في بنى مرة قال وقال ابو عبيدة إنما عنت بقولها للفارس
 الجشمي قيس بن عيلان الجشمي وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره
 فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبي عامر فقالت لما هلك تربيته

(١) ج ماثورة من قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا
ارث سرباطنه وسوائله
ريننا وما يغنى الرنين وما قد اتى
بعوثك من نحو القرية حامله
قد اختار صردا ساعلى العين قائله
ولو عاده كئانه وحلائله

كئانه ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ

وفضل مردا ساعلى الناس حلمه
وان كل هم هم فهو فاعله
وواد يخوف يكره الناس هبطه
هبطت وماء منهل انت ناهله
وسبي كك امثال الظباء تركه
خلال البيوت مستكينا عواطله
فعدت عليهم بعد بوسى بانعم
فكلهم يحزى به وتواصله
متى ما يوازي ما جدا يعتدل به
كما عدل الميزان بالكف حامله

ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها

وان صخرأ لمولانا وسيدنا
وان صخرأ اذا نشتو لنحار
وان صخرأ لتاتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
لم تره جارة يمشى بساحتها
لريبة حين يخلى بيته الجار
ولها ترثى أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آكل الشريد حلت به
الارض اثقالها
حلت من الحلى تقول زينت به
الارض الموتى
سأحمل نفسى على آله
فأما عليها وأما لها
قولها على آله أى على حالة فاصلة
فأما ظفرت وأما هلكت
وخيل تكدم بالدار عين
نازلت بالسيف ابطالها
تكدم يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس
يوم الكريهة ابقى لها
فان تلك مرة أودت به
فقد كانت يكثر قتالها
فزال الكوكب من فقدته
وجللت الشمس اجلالها
(و يروى) فخر الشوامخ من فقدته
زلزلت الارض زلزالها — والشوامخ الجبال

وداهية جرها جارم ثقيل الحواضن احبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك ادناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعني الاعشى
وحسان بن ثابت انشدني انفا لقلت اني لم اسمع مثل شعرك ولكن والله ما رأيت ذا مثانه
قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن ابي
زائدة عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن
الحارث بن كلدة احدي بني عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل
فقالت اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكبا ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق

يقول الشارح— لم يرد في الاصل الذي طبعناغه هذا الكتاب الا هذا البيت وتام الشعر هو

أبلغ به ميتا فان نحية	ما ان تزال بها الركائب تحفق
مني اليه وعبرة مسفوحة	جادت لما نهموا وخرى تحق
فليس من النضر ان ناديه	ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه	لله أرحام هناك تشق
أحمد ولانت صنو نجبية	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ودر بما	من الفتى وهو الفيظ المحقق
فالنضر اقرب من تركت قرابة	واحقهم ان كان عتق يعتق

قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قيل ان اقله ما قتله
ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

(ومن النساء المشهورات في الشعر)

ليلي بنت الاخيل من ذى الرحالة بن شداد بن عباد بن عثيل وكانت ليلي هاجت النابغة فقال لها
الا حيا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبتم امرا أغر محجلا
هلا زجر للفرس الانثى عند التزو عليها لتسكن
فهجته وبلغها ان بني جمدة استعدوا عليها وقالوا قد فتننا فقالت

احقا بما انبأت ان عشيرتي بشوران يزجون المطى المذلا
 يروح وينغدو وفدهم بصحيفة يستجلدوا لى ساء ذلك معملا
 أنايغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنيّا بين صنيين مجهلا
 أنايغ لم تنبغ بلومك لا تجد للومك الا وسط جمدة مجملا
 تسابق سوار الى المجد والعللا واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
 بمجد اذا المجد اللئيم اراده هوى دونه فى مهبل ثم عصلا
 لنا تمالك دون السماء وأصله مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
 وما كان مجد فى اناس علمته من الناس الا مجدنا كان أولا
 وعيرتني داء بامك مثله واسى جواد لا يقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلي تهوى توبة بن الحخير العقيلي احد بني خفاجة
 ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بنى الحارث بن كعب وهدان ومهرة فغزاهم
 مرة فاخفق فمر بجيران لبني عوف بن عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبيد الله وابن عم له
 يدعا قابضاً فاغار عليهم واطرد ابلًا وقتل رجلا من بنى عوف يدعا ثور بن سمعان فطلبته
 بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بنى خفاجة فامن في نفسه ونزل عن
 فرسه ونام فطلع رجل من بنى عوف فرآه قابض فايقظ توبة فلم يحفل بذلك وعاد لثومته
 حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضر به رجل على رجله
 فخرج وصاح توبة بفرسه الحفصا فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنعت فالجها فوات ولحقه
 يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعانقه وقال اقلونا معا فطعنه عبيد الله بن
 روية فاتقاء بجيده فقتله واجلا القوم عنه قتيلا وعن اخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا
 عند عبيد الله اداوة ما لان لايتموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بنى خفاجة فاخبرهم
 الخبر فقالوا خذلت أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بنى عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم

ومر قابض سنه فوقع بارض بنى بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز بن زرارة بن
 جرير فقال وياك ما فعل توبة أقتل قال لا ادري تركت السيوف فتورته فركب في نفر

من قومه معهم المزداد (ج مزادة وهي ركية الماء) فيها الماء فغسله وكفنه ودفنه وبلغ خبره ليلى فقالت

ليلىك العذاري من خفاجة كلها
على ناشيء نال المكارم كلها
وقالت تلوم اخاه قابضاً

دعاً قابضاً والمرهفات ينشئه (١)
فليت عبيد الله كان مكانه

وقالت لقابض

فانك لو كرت خلاك ذم
الم تعلم جزاك الله شراً
وقالت ترثيه في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم
وان لا يكن فيها بواء فانكم
فان الله تبني بيتها ام عاصم
فتي كانت للولى سناء ورفعة
فتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى
فنعم الفتى ان كان توبه فاجرا
فتي هو احيا من فتاة حية
وقالت اقسمت ابيكي بعد توبة هالكاً
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى
وما الحى مما احدث الدهر معتباً

شتاء وصيفا داثبات ومرربما
فما انفك حتى اجرز المجد اجمعا

فقبحت مدعوا وليك داعيا
صربما ولم اسمع لتوبة ناعيا

وفارقك ابن عمك غير قالى
بان الموت منهاة الرجال

فتي ما قتلتم بنى عوف بن عامر
ستلقون يوماً ورده غير صادر
على مثله اخرى الليالى الغواير
والطارق السارى قري غير غامر ٣
لقد رعبا لادوت جبار مجاور
وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
واشجع من لبث بخفان خادر (٤)
واحفل من دارت عليه الدوائر
اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

(١) تتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الغامر من الارض ضد الغامر وهو هنا مجاز عن البخل
(٤) الخادر وصف للاسد الملازم للاجعة (٥) ابكى واحفل أي لا ابكى ولا احفل فقد تحذف اداة
ادادة النفي بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان أحد بني الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت
عاهان الحارثي فحرض قومها

قل للفوارس لا تثل (١) اعيانهم من شر ما حذروا وما لم يحذر
التاركين ابا الحصين وراءهم والمسلمين صلاة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به شجعت شحالك في عنان الاشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة حتى كبرت وليت ان لم تكبر
يامعشر الأبناء ان فزتم بها فوز الزيرة جمعنا لم يثار
فأبوكم قوم سرى بهلانكم وعمودكم صاب كريم المكر
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن غفصة بيتنا داء الضرائر بغضة وتناف
من يتلقفوا منا فليس بأيب ابدا وقتل بني قتيبة شاف
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس لاطاش رعى ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بني كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب
منهم فوضعوا له رسداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك
فقالن لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريما ولئن دعيتموه لتجدنه
سريما قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لا تجدون ثمنه وافية ولا
حجزته جافية ولا ضالته كافة ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد
اخرشه ثم قالت

سألت بعديرو أخي صحبه فافزعني حين ردوا السوء الا
وقالوا تركناه في غارة بأية ماقد وثنا النبلا
اتيح له انما احبل فذم الا لعمرك منه وثالا
واقسم يا عمرو لو نبها م ك اذا نبها منك أمرا عسالا
اذا نبها ليث عرينة مفيدا مغيا نفوسا ومالا

هزيرا فروسا لاعدائه
 هما بتصرف ريب المنون
 ركننا ثبيتا صليا ازالا
 وقالا اخوفهم بطلا وقالا
 فقد كان رجلا وكنتم رجالا
 بانهم كانوا لك نقالا

فقالا ج نفل وهي الغنيمة

كانهم لم يحسوا به فيجولوا النساء له والحجالا
 يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حلالا
 ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عبالا
 وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبرافق وهبت شمالا
 المرملون ج مرملة وهو الذي فني زاده

وخلت عن اولادها المرضعات ولم تر عين بمنز بلالا
 ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة

بانك الربيع وغيث مريع وقدا هناك تكون الثمالا
 الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه

وخرق تجاوزت مجهولة بوجناء حرف تشكى الكلالا
 الخرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا
 وخيل سمع لك فرسانها فولوا ولم يستقلوا قبالا
 وحيا ابحت وحيا منحت وحيا صبحت منايا عجالا
 وكل قبيل وان لم تكن اردتهم منك بأوتا وجالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عباد بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول لى للهموم الخواضر وشيب رأسى يوم وقعة حاجر

لعمري وما عمري على بهين
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة
فلله عينا من رأى مثله فتي
فيا بني ذيان بكوا عميدكم
وكل رديني اصم كعوبه
وكل أسيل الخدطاو كأنه
فاذا أنتم لم تطبوا ثم غارة
وترموا عقيلا بالقي ليس بعدها
ولا حالف برّ كآخر فاجبر
كفت قومه أخرى الليالي الفواجر
تناوله بالرمح كرز بن عامر
بكل رقيق الحد أبيض باتر
ينوء بنصل كالعقيقة زاهر
ظلم وجرداء النسالة ضامر
يحدث عنها وارد بعد صادر
بقاء فكونوا كالاماء العواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بني كلاب سبي يوم النصار وان بني كلاب سألوا
أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير
بني كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم
ولبس ما نصر والعشيرة ذولحي
ضباعا هراش يعقران استيهما
حاشا لبني المجنون ان أباهم
لولا بنو بيت الحر يش تقسمت
زعمت بزوخ بني كلاب انهم
كذبت بزوخ بني كلاب أنها
يوم النصار وليس منا أشطر
وحفيف نائحة بليل مسهر
فرأتهما أخرى فقالت تعقر
صاب اذا سطع الغبار الاكدر
سبي القبائل مازت والعنبر
هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
تأني الضراء وبظرها يتعطر

(وقالت) سلمى بنت الحلق احد نساء بني كلاب وكانت سبيت يوم النصار تعير
جواباً اخا بني بكر بن كلاب

أعطى الآله أبا ليلى بفرته
كيف الفخار وقد كانت بمعتك
لم تمنعوا القوم اذ شلوا سوامكم
ولا القضاء وكان القوم أضرباً
يوم النصار وقبت العير جواباً
يوم النصار بنو ذيان أرباباً
ولا القضاء وكان القوم أضرباً

(وقالت) امرأة من خنيعة تحشد قومها على كنان

أبلغ حنيئة أعلاها واسفلها
 إذ لا يزال على جرد يصبكم
 أن اشترؤا الخليل أو دينوا الكناز
 كما يصبك حمام الأيكة البازي
 كاليث في معشر ليسوا بأعجاز
 (حدثنا) أبو زيد قال حدثني سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن مزروع لسبرة بنت الحارث التميمية تقوله يوم مروح راهط

قريش هم النار المذير فان سل
 فان تكن الاخرى فان دماؤكم
 قتلك دماء شافيات لداميا
 قضاء لا تشفى امرءا كان صاديا
 وكانت قريش لو اصبحت دواثيا
 صبرنا له كما نموت سواسيا
 (وقالت) جل الضباية من بني كلاب

أمية لو رأيت غداة جثنا
 مشينا شطرهم ومشوا البنا
 بحزم كراء ضاحية نسوق
 كمشى معاجل فيه زهوق
 تكفنه ضحى ربح خريق
 وضرب الهام كلاما يذوق
 وأما المشرفي فكان حنفا
 بكل قرارة غادر خرقا
 وقد كلع المشافر فاستقلت
 فأشبعنا الضبايع وأشبعونا
 وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا
 يعاوين الكلاب بكل حجر
 (وقالت) الجهبينة

أمن الحوادث والمنون أروع
 وأبيت مجلبة أبكى أسفدا
 وأيت ليلى كله ما اجمع
 ولئله تبكى العيون وتدفع
 تدعو بحبك لها نجيب أروع
 ان تأنه أبعد الهدوء لحاجة

متحلب الكفين أميت بارع
ويكبر القدح العنود ويعتلى
سباق هادية وهاد سر به
ويل امه جلا بليد لظهره
يرد المياه حضيرة ونغيصة
وبه الى اخرى الصحاب تلفت
غدرت به بهز فأصبح جدها
غادرته يوم اللقاء مجذلا
وبروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد فدية
مما يضمن به المصاب المجمع
(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بني عذرة فقتل منهم رجلا يدعى فطن
ابن سريح فاقبلت امه وهو مقتول فقالت

الا تلك المسرة لا تدوم
ولا يبقى على الحدثنان عقر
وقالت يا جامعا جامع الاحشاء والكبد
يا ليت امك لم تولد ولم تلد
ثم بكيت عليه فشبهت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بني الحارث بن كعب في
نفر من قومها قتلهم الهباب من بني كلاب

ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما
يا فية ما أرى العياب مدرهم
سادات نجران من حضرو من بادي
وابنا حرام ووفى الحارث السادي
للجار والضيف وابن العم والجاهدي
(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطار بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر
ابن الخطاب خرج ليلة يحرم من فر بامرأة في بيتها وهي تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه
وايس الى جنبي خليل الأعبه

وتالله لولا خشية الله وحده لزعزع من هذا السرير جوانبه
 فذهب عنها حتى أصبح فسأل عنها فآخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة نكته
 وكتب ان يفتلوا زوجها (وانشد) لمرثية الخزاعية في اخيها ورقة وقتله جهينة
 ودعنا فارس بشكته في ملتقى الخيل خاليا ورقة
 بطمعة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تخرج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا واخوتها على عناق لوقعها صلته
 يزجون خوص العيون شاذية كأنها بالحبيك منبهقه
 جردن خاص البطون لاحقة سيوفهم في اكفهم اتقه
 ساقوا البنا الكفاة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لا تقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقه
 واسبحي اذ ملكت في مهل وارعى جوارا حباله علقه
 افلح من جاره خزاعة في الجذب ويبيض الصفاح مؤتلقه

وانشدني المراتي قال انشدني أبو سعد الحنفي قال انشدني أبو مجيب لام قيس الضبية ترقى ابنها

من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمير القود (١)
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقاب غير مبلود (٣)
 اذا قناة امرئي ازرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبة العود

وقالت أم عمرو بنت المكدم ترقى اخاها ربيعة بن مكدم

ما بال عينك منها الدمع مهراق سجلا فلا عازب منها ولا راق
 ابكي على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باق
 لو كان يرجع ميتاً وجد مشقة أبقى اخي سالماً وجدى واشفاق

(١) اذا طال يروى اذا جد والقود الطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواصي
 الناس أشهرهم (٣) ويروى غير مزود أي غير مزور

أو كان يفدي فكان الأهل كلهم وما أثمر من مال له وافي
 لكن سهام المنايا من نصيب له لم ينجه طب ذي طب ولا راق
 فاذهب فلا يبعدك الله من رجل لافي الذي كل حي مثله لافي
 فسوف أبكي ما ناحت مطوقة وما سرت مع الساري على ساق
 تبكي لذكرته عين منجعة ما ان يحف لها من ذكره مافي

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترى زوجها هشام بن
 المغيرة وكانت قد اسلمت وولدت لهشام سلمة

انك لو واثت الى هشام أمنت وكنت في حرم مقيم
 كريم الخيم خفاف حشاه ثمال للبتية والبتيم
 ربيع الناس اروع هبرزي أبي الضيم ليس بذي وصوم
 أصبل الرأي ليس بحيدري ولا تكذ العطاء ولا زميم
 ولا خذالة ان كان كون دميم في الامور ولا ملهم
 ولا متنزع بالسوء فيهم ولا قدع المقال ولا غشوم
 فاصبح ثاويًا بقرار رمس كذاك الدهر يفجع بالكريم

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم رب الكعبة المحرمة انصر على كل عدو سلمه
 له يدان في الامور المبهمة كف بها يعطى وكف منعه
 اجراً من ضرعامة في اجنه يحصى غداة الروع عند المحمة
 بسيفه عورة مرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

نمي به الى الذرى هشام قدما وآباء له كرام
 ججاج خضارم عظام من آل مخزوم وهو النظام
 والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان يزيد بن

المهلب اخذه مع عدى بن اوطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنة معاوية
فقتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترى أخاها وتهجو يزيد

أيزيد حاربت الملوك ولم يكن	تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصاة اوردتهم	حوضا سيورث ورده التفتيدا
فالييت ذا الحرمات لست بنائل	والاكرمين ابوة وجدودا
رهط النبي بنى الاله عليهم	سقف الهدى ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا	حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما	بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حقائه متهوكا	حتى رأيت غلس الظلام جنودا
فكفروا رياضته وذلل صعبه	ومضى بهامته الرسول يريدنا
طلب الخلافة في هيجار فلم يجد	بهيجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار

شنى الله نفسي من معشر	اضاعوا قدامة يوم النصار
اضاعوا فتى غير جثامة	طويل النجاد بعيد المغار
ينبى الفوارس عن ربحه	بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها	خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ايها يوم حنين

لعمرك اخشيت على دريد	يبطن سميرة حيش العناق
جزى عنا الاله بنى سليم	بما فعلوا وعقبتهم عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند التلاق
فرب كريمة اعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم	دعاك فقد اجبت بلا رماق
ورب عظيمة دفت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقي
فكان جزاؤنا منهم عقوقا	وهما ماع منه مخ ساق

(قال) ابو زيد عمر بن شبة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خرافا (أو حذاقا)
 الحنفي الشراة وتباله والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومر
 يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني
 قتل المرجومة فلم يفعلوا عنه حتى قتلوه فرثته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر	على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقا وابني مطرف	فان لدينا حوشيا وابا الجسر
تبصرت فتيان اليمامة هل ارى	حذاقا وعيني كالجمجمة من القطر
فمن لم العا والضبيج ومعمنا	وقبل حذاق لم تزل عالي الذكر
تعاوره اسيا ف قوم تعودوا	قراع الكهانة لاخنوس ولاضجر
فيا لهفتي أن لا تكون لقيتهم	بصحراء لا ضيق المكر ولا وعير
فلو كان لي ملك اليمامة سومت	فوارس يسب من العذارى من شكر
ولو كان لي ملك اليمامة قد غزت	قبائل دوس كله فسله شقر
فان لا ائل من دوس تاري بقتية	مصاليك لم يكسرهم حدث الدهر
فان قريشا كانت مقتل حاذق	يا ايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي	يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن
 سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هبيرة الاسدي قتل ابن عمه تميم بن الاخشم
 فحبس لقتله فبذل لولي تميم الدية فاذعن الى ذلك وهم بقبولها فقالت بنت تميم

ان يقتل عقبة يا قوم	يسر معاشرآ ويسل داء
وان يسلم عقبة يا قوم	يكن خدما لعقبة أو اماء
لما الله التي يحتاج منا	وعقبة سالم منا رداء
وقالت اعقبة لا ظفرت يذاك لم يكن	درك لحقك دون قتل تميم
اعقيب لو نهته لوجدته	كالسيف أهون وقعة التميم
فليلحقك في العشيرة لامة	وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن عفراء في قتلى الانصار يوم الحرة

صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب

قتلهم افناء ذى يمن والمعمون والبت كلب

وبنوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب

آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عمرو النضرية ترثى زفر

اصبحت نهالرب الدهر صابرة للذل اكثر تحنا الى زفر

الى امرء ماجد الاباء كان لنا حصنا حصينا من اللاؤاء والغير

فالله احمد اذ لاقى منيته ابو الهزبل كريم الحميم والخير

كان العماد لنا في كل حادثة تأتى بها نائبات الدهر والقدر

وكان غيثا لا ينام وأرولة وعصمة الناس في الاقنار واليسر

سمح الخلائق محمود له شيم يرجوا منافعها الهلاك من مضر

جمال الوية تخشى بوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر

كم قد حبرت حريبا بعد عيائه وكم تركت حريبا طامع البصر

يمشى العرصة مختالا بما ملكت كفاه من منفس الاموال والغرر

صيرته عاثلا من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبحر

ومضلع برهب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة في فناء

ظلمها لم أر لها شبيها فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي اضلته فانا في التماسه

قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه

دعاء واثق لا يختبر قل فشغنتني والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعيل انت

قالت كان فوات برحمه الله فقلت هل لك في بعيل لا يعصيك فأكبت على الارض

طويلا ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كمنصنين في أرض غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر باحزاف وترحات
 وكان عاهدني ان خائني زمن ان لا يواصل انثى بعد مثواني
 وكنت عاهدته أيضا فشط به ريب المنون لمقدار وميقات
 فاصرف عنائك عن ليس يصرفه عن الوفاء خلا بات التحيات

يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف
 هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عثمة احدي بنى تميم بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الايات تروى للبي الاخيلية

وذي حاجة ما باح قلباً وقد بدت شواكل منها ما اليك سبيل
 لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ ذاك خليل
 تحالك تهوى غيرها فكأنما لها من تظنيها عليك دليل

(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد
 ان ابنت الدهقان كسرى تنول
 ولم يحتطب امي على غير ثلة
 لم يحتطب الا بطعن المقاتل
 لي الموردرات الموت والمصدراته
 اولات المنون كالقنى الذوابل
 فطارق لوارى الزندلا واهى القوى
 ولا برم نكس كثير الغوائل
 من اللابسات الريطزهر لم تبت
 تحش مع الامي وقود المراحل
 ولم ير في افناء مرة مثالا

(وقالت)

وقائلة يا ليت ابقي شهدتهم
 لو شهدت يوم الكنيسة بذا
 كان جلايبا عليهم قنعت
 اكل قطوف المشى رود شبابها
 خرايب يمؤد كان شبابها

اجل لا ولكن في العديد المؤخر
 جمال رجال في الكنيسة حضر
 شماريح عمر في سحاب كنهود
 اذا ما مشت مرتجة المتأزر
 سدائف شحم او انايب عقر

(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا ألم يبلغك خبرة ما لقينا
اناخت حائل جذباء ناب فلم تترك لطلعتنا فنونا
تكنفها فتأكل ما يليها ونكنفها فتأكل ما يليها
وصار المال في ايدي رجال اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
بكل رفاق مهلكة هذيل اذا ما قيل قم ركب الحينا
اذا رام القيام ابت يدها ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت ياضة بن رياح الا يادية لجوع وجههم كسرى الى اباد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقيين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغى قرانا الاساور
فما انت لبنا ساعة بقرام وقد يحمدهم الرض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندي ودعا الى نفسه (أي بالخلافة)

وكان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكنا وأنت بمحضرموت طلبت الملك من بلد بعيد
اكندة لا ابالك أم قرش بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران

عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله بن امية بن المغيرة قال تزوج حنطب

ابن عبد الله المخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولانا من الدهر بعدي حرة وقد تكح البيض الحرائر حنطب
لثيم لسوداء الجواهر جمدة على اهلها مما تنصر وتحلب
تطاوحها الانساب حتي تردها الى نسب في آل دمة مظنب

وبروى لاسماء بنت بنت ابي بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
قتلهم جفاة عك ولحم وصداء وحمير وجذلم

وقالت أم الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنها عبد الله بن عباس ثمكنت نفسي
 وثمكنت بكرى ان لم يسد فمرا وغير فمرا بالحسب الوافي وبذل الوفرا (وقالت) أم
 حكيم بنت قارظ امرأة عميد الله بن عباس وقتل بسر بن أرطاة ابنها

يامن أحسن بابني اللذين هما	كالدرتين تشظي عنهما الصدف
يامن احسن بابني اللذين هما	مخ العظام فمخى اليوم مزدھف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا	من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
أنحى على ودجى ابني مرهفة	مستحوذة وكذلك الأثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة	على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء في الاصل الذى طبعنا عنه هذا الكتاب خبر ان بعد الشعر
 السابق مضى ورودها قبل فحذفناهما هنا تقاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قار اذا الريح قلصت	بنا نحو نجد لعنة لانزايه
عوامد للبسرة أو عن شملها	قواصد للجد العذاب مناهله
وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبيّة	

لبئس غبوق أم الحى وهنا	رحا حنانه فوق الثقال
ادير بها وقد قطعت فوادى	أرواح باليمين وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولي سعيد بن العاص
 لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن

لبت ابا اسحاق كان أميرنا	وايت سعيدا كان أول هالك
يمحطط أشراف النساء ويتقى	بانيابهن مرهفات النيازك
وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها	

اخونى من صعقة همدوا	همدوا لما انقضى الامد
ما أمر العيش بعمدم	كل عيش بعمدم نكد
ابن عبد الحجر والصمد	وبزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الخرباء معتمد
 وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نورد
 قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء
 قال ضرب امرأة من بنى الحماض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكتن فارتابت بسكونهن
 قالت كاني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند الممس
 مع الاشافي سليم باس ما بك من جارية من باس
 (قال) وحدثني ابو بكر قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير
 اذنها ايا ابتي عني وابتليتي وصيري نفسي في يدي من يمينها
 ايا ابتي لالو التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
 (وقالت دختوس)

عثر الاعز بخير خندق كلها وشبابها واضرها لعدوها وافكها لرقابها
 وقرعها ونجيبها عند الوغا وشبابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
 فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها ويقوتها ويحوطها ويذب عن احسابها
 ويطأ مواطئ لعدو وكان لا يمشي بها كالكوكب الدر في الظلماء لا يخفي بها
 عثر الاعز به وكل منية اسكتابها فرت بنو اسد خرو الطير عن اربابها
 لم يحفظوا حسبا ولم يارو النقي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى انسابها
 وهو اذن اصحابه والشار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير في امر بدر

بكت عيني من يبك ابدروا له وعلت بمثلها لوى وغالب
 وليت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في اصول الاخشاب
 ليعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرم فوق اللحي والشوارب

وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي

يا ليت عمراً وما ليت بنا فعة لم يغمز فها ولم يهبط بواديها
 شبت هذيل وفهم بيننا اراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صاليها

وليلة يصطلي بالفرث جاذرها
 يطعمت فيها على جوع ومسبغة
 يختص بالفرث المثرين داعيها
 شحم العشار اذا ما قام ناعيها
 وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي اباها

عين جودي بعبرة وسجورم	واسفحى الدمع للجواد الكريم
عين واستعبرى وسحبي	أرجى لا ييك المسود المقلوم
هاشم الخير ذي الجلال والحم	دوذي الباع والتدي والصميم
وربيع للمجدين وحرز	ولزاز لكل أمر جسيم
سمري نماء للعز صقر	شامخ البيت من سراة الاديم
شيطلى مذهب ذى فضول	ابطحى مثل القناة وسيم
صادق البأس فى المواطن شهم	ماجد الجدد غير نكس ذميم
غالبى مشمر أحوذى	باسق المجد مضرحى حلیم
بكت عيني وحق لها بكاهها	وعاودها اذا تمسى قذاها
ابكى خير من ركب المطايا	ومن لبس النعال ومن حذاها
ابكى هاشما وبنى أبيه	فعل الصبر اذ منعت كراها
وكنت غداة أذكرهم أراها	شديدا سقمها باد جواها
فلو كانت نفوس القوم تفدى	فديتهم وحق لها فداها

وقالت

وقالت ام حكيم بنت عبد المطلب ترثي اخاها الحارث
 مالك ديار قد الفحت من ربها ميت الحلال
 ميت الرزية والمصيبة والفضيلة والفعال
 قلن هلكت لتورثن من خير ميراث الرجال
 المال والجدة التاب يد فضول صون وابتدال
 العز والزاد الكثير واناسكها الرجال
 التارك الكثير الخيد ث وباذل الكسب الحلال
 وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي اباها

عيني جودا بدمع غير ممنون ان انهما لا بد مع العين يشفني
 اني نسيت ابا اروي وذكرته عن غير ما بنضة ولا هون
 ما زال أبيض مكراما لاسرته رحب المحاسن في خصب وفي لين
 من آل عبد مناف ان مهلكه ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني
 من الذين متى ما نكش ناديهم تلقى الحضارمة الشم العرائين
 وقالت درة بنت ابي لهب

لاقوا غداة الروع ضموزة فيها السنور من بني فهر
 ملومة خرساء يحسبها من رامها موجا من البحر
 ذعاف الموت ابرده يقلى بهم واحره يجري
 قومي لو أن الصخر ظالمهم صبروا وقل عمرس الصخر

وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد مناف وهي
 جدة المفيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيرة

أعيني جود المطلب بو بل وماء له منسكب
 أعيني واسحفنرا أو ندبا حليف الندى وقربع العرب
 اخا الجود والمجد والمعضلات اذا انقطع الدربعد الحلب
 واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعالي وأهل الحسب
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيافها قصار الجدود لثام الحسب
 عبيد ابي كرب وتبع عبيد قصار دقاق النسب

انشد ابن الاعرابي لدخنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي كأنه ربح متل يعدوا به خاظمي البضيم مع كأنه سمع اذل
 انك من قيس فدع غطفان ان نزلوا او حلوا
 لا عزم منك ولا أبائك ان هلكوا وذلوا

فخر البغي بحدج ربها اذ الناس استقلوا
لارحلها ححات ولا لركك فيها مستظل
ولقد رأيت أباك وسط القوم يريق أو يحل
في جيده ربق الغرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة
معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن المختار فقتل ودخل بن الباهلي وأصحابه
في غيضة فقالت بنت ابى المختار

لله در عصاة نبشهم تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق النهدي ضل ضلاله بعاء منتخب الفؤاد مطار
فكانما ربض الارك بمهرة حواء ننب بصحن قوار
وبالاهلى وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاثوار

أنشدني الكرائى قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
لان الفت عيني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي أخى والندى ممّا
لقد كان كهفا للصديق فهاجت به نكبات الدهر عني فودعا
وانشد لامرأة مجهولة

لها الله دهرا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن البنا التقاضيا
فتى لم يكن يطوى على الكشم نفسه اذا ما اتجت نفسها فى الامر خاليا
وقالت امرأة من بنى ضبة ترثى ابنا لها

يا سيف ضبة لا يعصك بعده أبدا فتى بجماجم الاقران
جاء الفوارس جانبين جواده وأقام فارسه فتى الفتیان

قال اسحاق انشدتنى امرأة ترثى اخاها وزوجها وابنها

افردني بمن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
ثلثة مثل النجوم زهر فان جرعت انه لعذر

وان صبرت لا ينجيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي هرب الى دمشق فأت على ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره ألا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطعم في سيده غنى المشيرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل ثم قالت يا سيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين فقال عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرج التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروح يحزنونه
نطاقه هند وارث وجته فضفاضة كاضاة النهى موضونة
فقد قتلنا شقاء النفس لو قمعت وما قتلنا به الا امرأ دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأتني غطت وجهها ثم كشفته فقالت

لاصنت وجهها كنت صائمه أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتي في النائيات ويا ركم منى القوى ويا بدى اليمنى
وقالت ابنة عينة ترثي أباها

نروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعياء
يشق نواغم البشر الجيوب وكان ابو عينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدن اذا شملت عوان الحرب لا ورعا هيبوا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طلي

دعا دعوة عند الشرا آل مالك ومن لا ينجب عند الحفيظة يكلم
الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل
فياضيعة الفتيان اذ يقتلونه يبطن الشرا مثل الفتيق المسدم
الفتيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الغم
أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الثرات غشمشم

الترات الدم والغشمشم الذي لا يهاب الاقدام
 فيقبل جيرا بامريء لم يكن به بواء ولكن لانكايل بالدم (١)
 أي لايجرز الا يقتل ثارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بني نيهان قالت
 دخلت عمرة بنت الحارس على مسلمة بنت عبد الملك فانشدته
 يني وينك أطاط له حبك كمنخر الثور آذته الزناير
 راى المحيسة أعلاه وأسفله ضيق اذا دارك الدهر الجياذير
 كان في جوفه نار موحجة كأنما الهيت فيه الثناير
 قال فعرض لها مسلمة بالتزويج فقالت يا ابن التي تعلم وانك هناك تعنى ان أمه أمة
 قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها وبرزت
 للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيان مدحت بها وهي

كانك مزنه برقت بليل لحران يضىء لها سناها
 طويل الطوى مرمي بسهم يرى اللحم الماء رب فاتحها
 أما تجزي نني يا جزل ودى فان أخا المودة من جزاها
 فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطرا أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال
 (اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة في الطواف
 فقال فيها

ويقفن في التطواف آونة ويطفن أحيانا على بهر
 ففرعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الخر
 فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجبال سبعا لجهدت أحشاؤهن
 (وقالت اعرابية)

ان حرى لزردان مقعد مللم مستحصف معربد
 نيرانه من شبق توقد اذا أتاه الاحرد المستأسد

(١) بواء يقال أبأت فلانا بقلان اذا قتله به — والمعنى اما فيهم رجلا يقتل هذا الرجل برجل
 لم يكن له نظير فيكون في دمه وقاه بدمه ولكن سقطت المكايبة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل
 بدل الواحد الا واحدا شرفا كان او ضيحا

العميان يتحان الاقود ادبر عنها هارباً يعرد
 (قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول
 تركت رمحا لبنا مسه وجئت رمحاً مسه قاتل سيان هذا بدم سائل
 وذاك منه غسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا ثاكل
 مروا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
 لا ينجيها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بنى عامر

وحرب يضج القلب من نغباتها ضجيج الجبال الجلة الدبرات (١)
 ستركا قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للشكل مضطرات
 فان يك ظنى صادقا وهو صادقي بكم و باحلام لكم صفرات (٢)
 تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن بالاكباد منكسرات
 وقالت عاتكة بنت المطالب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفالك من شر سماء
 أى قبحه وعيبه قنسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
 فيه السنور والقنا وادكش بمجتمع قناعه (٣)
 بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شناعه
 فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
 ومجدلا غادرته بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفر أكراما كانوا الذرى والاف والسناما كانوا لمن خالطهم اداماً
 كالسمن لما خالط الطعاما لو ريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
 صقرا اذا لاقى الحمام اعناما رأى قطا غدوة او سمنا فانقض واحتم لها احناما

(١) النبان ما تطير من القطر عند سيلان الماء فشب ما ينتشب من اذى الحرب في جوانب
 النوم به والجلة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
 (٣) السنور الدروع او جملة السلاح (٤) الرعاع سفة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان مالتى وما بى من الهوى بارعن ركناء صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديدته وأمسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام وبحك قربي الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حظنا وان لنا في الناس بعد خلود

وقالت الدحداحة امرأة من بنى ققيم تهجو الفرزدق حين هجا قميما

فيشلة هدلا ذات شمشق مشرفة البانوخ والمحوق قهلس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مدلق نيطت بحقوى فطم عشق شراب البان خلایا محقق
إذا اتحتى للاسكتين أحرق مصمم اذا سطا مطبق يساكن الحرما لم يفتق
(أولجته في فقة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غالب هماما انكرت منه شعرا تواما قين لقين يرفع البراما
من معشروجدتهم لثاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عدلا ابراما
لو ترك القطا اذا لثاما هذا مقامى فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رأي أسرع انهزاما

(وقالت) الدحداحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمش ادبرا
فرد عليها قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسورا
حملت عليه حملة فطعته وغادرت فوق الخشایا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعته يفوح يلنجوجا ومسكا وعبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولى حين لاقى فأدبرا
بنى دارم ما تأمرون بشاعر برود الثایا لا يزال مزعبرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق الناب ويدا واحرا
فهل يغلبنى شاعر ربحه استه أعد ليوم الروع درجا وبجرا

«(ومن أشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك)»

أنشدنا أبو زيد عمر بن شبة قال أنشدني اسحاق بن إبراهيم الموصلي لبثينة ترى جميلاً
حين بلغها موته

وان سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر اذا مت بأماً الحياة ولينها
وأنشد لعقراء بنت مالك ترى عمرو بن حزام

ألا أيها الركب الخبون ويحكم بحق نعمت عمرو بن حزام
فلا يهنا القتيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائباً ولا فرحات بعده بفلام

(قال) أبو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دفيء مهفوف خفيض البطن فأعجبها
ومعها زوجها اجبن عظيم البطن مهبج فقالت للرجل الذى رآته

شهدت على نفسى بأنك بارد اللثا ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم وانك اذ تخلو بهن عنيف
فسمعا زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقيني
قالت وتكنم على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنتنا وشر خلال الرجال خرونها
وضيعت سرا كنت أنت أمينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال حاورت امرأة تدعى
أم الربيع الملاء بنت الفرات بن معاوية هكذا قال وانما هي امرأة القرات قال فواصلتها
ثم انتقلت فقطعتها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملاء

سقى لدار بنى حبيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها الطيف الصديق فراجعت وصالى وما كادت الى ربيع

(وقالت) امرأية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتى لشئ يعيننى ولا لغلام
فخبرت ان الشئ يكره ربحه وفي بعض أخلاق الغلام عرام
ولكن لعباس تالحم زوره فروح لاوراك النساء حام
وانشد للنساء بنت التيجان تشوق الى حجوش الحفاجي

أمتذر قتلى ان العين آنت سنا بارق بالغور غورتهام
فلا زال منهل من الغيث رانح يقاد الى أهل القضا بزمام
ليشرب منه حجوش ويشمه بعينى فطامي اغر شامي
بنفسى وأهلى حجوش وكلد وأنيابه اللاتي جلا يشام
ألا ان وجدى بالحفاجي حجوش بري الجسم متى فهو نضو سقام
برى الناس اني قد وجدت بحجوش اذا جاء والمستأذنون نيام
فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج وان كنت نجديا فلج بسلام
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم وأهل القضا قهرم على كرام

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه خليلا لنا باتيجان مصافيا
نعد له الايام من حب ذكره ونحصى له ياتيجان اللياليا
فليت المطايا قدر فعنك مصعدا نجوب بايديها الحزون الفيايا

(وقالت) امرأة من كلب وجاورت بنى رواحه العباسيين في حرم من قومها
منتجعين ثم قطعوا عنها فتشوقت الى محمد بن العلاء بن فرقد بن بسطام أحد بنى رواحة

سقى الله المنازل بين شرح وبين نواظر دما رهاما
وأوساط الشقيق شقيق عبس سقى ربي أجارعه الغماما
فلو كنا نطاع اذا أمرنا أطلنا في ديارهم المقاما
وليقي قبل بين الحى منهم دفنت بها ولاقيت الحماما
فاني لا اني ماعشت أهدي لها ولمن يحل بها السلاما

لوى لام ألا لله لاما
مرداة مخارمة القتاما

وما يغنى السلام اذا نزلنا
واعرض دونهم رمل وقف

فقال يتشوق اليها

طربت ولم لعيني مدمعا
وللبين ما كنت الذليل الموقعا
نواظر أمسى حبها قد تقطعا
ولما ترى في قربه الدار مطمعا

أسوق لحسان أوسه بعدما
انجزع ان بانة بعمارة النوى
اذا خلت الارواض واحتل أهلها
وحالفت من غير القلى طول هجرها
(قالت) زبيب امرأة من غطفان

وذكرني للحرثين حينها
وتشكو الى ان اصيب حينها

اذا حنت الشقاء هاجت لى الهوى
شكوت اليها ناي قومي وهجرهم
(وقالت) امرأة من بنى سعد بن بكر

أعيزك يا الله من مثل مايا
مكان الاوى ان تأوياليا
شطون النوى تحتل عرضا يمانيا
شفقت به لو كان شىء مدانيا
غلاما هلايا فثل ساعديا
لشىء ولا ماء الغمامة غاديا

أيا اخوتي المزمي ملامه
سألكم يا الله جعلها
أيا أمنا حب الهلالى قاتلى
أشم كحصن البان بعدمرجل
فان لم اوسد ساعدي بعدمهجة
تكلت ابى ان كنت ذقت كربقه

(وقالت) امرأة من بنى عامر

خلاواتا فى المزار قريرت
لحصن فادنودنوة فأخيب

ألا ليت حصنا كان يعلم
أرى رقص بعرا فاعلم انها

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدى ظمينة احدى بنى منقذ فلم يزوج فحرمته

الرجال بعده فاخذ في ابل اسناتها فرفع الى المدينة فقالت ظمينة

فياليت شعري عن حماس بن ثامل
سينجو بحق أوسينجو يياطل

نظرت ظنونا في رجال كثيرة
وظنى به بين السماطين انه

(وقالت) أعرابية من بني نمير أفتى الطاعون أهلها

أفردني من أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر
لئن جرعت انه لعذر وان صبرت لا يخيب الصبر

(هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جعيد فقالت له وفيشة من أحر جعد العدر

تنشط للورد وتأبي للصدر لها اطار مثل ببيان اندر سد بها فحة أوس بن حجر

(خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألني عن هواي فانه باعلا قريداد بن يافتيان

واني لاستحييه والترب يتنا كما كنت استحييه حين يراني

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة

يا خليلي آبني سهدي لم أنم ليلي ولم أكد غير أني لا أشبع ولا

أشتكى ما بي الى أحد كيف تلحاني على رجل فت من تذكاره كبدي

مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعرابية تزوجت فحدرت الى الحضر

عدمت جدارا بمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه

وسقيا لذاك البرق لو استطيعه ولكن عدتنا نية لا توافقه

وقالت أم مومي بنت سدره السكلابية وتزوجت فنقلت الى حجر

قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان

يا حبذا الفرق الا على وساكنه وما تضمن من ماء وعبدان

أبيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان

لولا مخافة ربي ان يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حيان

وقالت

لقد يرأم البو الصحور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يريها

وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ما تصيدها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بعث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لا مكنت من حجلي من لا اناسبه
 ليعلم من في القير وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه
 يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خبراً سبق وروده واغفله منعاً للتكرار
 انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابي ضميم البلوية قال وكانت من اطرف النساء
 فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
 بأطيب من فيه لو انك ذقته اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
 وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدمتها الياالي خيرها وذمها
 فالى هي عادت مثلها فالية على وايام الحرور اصومها
 وانشد لها وبتنا خلاف الحى لانحن منهم
 نذود بذكر الله عنامن الصبي ولانحن بالاعداء غتلطان
 ونصدر عن ري العفاف وربما اذا كان قلبا نايما بردان
 نقعنا غليل النفس بالرفشان

(قال) وأنشدتني خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشح
 فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطال المحب الهجر والجيب ناصح
 وتعدوا النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوى عليه الجوانح
 وأنشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا ابالي العيش ما دمت جاريا وما دمت أسعى لا ابالي ازاريا
 وما دمت أسعى بين ام عزيزة وبين أب ير يحب جاليا
 اذا عصبوا بردى بشقة بردهم وقيل اعدن في البيت يخلط ذاليا
 ومر جوار الحى من كل وجهة لألعب ان اللعب كان شفاثيا
 أنشدني أبو على الكراني قال انشدني زمار لامرأة من الاعراب

يهيج على الشوق موقف خلعة وحطان قبل الموت قدام داريا
 ومربط أفراس عتاق لغتية غدوا بعدما شدواهن الاواخيا

فما أحسن الدنيا وفي الدار خالد
وقالت امرأة من بني عقيل
خليلي من سكان مران هاجني
فان تسألاني ما دوائي فأنني
(وقالت) امرأة من بني الاسد في الحمر

جاء بها المحروم من حرما
حرما الله على عباده
ليست كما يشرب من حللنا
وقالت صاحبة الهلالية

ألا لا أرى للرائحين بشاشة
وقالت ألم كثير لمة ثم شممت
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى
وقالت واني لا نوي القصد ثم يردني
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق
وما ليل مولى مسلم يجر يرد
بأكثر منى لوعة يوم راعني
إذا لم يكن في الرائحين حبيب
به جلة يطلبن برقاً معاليا
بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا
عن القصد مبلات الهوى فأميل
بساقيه من حبس الامير كبول
له بعد ما نام العيون عويل
فراق حبيب ما اليه سبيل

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة

أضرب في يحيى ويبنى وبينه
ألا ليت يحيى يوم عيهل زارنا
وقالت أقول لعمر والسياط تلفني
فاشهد يا غيران أني أحبه
تنايف لو تسرى بها الريح كالت
وان نهلت منا السياط وعلت
لهن على متنى شردليل
بسوطك لا أقلع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابي

وما نطفة من ماء بهمين عذبة
بأطيب منه كلما جاء طارقا
نتمتع في أيدي السقااة أروما
إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

وقالت خليلي ان اصعدتنا اوهبطنا
ولا تدعا ان لامي ثم لائم
فقد شف قلبي بعد طول تجلد
سارعي ليحيي الود ما هبت الصبا
وقالت ام خيرة الطاحية

بلاد اهوى نفسي بها فاذا كرانيا
على سخط لواشين ان تعذرانيا
أحاديث من يحيي تشيب التواصيا
وان قطعوا في ذاك عمدا لسانيا

أعد للركب النهشيين الهمم
فاخير ان كلمته أو لقيته
(وقالت) امرأة من بني أسد

ولولا هواه ما عددت الليالي
فقولي لها قولا شفاء لما ييا

كان بريقة الكعبى شهدا
فما مأمنا الا شراط صاف
فان يك مسلما يرجع علينا

مخالطه رضاب الزنجيل
باشقى من كلامك للعليل
كلامك او بعد منا قتيل

حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني حفص بن الازوع
الطائي قال كنت أسيرا في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعزها فقلت يا جارية أى
البلاد أحب اليك فقالت

أحب بلاد الله ما بين منعج
بلاد بها حل الشباب تمانى
وأشد لاعرابية اغتربت

الى وسلمى ان تصوب سمعها
وأول أرض مس جلدي تراها

ألا أيها الركب البمانون عرجوا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا
فان به ظلا ظليلا ومشربا

علينا فقد أضى هوانا بمانيا
وحب الينا بطن نعمان وأديا
به تقع القلب الذى كان صاديا

وأشد لزلنى بنت ربيعة
كأنى وعبد الله لم يجر بيننا
ولم تلاحق بالعروض عشية
ظلمات من عليا هلال بن عامر

أحاديث سالف الدهر لينها
وقد لفيت حمر القلاص وجونها
معصحة الابدان مرضى عيونها

وقالت اعراية

دعاني فقد جربت غمز ذوى المعى
اعراية مرضت بغير بلدها
دغمز الذى لم يعد ان طر شاربته

خليلى ان حانت بحربة ميتي
الافاقرأ منى السلام على قنا
وازمعنا ان نجعلنا لى قبرا
سلام الذى قد ظن ان ليس رائيا
وحرة ليلى لافليلا ولا نورا
امراة من بنى نهشل

لقد ترام البو الرخوم وقد ترى
وقد يشرب الماء العيوف على الصدى
اذا نظرت فى شخصه ما يربها
وقالت الشيبانية امراة عبد الله بن عمر بن الخطاب
وفي النفس منها علة ما تصيبها

وقلت له لا تطاين لقاءهم
فما الناس الامن قنيل وقاتل
قائك ان لا قبهم غير آيل
وقلت ام خالد
واخر ما كول دليل لا كل

الامن لعين دمها يتحدرد
ونفس بها غل بعيد شفاؤه
وقلب معنى بالصباة مسعر
يرى حقا وان لم أفه به
ولست عليه آخر الدهر أقدر
اقول ودمع العين يستن بالقذى
الى الناس بوماذ كره حين يذكر
كما استن جارى جدول يتفجر
الا ليتنى للحاجي وليدة
ويا ليتنى ظل له حين يظهر
وباليتنى برد له حين يتقى به
شفيف الصبا أو نعله حين يحصر

وقالت فاطمة بنت مرانثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب
ابى النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج آمنة بنت وهب

انى رأيت مخيلة نشأت
فلما بهى نور يضي له
فلا لآت بخاتم القطر
ورأيتها شرفا أبو به
ما حوله كاضاة الفجر
ما كل قاذح زنده توري

لله ما زهرية سلبت ثوبك ما استلبت وما تدرى
وقالت أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم أمية ادلباه يهتلعان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميئت له بدهان
وما كل ما يحتوى الفتي من تلاده لحزم ولا ما فاته لتواني
فاجل اذا طالبت امرأ فانه سيكفيك جدان يضطرعان
سيكفيك اما يد مقفلة واما يد مبسوطة تبذل
ولما حوت منه أمية ما حوت حوت منه فخرأ ما لذلك ثان

العتبي قل حدثني أبو سليمان مولى قرش قال كانت السبقة عند بني أمية مئة ناقة
حمر لا ينعون أحداً فأد اليهم فرسا فارسا فإرسل الوليد بن عبد الملك في الحلبة العظمى فلما
مدت الحبال في صدور الخيل جاءت عجز من بني نعيم تقود فرسا لها وعليها غرارة تحتها
وهي تقول فتاننا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشومة
ثم قالت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك
قالت فيها عقل السبقة قل انك لو اتقتك بفرسك قالت ثقني بهذه صيرتني تحت هذه فجاءت
فرسها سابقة فاخذت المابة قال فأنسل من خيلها معروف يقال خيل المجوز (انشد)
العتبي لحدة بنت ضرار ترثي اخاها

ما بات من ليلة قد شد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موقور
لا تقرب الكلم العوران مجله ولا يذوق طعاما وهو مستور
امرأة من خشم

فان تسألوني من احب فأنني احب وبيت الله كعب بن طارق
احب الفتي الجمعد السلولي طارقا على الناس معتادا لضرب المفارق
وقالت اخرى

لو ان فتي ما لامني ذو قرابة ولا ذمني حتى المات زفيق
ولا يرحت عندي جوار معدة ولا زال بردي ما يقبت رقيق

امراة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنتها وعقها

ريته وهو مثل الفرخ اعظمه ام الطعام ترى في جلده زغباً (١)
حتى اذا آض كالفحال شذبه أبارده ونقى عن متنه الكربا (٢)
امسى يمزق أثوابي يؤديني ابعث شبيبي عندي يتغني الادبا
اني لا بصر في ترجيل لته وخط لحيته في خده عجبا (٣)
قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا قالت لنا في أمانا أربا
ولو رأيتني في نار مسمرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقالت ام الضحاك المحاربية في عطية واستخوته

لم انتبه حتى وقتت بقية من النقى ثم انجاب عنى غطائيا
فاقصرت عما تعلمين ولا أرى أخا غية عنها انتهى كائناتيا

وقالت

لا يأمنن بعدى عطية حرة من الناس أو جار كريم يجاوره
وكنت وایاه كذی ككلب لم يزل يسمنه حتى اصمدر يساوره
فلما ابا ان الحفاقة لم أجد له مثل ما يكوى فينضج ناضره

وقالت

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الألى أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر
وكلمهم قد خاله في فؤاده باجمعه يحكون ذلك في الشعر
وما الحب الا سمع عين ونظرة وحنة قلب عن حديث وعن ذكر
ولو كان شيء غيره فنى الهوى وبلاه من يهوى ولو كان من صخر
وانشد لز يذب بنت فروة

أمن رسم دار بالخريق تبادرت دموعك ذكرى سالف قد تجرما
وقد مر حبل الحى الا معذرا علينا شجاء شجونا فقلوما

(١) ام الطعام تعنى المدة تزيد ان اعظم ما فيه بطنه (٢) الفحال غل النخل ولا يقال في غيرها
والأبار بنشديد الباء الملقح للنخل. آض صلب. شذبه التي عنه كرب والكرب اصول السعف التي يرتقى
بها في النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

بضئى خصاص البيت والستردونه
 وقالت أسدية في أيام ابن الزبير
 تروح ركاض ولم يقض ذمة وابن ركاض اذا ماتينا
 الا ليت ركاضا لم فباعنا زيارته ان كان عنا بها منا
 وبليت ركاضا لم فزادنا على ساعة قد غاب فيها العدى عنا
 وقالت امرأة من الحرقة ترى الحصين بن الحمام المري
 ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن مجده حزم وعزم ونائل
 وقالت رابطة البهرية ترى أخاها وقتله هذيل
 ان ابن عاصية البهزى مصرعه خلى عليك فجاءا كان يحمها
 المانع الارض ذات العرض خشيته حتى تمنع من مرعى مجانبها
 وليلة يصطلى بالفرث جازره حيرى جمادية قد بت تسريها
 لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسرى أفاعيها
 كانت هذيل نمنى قتله سلما فقد أجيت فلا تعجب أمانها
 حلو ومر جميع الأمر مجتمع مأوى أرامل لم تنص عفارها

تم طبع الكتاب في ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية
 على صاحبها افضل الصلاة والتحية

﴿ تصحيح خطأ ﴾

صوابه	صحيفة سطر خطأ	صوابه	صحيفة سطر خطأ
الحيش	١١٧ ٢٤ الحيش	وأطأ	٢ ٧ وأطأ
كسلا لي	١١٩ ٤ كسلا لي	فاستبقينا	١٢ ١٢ فاستبقينا
شغزبه	١١٩ ١٨ شغزبه	لثبجهم	١٧ ٣ لثبجهم
باليتي	١٢٠ ١٦ باليتي	الاريت	١٨ ٢١ لاريت
منهم	١٣٧ ٦ منهم	نبيه	٢٨ ١٠ أبيه
تلقب	١٤٤ ١٨ تلقب	ألا	٢٨ ١٠ لا
الكلب	١٤٤ ٢٠ الكلث	إذا	٢٩ ٤ إذا
عد	١٤٤ ٢١ عد	فاستشر	٣٩ ٢٠ فاستشر
فان فقي	١٥٣ ٢٠ فقي فقي	الغريرة	٦١ ٢١ المرير
اطيبك	١٥٨ ٢ اطيبك	الفراصة	٧٠ ٣ الفراصة
فدائك	١٥٨ ١٧ فدائك	ناتئة	٨١ ٧ ناتئة
جعلت	١٥٨ ٢١ أ جعلت	اذكر	٨٣ ١٢ ذكر
أشق	١٥٨ ٢٢ شق	واجتنب	٩٤ ١٢ واجتنت
بادراني	١٥٩ ٣ بادران	ترغب	٩٦ ١١ ترغت
للصديق	١٦١ ٥ لصديق	امست	٩٧ ٤ امت
اطلبه	١٦١ ١٩ اطلبه	فاحش	١٠٤ ١٩ فاحش
يا فتي	١٦٢ ٣ افيقي	الملم	١١٣ ١٠ الملم
أوما	١٦٤ ١٥ وما	اصواتها	١١٣ ١٦ اصواتها
منك	١٦٦ ٢ منك	(٤)	١١٣ ١٨ (١)
ادنا لها	١٦٩ ٢ ادناها	الانباج	١١٣ ٢٢ الاشباح
نحنا	١٨١ ٧ نحنا	شبح صدر القط	١١٣ ٢٢ شبح صدر القط
		القطا	١١٣ ٢٣ القطا

وقد توجد غلطات طفيفة لا تخفى على القارئ





COLUMBIA UNIVERSITY



0027046443

DATE DUE

AUG 21 2002

AUG 15 2002

MAR 05 2004

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

اعلان

بإع النسخة من هذا الكتاب بعشرة قروش في المكاتب الآتية

مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة بمصر

« هندية بشارع السكة الجديدة بالموسكى بمصر

« المؤيد بشارع محمد على بمصر

« الاهرام بشارع عابدين بمصر

« الطوبى بجوار سيدنا الحسين بمصر

« الشيخ محمد سعيد الرافعى بشارع السكة الجديدة

مطبعة مدرسة والده عباس باشا الاول بالطريقة الشرقية

بشارع خيرت بمصر